یا هو

دیوان صفوی [illegible]

در اصفهان [illegible] سنه ۱۲۶۶





الله والرسول واولى الامر من العباد دلهم بطاعة المنعمين وشكرهم الى سبيل
الرشاد وردنا شوارد الخواطر ان نصنص غرر النعم السنية ونخر افاضل الثناء
لمن تدعى الفضائل غير عدالة اثباره اطيب الثناء المدخور راجع مرتضيه
الى المناقب الملك المنصور زاد الله سلطانه عزا وجلالا الى ان كل عزيز وناصر
نظام الامصار ذي مصر بالعزيز سلطان جيش جاشر الحرب الزمان الكبرى
سارت بسر جده مجمر البرد والرضا والبرض طيب ذكره الناشي شدو ناله
الرحال وسرنا بين راكب وماشي صابين حال الحرباء بجذب القلاص بيننا
الحان شارفنا الركاب والاشخاص فرغبت هناك لبعض اجزاء افكار في
نفس ضمن طولنا فيها تلك الارض طيبا ان اقدام امام نجواى بهدية ما اماط
عنها الفلك المحيط طريقه لا احتاج معها الى وسط ملك ارهد في انواع
الهدايا عما لان انفسها ما اطلع القريحة من حلى الالفاظ عند فادات
الناس نذا جمعوا على علاه واجتمعوا على تواريخ وقوم للهم واغلب
على ارتجال البليغ عنوة فجلوا جيد علاه مما خير صنيع فاحببت ان انظم ديوان
على جميع الحروف فخرا على بوصيها وسلك المالوف قصائدا اعدادها متشاذ
الالفاظ فانه على تقدم التناسب والاتفاق كلمت القريحة طولها مع ضيق المبالم
كون عدد حروف الهجاء كذلك زينت بيانا الاول جزءا الاوائل لنفيس سنابيا
عن فصاحة القائل مكث في نظمها متكا تتبين بها كاني نذرت للرحمن صوما
عقدا في جيد الزمان ناثرا في بحر البيان وحملتها مصنفها ابدا بين يدي النجوى
هدية الى من هدى الانام بنور وجه هام فضرب همم الانام ان تاتي بشبهه لا زال

ظلم طليلا ادى الى تراه العلة مقبلا بحد البر زمام المطى بسعد كل شق

اتت الوصال مخافة الرقباء   وانتك تحت مدارع الظلماء
اصفتك من بعد الصدود مودة   وكذا الدواء يكون بعد الداء
احبب بزورتها النفوس فطالما   خنث بها نفضت على الاحياء
امت بليل والنجوم كانها   درّ نثير لمن خيمة زرقاء
امست تعاطينا المدام وبيننا   عتب غنيت به عن الصهباء
ابكى واشكو ما لقيت فتلهني   عن در الفاظ بدر بكاء
ابت الحجيد لتنظرها انعمت   من بعدها نيه بد البرحاء
الفت به وقع الصفاح فراعها   جزعا وما نظرت جراح حشاء
اصيبه منا بنبل لحاظها   ما خطا تر اسنة الاعداء
اعجب بما قد رايت وفي الحشا   اضعاف ما عاينت في الاعضاء
امسى دلت بما لمانز طعنه   فلا اوفى مقلة بحلاء
ان الصوارم واللحاظ تعاهدا   ان لا ازال مرملا بدماء
احنت على بما رايت معاشرا   نظروا الى بمقلة عمياء
اكسبتهم مالى فقد طلبوا دمى   لم اشكهم الا الى البيداء
اسرت من ارض العراق ركائبي   مستقل كتنقل الانباء
ارجو ابقطع البيد نجح مطالبي   واردم بالمعرور نصر لواء

ادركته

ادركته فجلت الثم فرحة   بوصوله اضعاف فوق رجاء
اضحى يجنبنى الزمان بعقده   وتشير يد الغرق بالايماء
اومت الى مشيرة ان لا تخف   وابش فانك فى ذرا العلياء
حفظه
اما ردين تخاف سطوة مارد   وسعايها بالقلعة الشماء
المنيف من قوى مالك هذه   مبنى البنون قضا بل الاباء
انى تركت الناس حين وجدته   ترك التيمم مع وجود الماء
اثنى جيوش اعدائه بخوافق   الرايات بل بتراكم الاراء
اسيافه نقم على اعدائه   واكفه نعم على الفقراء
ان حل حل النهب فى اموالهم   او سار سار الرعب فى الاعداء
امجندل الابطال بل بامنها   الاموال بل باكثر الشعراء
اشبلته بحوله فى سوادمطالبى   حتى تثنيا فى يد البيضاء
ارقا الى رتب الذى امر الرجا   فكان لى لى ليلة الاسراء
تلك غيد
المرتقى طول الفخار اذا انتدا   واذا بدا فى الناس كالحرباء

حرف الباء فى بحر البسيط

بدت لنا الراح فى كاس من الحبب   فخرقت حلة الظلما باللهب
بكرا اذا زوجت بالماء اولدها   اطفال در على مهد من الذهب
بكت علينا اساكيب الحيا فغدا   جدلان يرقل فى اثوابه القشب
بقية من بقايا قوم نوح اذا   لاحت جلت ظلم الاحزان والكرب
تبدى الهدى بالمعصار لو نطقت   لحدثتنا بما فى سالف الحقب

باكر بقابر فاق قد ذهبت بهم … قبل التلاف سلاف العلم والادب
بكل تنحح بالعلم منزانا … كان في لفظه ضرب من الضرب
بل رب ليل عزاف اللهب مرتحل … تنفض فيه كوس الراح كالشهب
بذلت عقلي فدا فاحين تب به … ازفح ابن سحاب يا ابنا العنب
بتنا بكاسنا تنا صرعا وطربا … بعيد ارواحنا في مبدا الطرب
بث اثانا فلم نعلم لقرحتنا … من نغمة الصدوام من نغمة القصب
بروضة ظل فينا النخل اردحه … والزهر مبتسم عن ثغره الشنب
ببطان الروض قد حاكت معاطفها … يد الربيع وجادتها يد السحب
بانت بجوده لنا بالمباه كما … جادت يد الملك المنصور بالذهب
بحر تدفق فيض الجود من يده … فاصبح الملك يزهو زهو معجب
بني المعالي وافني المال نائله … كالملك في رتقه والمال في الحرب
باد ببذل النداء فبل السوال وقد … في دولة الترك احياد ولة العرب
بدرا اضاءت ثغور الملك وانقضبت … بركانت لثغر الملك كالشنب
باسرا صحا الايام جاز فخر … فلا يصاحب صفو غير مصطحب
باساتذلل صعب الحادثات له … فاصبح الدهر يشكوا عضرا للعقب
بر تناسيه الاثبت من رحب … ولذخ الشيخ متى شدة التعب
باد به وعقاب الهم يطردف … واليوم اصبح كالعنقاء بالهرب
بكم يلج وحجر المجد يا ملك … برتشرف هام المجد والرتب
بنت الجوابيات مستيده … فلم يعد لها لولاك من طلب

لبطت

لبطت في الارض هلكا لو نسرت … نوايب الدهر لم تعذر ولم تتب
بلغت سيفك في هام العداة كما … انبت عطاك في فلك الشنب
باشر غرايب اشعاري فقد نزهت … اليك ابكا افكاري من الحجب
بدايع من قريض لو انبت به … في خبركم كان منسوب الى الكذب
بقيت ما دارت الايام في نعم … محروسة من صروف الدهر والنوب

حرف التاء في بحر الكامل

تاب الزمان من الذنوب فوات … واغنم لذيذ العيش قبل فوات
ثم السرور فقم بنا باطا حي … لنتدرك الماضي جنب الآت
تزج بكاسات الطلا هام الربا … في روضة مطلولة الزهرات
تعذوا سلاف القطر دايرة بها … والكاس مترعة بكف سقات
تلف النظار على العقار فنمه … وفراغ راحات على الراحات
تركوا الاكياس النظار حبا له … زنوا حتى بهان الكاسات
تبت يدان تاب من رشف الطلا … والكاس منقد الحد نات
تتريز لولا ملازمتي لما … اصحب مصوما عن اللذات
تابع الى ادة تنا داعي الصبا … واعجب لما يهمان الاوات
تم بها تقضي السرور فانها … عند الكرام تتم اللذات
تلك الخمايل والرياض كانها … خد الغلام منبت بنبات
تبدو وقد ابدى الندا بتر منها … حرا تتشلها يدي النسمات
تري على صفحاتها ريح الصبا … سحايب مهملة العبرات

لتسيل بينها البروق صوارم   كصوارم المنصور فى الغارات
نعت بجميل الندا محرد   للمجد عزما صادق اللحظات
تبع الهوى قوم فكان مراده   حب التقى وتجنب الشهوات
ترك الكتايب فى الساسب سربا   بالراى قبل خوافق الرايات
تنغش الايام خشية باسه   وترى الزمان مقيد الخطوات
نمت محاسنه بحسن حلاله   وسخا فزكى الحسن بالحسنات
تاهت به الدنيا فلولا جوده   عدت العلا ارض بغير نبات
تبكى خزائنه على امواله   عن عزقلبه دائم الحسرات
تتبسم الايام عند بكائها   فكانها بهان الشمات
لنموا فعلك يا بن ارتق همة   حفت بالوتيرن الغرمات
تروى صروف الدهر وهى سوكن   ان السكون لها من الحركات
تاقت الملك قلوب قوم اصبحت   تغلى الملك مغادق العلوات
تركوا على شاطى الفرات ديارهم   وسعوا اليك فاصدقوا بفرات
تهدى اليك المادحون جواهرا   منضومة كقلائد اللبات
تجلوا صفاتك للقلوب لانها   جاءت لمعنى عارض فى الذات
تزنى الانام فلا برحت مخلدا   تجلوا الجفون وتملا الجفنات

حرف الثاء

ثقتى بغير هواكم لا تحدث   وبدى بحبل سواكم لا تشبث
ثبتت مغارس حبكم فى خاطرى   منذ القديم فكل حب محدث

ثنت العهود اغتنى عن غيركم   فعهودكم محفوظة لا تنكث
ثلجت على حفظ الوداد قلوبنا   ولظى الهوى بصميمها يتورث
ثقل الهوى وان استدل فانه   داء به تبلى العظام وتنعث
ثوب خلعت الزجين لبسته   رثت عطاى وهو لا يترثث
ثلب العدا عرضى المصون وحبذا   لو صح ما قال العدا وتحدث
ثاروا بنا فطفقت حين اراهم   طورا اذكر ذبرهم وانفث
ثكل الكرا جفنى المسهد فابعثوا   طيف الخيال الى اولا تبعث
ثلج الهوى فان المرتقى بلجة   لكننى بحبالكم اتشبث
ثلم الهوى هدى وكنت مسددا   ما مضى الغزاد بغدرى لا تمكث
ثم اغتدت كندان ارتق فتحة   كل بها بين البلاد وتحدث
ثبت الجنان يكاد يبعث مرسلا   لو ان بعد محمد من يبعث
ثبتت مبانى الدين منه بعد ما   وافاد وجه الدهر اغبر اشعث
ثغر العلى عن نوره متبسم   وفم الزمان بفضله يتحدث
ثروت نفوس الملك لولا انه   تثنى لها العدل العميم ويحدث
ثهلان ان عد الحلوم وانها   صد از عد الندا والمعث
ثمن البحار السبع جود يمينه   وحبيبه للنيرين بثلث
ثاف عنان الحادثات وفارس   امسى جواد الدهر منه يلهث
ثوت الخطوب مخافة من باسه   صرعى وذل به الزمان الاخبث
ثمل بصهباء السماح فهو   مال لقسمة وعلم يبحث

ثمرات مجد منذ غدا قطافها   كفانا باساء والصنائع تنبث
ثقفت ربيع الملك بالحزم الهدى   باسنة سمر المنية تنفث
ثب للعلى واستخدم الدهر الذي   ان تدعه للملمة لا يلبث
ثنا اليك على هجان ضمر   سبل الفتى الى حال تحثحث
ثارت بنا قطري القفار تقصدنا   انت ان نارك تلت للركب امكث
ثم انتسبنا بالسرور واشركت   في طيب اسرارك البنان الدث
ثقة بان المبتدي الوادان غادرت   منا قصدك بالكلام لبعث
ثبت ولو علمت بانك ناعش   بنوالك الادواح لم تك تنبث

حرف الجيم

جاءت لتنظر ما انتبت من المهج   فنظرت سابر الاحياء بالاوج
حلت علينا بها لو حليتم لنا   في ظلمة الليل اغنانا عن كبرج
جميلة الوجه لو ان الجمال بها   سلمى الجميل لما اشجت فؤاد شج
جو دينه الخد يحمى دون جنتها   بحادس من نبال الغنج والدعج
جرت اساءت اماني بمغفرة   فكان غفرانها نعمى عن الحج
جادت لعرفانها انى مريض بها   وما على اذا اذنت من حرج
جئت بدئ لنرى طبي فقلت لها   كفى بذاك جنى لولاك لم يهج
جفوتني فرايت الصبر احمل بي   والصبر في الحب اولى بي من اللجج
جادت لحاظك منا غير واهمة   ولذة الحب جيد الناظر الغنج
جوري فلا شيء احلى من مذاقتها   الا يدي الملك المنصور بالفرج

جرت

جرت بابن نعمى العلياء هيبته   فالملك في رفعة والحرب في فرج
جاد بكف تروع الدهر سطوته   فلا يهاب حوادث محتنج
جنت على الرايدي مكارمه   فلا يبت بطرف غير منزعج
جهد المواهب ان تغني خزائنه   حتى كان به ضرب من اللهج
جزت البرية الامال مسرعة   واكثروا صنعوا بالسعي دالج
جين اذ شمت برق السيف يرتعد   رايت مبتلج في كف مبتلج
جنى ثمار المعالي حين حاولها   بصارم ما خلاف الحرب مزعج
حالت مياه المنايا في مضاربه   فقل ينبض انكار المهج
جدنا ابن الفتح غايات الفخار فقد   اسكنت طلابه في مسلك حرج
حللت حتى لو ان الصبح لحت له   وقلت قف لا تلج في الليل لم يلج
جردت اسياف نصرات جواهرها   في حالك من ظلام النقع منتسج
جبرت كسر المعالي بابن نجدتها   بها وقومت ما في الدين من عوج
جارنا ولكن من عوائدها   الطفا ما في صدور الناس من وهج
جاوزنا ان اهوت البطش كن بدا   دان رتبت المعالي كن كما لدرج
جليت كرب الوغى بالمكرمات كما   جيب ليل الرهي بالمنظر البهج
جلبت جودك دون الوعد معترضا   انوعد غيرك ضيق غير منفرج
جنانك يا ملك الدنيا واوحدها   نوم بالدهر يهدي بر الى اللجج
جنبا البلاد ولم نقصد سواك فتى   من يغني بالدر يستغني عن السبح
جمعت فضلا فلا فرقته ابدا   انت الفريد وكل الناس كالهمج

حرف الحاء

حتى الزفاف وطف بكاس الراح   حبب الكوس على الجسوم اصباح
واطرب بكاسك حان الافراح   منها الرام شربك للارواح
حاشى الانام وعاطف مسعولة   خنث فتادى وهو غير صلاح
حمرا لو ترك السقاة مزاجها   اغنت على الالاء والمصباح
حجب الحباب شعاعها فكانه   شفق تلهب تحت ذيل صباح
حب تقبل به الكوس كانما   حمر العناة بسطن بوشاح
حلم الزمان وغض عنا طرفه   ياصاح لا تقنع بانك صاح
حق الصبا دين عليك فاوفه   بالشرب بين خمائل ورداح
حاكا الصبا حلل الربيع فعطرت   نشر الصبا بارجها الفياح
حللا اذا بكت السحاب واشرقت   فجدود وروام ثغور اقاح
حيا الحياء بارضها فترنحت   اعطافه من غير نشوة راح
حملت فاشرق زهرها فكانها   جريت معا منهن بالافراح
حل الصبا بربيعنا خمائل   تنفض منها انجم الافراح
حزن السرور بها دينا تجتلى   بنت الكروم بغير عقد نكاح
حلى الزمان بجوده اجيادنا   وسخاؤنا لبسنا ثياب مراح
حتى انتهبنا العيش فهو كانه   مال ابن ارتق في يد المداح
حامى النزيل اذا الم بربعه   محى الانام بجوده السحاح
حسنت به الدنيا وكان اذ عمها   عفلان التحجيل والا رماح

حكم رضيت به فسهد سماحه   صبحى وحياجوده بفلاح
حلت مكارم عقال وضاحى   اذا دانى من بعد الحمول جناح
حاربت دهرى اذا حللت به بنعم   وجعلته عند المضيق سلاح
حتى اذا رمت الفخار على الورى   مهداى فى اكنافه دوح واح
حلت نجم الدين اعناق الورى   منا جساما من نداوسماح
حلت فى الاموال امال الورى   وجعلت سبن المجد غير مباح
حزت الورى قسرا بصارم عزمه   فغنيك عن خطيه وصفاح
عزم فتحت به الماموم دانها   القفل يحتاج الى المفتاح
حجت البك ذوى الرجاء لعلمها   حقا بانك كعبة الممتاح
حرم اذا حل الوفود بربعه   قرنت عواقب سعيهم بنجاح
حمدوك حمد المستطيع واثبتوا   لعلاك شكرما له من ماح

حرف الخاء

خيال سرى والنجم فى الغرب راسخ   الم ومن دون الحبيب فراسخ
خطى كان البيد تحوى وبيننا   هضاب الفيافى والجبال الشوامخ
خفى الخطا وانا لسبط هل عفت   عيونى وهل جفت جفونى النواضح
خفى الله يا طيف الخيال فانما   سحاب به تذكى حماسى وهو بازخ
خطرت الى صب الغرام مكحلا   لبعدك ما نا حت عليه الصوارخ
خلبت فهل عيسى ابن مريم جاره   لينطقه ام انت فى الصور نافخ
خض الليل داضفد نراحت ونكه   سا كتم ما بى وهو بالقلب راسخ

خشبنا اشاخ العهد عندك واننى   لعهدك لا والله ما انا فاسخ
خرجت من الدنيا بحبك قانع   وانى لاصدارى بوصلك راسخ
خلقت بمال الشك فى مبع نكله   ثمن ترتبه كمن نجدى لا طخ
خسرت ولم اعلم بان غرامى   لاشباح همى بالسرور هواسخ
جبانى على هام السماك علية   وقدرى على هام المجرة شامخ
خلا الملك المنصور لى فا حلنى   محل له تغنى الجبال البواذخ
حلت بى البه همتى فوددته   فلا السعى مذموما ولا العز   نم
خلصت من الاهوال لما انتبه   وبت قريرا والهموم شوامخ
خفين على الاراك خشية باسه   فالطواد رضوان وبقا والشوامخ
خليفة عصر ليس يبلغ جوده   وان غاب احصى المرد المشايخ
خصيب اذا ما الارض صوح نبتها   حليم اذا خف الحلوم الرواسخ
خلائقه بيض اذا ام قاصد   واسيافه حمر اذا هم صارخ
حفا لاحراها عن ابيه وجده   واكبر اسلافه والمشايخ
خزائنه مبذوله وكفه   بحار ولا ما بينهن برازخ
خطابك نجم الدين خطب على العدا   فكيف اذا سلت ميناك النواسخ
خشيت ولو المحت طرفك مغضبا   لبذل اتحى وهو فى الترب ناسخ
خشيت على الاعداء فى الحرب ملبسا   وعضلك غض بالشبيبة شادخ
خلعت ربى العليا ووجهك قانع   وجودك سحاح وعجدك شامخ
جبرنا به الملك عدلك باسط   وعملك فياض وحلمك راسخ

خطت

خطت اللهو كى ترفع الذكر بالندى   فانت لاق الجود بالجود ناسخ
خصصت بتقليب الشدايد جاهدا   فانك كف بالمكارم نافخ
خذ المدح منى وائتى بالمدح سالما   هنيا بذكر عنبريك فانح
خليلنا ابياتى المدح تيك تلاؤها   وبنشده راود وبطح ناسخ

حرف الدال

دمع تزايد قطره لا يجمدا   انى ونار صبابتى لا تخمد
دام البعاد فلا ازال مكابدا   دمعا يذوب وزفرة تتوقد
داء تابد بالفواد مخيما   اعيا الاساة وقل منه العود
دعنى امت من بعد سكان الحما   بصبابتى كم جهد ما اتجلد
دار الاحبة جاد مغناك الحيا   فتراب ربعك للنواظر اثمد
ودنا ازدياد خض اغاد الربا   والشمس تشرق والصفاح تجرد
دمن لنا بالجامعين تنكرت   من بعد ما اعلامها والمعهد
درس الزمان جديدها بيدى   والقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على سكانها كاس الردى   سكروا بها وغد الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا   وقضى الزمان ببينهم فتبددوا
دهت من الدهر الخؤون عليهم   نوب على ايدى الزمان لها يد
دهر رميم الحالتين فما به   شئ سوى جود ابن ارتق يحمد
دمث الخلائق نظبى بر الجلا   ويبيت منه الدهر وهو مسهد
دانى النوال ولا يرام مقامه   فاضى المنال ومن ملك لا سيد

دع من براه دلك بكعبة جوده   فجنابه لذوى المطالب مقصد
ديم الدماء تسح من احجا نه   طورا ويمطر من نداه العسجد
درعا به الملك الصقيم مدرعا   سيف به دين الحنيف مقلد
دفع الخطوب عن الانام بعدله   ودعى الانام بفضله لا ترقد
دم فى سماء العدل العلا   ان العباد لجود كفك عبدوا
دبرت امر المسلمين فطو قوا   بنداك اطواق الحمام فغردوا
داويت اضغان الصدور وربما   ماء المنون بحسنه يتجعد
دبت نمال الموت فى صفحا ته   وجرى الحمام بتردد
دمى المضارب لو عكست شعاعه   فوق الجماد لذاب منها الجلمد
داع اذا ما قام يوما خاطبا   فالحمام تركع والجماجم تسجد
دانت لك الدنيا فقط وجهها   طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الارضون حين طلبتها   تبتر على السماء وتصعد
دنت المعلى بنا اليك بجده   فلها علينا منة لا تجحد
دامت ربيعك والعدا شمت   فرحت منه والورى لم تحسد
دس هامة العليا وابق مؤبدا   ابدى الزمان بكم يحل ويعقد

حرف الذال

ذكر العهود فاسهر الطرف القذى   صب بغير حديثكم لا ينبذ
ذاق الهوى صرفا فعيب قبله   فكر الصباه وسكرة المبتذ
ذم النوى لما تذكر الفه   بالجامعين وحبله لم يجذذ

ذر

ذرت النسيم عليه من اكنا فهم   نشر العبير فشامه العرف الشذ
ذابت لكم يا اهل بابل مهجتى   وتنغصت بالعيش بعد تلذذ
ذهب الصديق بعد الوفاء فخانه   ووعدتمونى بالوصال فما الذ
ذبلت غصون الود فيما بيننا   وجرى الذى قد كان منه تعوذ
ذبت الكرى عن ناظرى فراقكم   ولكم خلوع شوقكم طرف القذ
ذلت لكم روحى وكنت منعما   بالعز انقل واحتذ
ذللا علا فى والعداة عزيزه   لو لم يكن جودا بن ابى بق منقذ
ذاكى الغزايم والفعال وانما   طيب المحتد ابن بن مثل المنقذ
ذوراحتين هم المنية والمنا   بسطوا ابنك ومبذل النعابذ
ذاك الذى بسط المهيمن كفه   من انعم الدنيا وقال لها خذ
ذخرت خزائنه فقال لها انفذى   وسرت عزائمه فقال لها انفذ
ذلق اللسان لذى الفاخر قد نثا   عذق البنان على السائر قد غذ
ذم الزمان سعد لم محفوظه   مذ ما من جوده لم يؤخذ
ذاعت سرايره وصلت بين الورى   وعلى الانام بجوده المستحوذ
ذو ذات مجد لا تنال وهمه   طالت تكاثر للكواكب تحتذ
ذخرلنا فى النائبات ومقصد   من لم يلذ بجنابه لم ينقذ
ذكر لما هى الخطوب لا تنى   من كيدها سواه لم اتعوذ
ذهلت صروف الدهر منه فلم   تجد تجرى لاسهم كيدها من منفذ
ذعر الزمان فقال هل من عاصم   منه الوذ به فقلت له لذ

ذرعناك فخم الدين اشباع العدا ... وعلى صمم قلوبهم فا سحوذ
ذكرهم سهم القضا فانثر ... بسوى الذى تختاره لم ينفذ
زلت اعناق الرجال بصارما ... بسوى الحمائم حتى لا يشحذ
ذكر اذا سكت الضبا سقرانه ... فخبيهم دماءهم لم تنبذ
ذا السعد قد قرت به عين العلا ... حتى ذهبت به ذهوع المتلذذ
ذرع الزمان عن الانام وقد طغى ... تطويت طرق المكرمات وقد نذ
ذوب عداك فلا برحت بنعمة ... من بعد طلاب الدوام تخشذ

حرف الراء

دنت لنا حين هم السفر بالسفر ... وابلت بالدجى تمشى على حذر
راحت للهوى قلبها القاسى فجاز لنا ... وكان اجمل من تجوذ بالمطر
دات عزات الهوى نار الخليل وقد ... شبت ولم تبق من قلبى ولم تذر
دنت الى الصب طول الوصل نائبة ... فقلت قد جبت يا موسى على قدر
ربيبة لو تراها عند ما سفرت ... والسيد ساهى علىها سعو مقتدر
ما بت بدرين من وجه ومن قمر ... نظلّ حينين من ليل ومن شعر
رشيقة في الحلبات مقبلها ... وابتقى اليها نسمة السحر
دنت نجوم الدجى تجرى فما نظرت ... من برشف الراح مثلى من فم القمر
داق العتاب فابتدت لى ساربها ... فى ليلة الوصل لاف ليلة القمر
دعت لما ضقت من بعد النوى ... نفذت تطيل قتى وعمر الليل فى قصر
دعت مغانى عيناها فما نظرت ... ثم الملوك نضت للصقور بالكدر

دبت

وبت بذلك تحويجي فقلت لها ... عندى من الحزم ما يغنى عن الخبر
دامت زم المطايا بالسرى نكبت ... وخذ تبتى من الاهوال فى سفر
ودعى فاضرفي هول اكابده ... ونايل الملك المنصور فى الاثر
رب النوال وعود الحصاد ... ومقدام النزال وابن الخايف
دعى الانام بعين جبرها قدره ... قد وكلت لامر الملك فى البشر
رحب الذارعين لولا صبح غرته ... لاصبح الجود نجل الخير منفجر
راض مع السخط بيك عزم مثقم ... للمذنبين ويعفوا عفو مقتدر
راحا بزفنا بالملك قد ... عهدت يوم الندا بالرود والنفع والضرر
روا ما قص الراوى فقلت له ... حلوت مسمى فصل تجلى به بصرى
رع ابا الملك المنصور واعد على ... هام العلى من حادث الضرر
رست حبوا الوالطوفان اسعده ... لما نجا نوح بالالواح والدسر
رفقت بالناس فى كل الامور فقد ... اضحى الزمان اليهم ناصح النصر
ربوا الملك فلولا ان يعصمهم ... تجلى عنهم فقلنا يا ابا البشر
رعت العدا اجسام لو عدلت به ... عنهم لا غاثك عنه صادم القدر
رعت ذكراك فى يوم الهياج به ... والذكر يغنى بحد الصارم الذكر
رعت اليك نواهوجا لماهرة ... كانها بالسرى قوسا بلا وتر
راحت الى خير حل العفات بها ... بالملك والنجا واليها على سرور
رحت اغتنى فى تاخرها ... طورا وطورا اهنى النفس بالظفر

حرف الزاء

نادى الصبح مؤذن بالبراز — وهو زاعق الديك في الاحتراز
نائراً جاء تحت جلباب حمد — شفق الصبح فوقه كالطراز
زان حسن المقال بالغزل منه — ووعود الوصال بالانجاز
زان الحسن شرح حسن صبري — فغدا بالجميل عنه يجاز
زف بكر المدام ليلا فابدت — حين نوره لعسكر الليل غاز
زوج الماء طالما يجوز — لو اطاق صفقت على الكاز
زخرفت جنتي منك قريبا — مسمع ببهج الزمان ارتجاز
زاهيا اخذت الدهر عهدا — من الحادثات خط حراز
زعم الناس ان ذلك ذنبي — حين ما طلت فرحتي بانتهاز
زجروني ظلت قولوا واهتدوا — لا تشدوا الطريق للجتاز
زينتي لبس راحتي في زمان — من عجزت رياضة عن اعجاز
زمن لودرى الينا خطب — لفزونا جيش الخطوب تباز
زاخر الجود مابدى لجيوش — الحرب الا مددت على الاعجاز
زين مالك حاز المكارم وسام — يبذل الهبات اي امتياز
زوده وابدى ايادم بالثناء — ثم بادر ماعواله بالنفاذ
زال عنه الورى واضحى له الدهر — كجواد يمشي بلا اهماز
زاهر في حنادس النقع ضحى — يجعل الجنبل كالنعام البواز

حرف السين

سن المذاهب والجهاد نعمره — يومان يوم نداء ويوم مراس

سو

سمى اساس المجد منه ثابتا — والمجد لا يبنا بغير اساس
سهرت نجم الدين طرفك للعلا — فخفضت درجتها من الابلاس
سرت بمبتك واطانت ظلا — كانت من الايام في دسواس
سعدت بك الدنيا فكان نفارها — من بعد وحشتها الى الايناس
سدت الانام فلا برحت مخلدا — فترى الخلائق بالنداء فواس
سمح اليدين تقر بالملك الورى — وتقابل الاساد في الاخياس

حرف الشين

شمول الى نيرانها اندا نعش — لتعشا نعيد ما ضمنا النعش
شغفنا بها والعرس مد ظلاله — علينا ووجه البدر ابلج منبش
شقيقة خد بالسرور مضرج — بها ولو لا الماء في خدها خدش
شهرن علينا للمزاج صوارما — اذا جلت ما للمزاج بها ارش
شموس عقار في الكفا هلة — لها شفق دهم الظلام بها رش
شعاع عند اطراف المسرح شاخصا — اليه واحداق النجوم بها عمش
شدرت بها ارز السرور وقد قضا — نقيان صدق لبس نحو وذم غش
شباب ولكن في العلوم مشايخ — اذا خوطبوا اسرعوا واذا سالوا بش
شهدنا ازدواج الماء بالراح بعدما — علينا نياب والثياب لها فرش
شدت اذ لنا شدى بها كل نغمة — كبلغبين حسنا والجمال لها عرش
شربنا وقد حاك الربيع مطارفا — حسانا ودمع الطل من فوقها رش
شباك على خد الرياض يسيحها — عذارا وفي كف الرياض لها نقش

شمنا اريجا من شهاب انتشقة … تشارك في تونيرها الطل والطش

شهاب من الجرباء تضحكها الحيا … ويحرسها باس ابن ارتق والبطش

شجاع يرى متن الجياد مهاده … ويلم جنبيه المطارف والفرش

شبيه سليمان الزمان اذا سرى … يحف به في سرج الطير والوحش

شديد القوى من صرفها قطنا … عليه سنا رتق الزمان لما انخش

شفاه كانه لا المواثيق عندهم … تذاع ولا الاسرار عندهم تفش

شهاب لمرا السماء افق مطلع … وشمس عيون الخطب من نورها عمش

شهي البر المعد لولاه ما ارتقى … لعد ضمر ابن المجد عرش ولا فرش

شريف لها ناران للحرب والقرى … يلوح لها في الليل الوبر [illegible]

شفت على العليا ببيض سفاحها … وسارت الاعدا بالاعلام [illegible]

شفار اذا ما جردت لكريهة … فليس تقول بها اللوم والفحش

شواظ وفعا كل جاذ وفقها … ونار ترى كلا الى [illegible]

شعائرك يا هو الملوك ومجدها … سماح بد طيب الثناء بها نقش

شغلت صروف الحادثات عن الورى … فاعينها كمد واسماعها طرش

شككت كلاها في رماح كانها … ان عج لها في كل جارحة نقش

شرفت ببدحي فيك يا من … الوف مرومتن المزن في [illegible]

حرف الصاد

صرف المدام بها السرور مخصص … وبها الهموم عن القلوب تمحص

صرف بها عنك الهموم لتنفذ … فرحا اذا ملا الكؤوس النقص

صهباء

صهباء قد راض المزاج مزاجها … فغدت نعقتهم والفواقع ترقص

ساح المزاج لها فواقع فضة … سبر اللآلي وهي تبر مخلص

صف الدعا قومان بدوا نهدهم … فيها وخاض بهم لغار حص

صابوا ما خطوهم على عقودها … حملا فلا استقطرها تتخلص

صفت المدامة لستقاه فانثنى … تملي الكؤوس وتارة يتشخص

صبت وحكمنا السقاة بمزجها … فغدت بايديها المدام ترقص

صبغت خدود سقاتها من نورها … شفقا به تجلى العيون الشخص

صدق الذي قد قال عن ابن الصفي … ان البدور لنورها تتنقص

صفراء من وقع المزاج اضيلة … تحيي بها شمل العاطفة نحص

ضم اهل العالمين فعش … قد زيد واخبر وقوم نقص

صاد القلوب بمقلتيه ولم اخل … ان الجآذر للقسا ورد تقنص

صنعوا لآمال من يهاي وعادي … ان ابن ارتق من دمي تتخص

صبح جلا صبح الخطوب بنوره … نجم اليه كل طرف يشخص

صعب المعاركة تسهلها اخلاقه … قوم به نموا وقوم نقص

صدرت مناقبه الحسان فاصبحت … ثغر الانام بمدحه وترخص

صعدت مراتب مجده فكانما … وطئت له فوق الثريا اخمص

صاحب نجم الدين دهرك صافيا … بنظيره عن كيده لا تنكص

صقلت تجاريب الزمان سيوفها … كالسيف صيقله الصقال وتخلص

ضهت شمل المشركين بصارم … عال به هج الاعادي ترخص

صاف الديك فى قضا بىرالها ... بادو شكل الموت فيه نحص
صاد منهم فى فتح ليل حالك ... طرف المبصر فى دجاه اخرص
صفت صفاح الهند حول اديمه ... فلكانه بالبيض عبد ابرص
صاحت سفاحك فى العدات ... فما الذى اراتيه من خوفه لشيص
صكت صفاك رؤسهم وجسومهم ... فالهام يبرى والضلوع تقصص
صرف القضايا الى ارتق خادم ... لبنا بكم والدهر عبد مخلص
صوب بحولكم عنان مدائحى ... فدنى من نظمها ومخلص
صحت معانيها وعطر نشرها ... بكم وطاب ختامها والمخلص

حرف الضاد

ضحكت ثغور حدائق الارض ... ونهضت عيون النرجس الغض
ضرب الربيع بها مضارب نشر ... وجرت جياد السحب بالركض
ضاع العبير من الربيع بما ... عذبرى الى اللذات والنهض
ضيعت بعض العيش مشتغلا ... فلامن اخلطن العيش بالبعض
ضع من دنا وجلى المدام لنا ... ميدان الايام تنقض
ضرج بها خد السرور فقد ... ايقنت ان الدهر فى قبض
ضحك الحباب بها فقد غضبت ... للشاربين لسخطها ترضى
ضجت لرفع الماء واضطربت ... من غير ايلام ولا ومض
ضيع كنوز الماء وابق لنا ... راحا الى راحاتنا تنقض
ضمن الشبيبة والربيع حلا ... رشف الطلا ولغيرها رفض

ضاح الربيع واضحى مبتسما ... نرهوا بثوب غير منتقض
ضرب من الخد كان مفتح ... ما بين من قد بير وشعض
ضفت الرياض وما اضرها ... اخلاف رعد البرق فى الرمض
ضن السحاب بما ومن دونه ... كف ابن ارتق فلت الارض
ضراب هامات الكرام كما ... راض الزمان مخلص المرض
ضرغام باس غير محتجب ... خوف ونجم غير منقض
ضاحى السحائب من جود يد ... معتاده بالقبض والبسط [والقبض]
ضمنت ساعة راحته لنا ... رى البلاد بجوده المحض
ضبع لدين الله منذ رفع ... الاسلام امنته من الخفض
ضبطت امور المسلمين به ... ضبط بناه يجل عن نقض
ضخم الدسيعة غير محتمل ... احوى المرابع ابيض العرض
ضرا اعدائه ونفع حباه ... كل يراه عليه كالفرض
ضمن البراع براحته لنا ... عز الولى مذل ذى البغض
ضدان ذا لولى الجميل وذا ... ابدا يحيف اعدائه نقض
ضر السهاد بمعشر فارى ... سهاده املى من الغمض
ضل الذى قد عدا بطا ولم ... يرد باسرع مجرى القضا المعض
ضجر الذى جا براه حين حجى ... سهم القضا باسرع محى
ضاقت بجحفله وعسكره ... ارض العلايا الطول والعرض
ضللت ان لم اصغ مدحى ... اليه شوافى مجى الرقى

حرف الطاء

طاف يسعى بسرعة ونشاط ... ويعاطى المدام اى تعاط
طاب النشر بجرح اللحظ خديه ... وبدى اعصاه سن القنا ط
طاق وجه تلهب نار خديه ... فوان عذاره كالصرا ط
طرس خط مشت عليه سطورا ... ما الذ بريد الخطا ط
طال ما زارنى وقد مده الك ... رياض زهنا بالبسا ط
طل فيها دم الدنان فما لاذ ... طربا ونابه بالقوا ط
طفت نشوة المدام وانشطت ... على الشاربين اى نشاط
طرحت بالسقاط حتى اطاعوا ... ويا حوا الوصال بعد احتياط
طمعت ساعة بنظم اعضاه ... قد ودن الصبا العوا ط
طرق تلك الاجياد احلها ... طورا وطورا مناطق الاوساط
طبت صبا حتى رابت الصبح ... لدر النجوم ذات التقاط
طفل صبح لدى الشرق مهد ... ولد خلف النفى كالقما ط
طرد الليل بالضيا فذلك ... واهتجو بالهبا ط
طلعت للانام غرة مجد ... لعلاه عن النجوم هواط
طالعا فى السعود فائق ... الشهاب دعى الورى بسماط
طالب الرزق لذ عناه فانه ... لذى عزة كسم الخياط
طاهر الاصل حبه كل يوم ... صوم وصلاة بالحتياط
طوق الناس بالندا فنام ... فى دوام ودز تمام فانبساط

طو

طوع علم يكاد يستخدم الدهر ... لغرام لريشد النشا ط
طب دا الزمان وهو جسيم ... فقرت دونه يدى بقرا ط
طبعت راحتاه من جوهر الجود ... وليس المعطى كالمعتا ط
طال فى كفه عن المال حتى ... افرطت فيه غاية الافراط
طامن الجبل حبل ما اللذات ... للذين عز من ذى نشا ط
طر منه دهره اذا سار فاخرا ... عنان والعزم كالاسوا ط
طلبوا شان فاوقع الطالب ... من كثرة على قيراط
طار ذوته فى حلة الفخر قوم ... وتفوا فى ارامل الاسواط
طاوعتنى جواهر المدح فيه ... فاتت فى النظام كالاسواط
طيب لفظ لو حسته الليالى ... جليه الحسان كالامشا ط
طرفا كالعقود فالدر منها ... ولفظها والهبوط كالاحتيا ط

حرف الظاء

ظفرت سهام الفاتر الالحاظ ... فرمت صميم قلوبنا بشواظ
ظلت نفوس للقائل اسهم ... غيبت عن الافواق والاعراظ
ظلت ظباء الحيف حين غضنا ... حفظ العهود وعهدها احفاظ
ظبيات انس صيدهن محرم ... ترتعن ما بين الصفا وعكاظ
ظعنوا فبت اسح دمعى بعدهم ... واجيل فى تلك الديار لحاظ
ظفرى لسنى قادح ومادح ... قد خرجت منذى من الالفاظ
ظن الحسنى بان يجادل سلوتى ... عنهم ودام يعذله ايقاظ

ظلم اذا ظعن الخليط ولم اسر — بالعيس بين تنايف ونشاظ
ظهر تيران سهما الم السرى — حثت مناسمها بغير مظاظ
طلت اذا اغلها السرى تكردت — عن طول مس شظا ظهن شظاظ
ظلمات دجن في الظلام رواهش — نرجبرهن على السرى الهباظ
ظعف الزمان بدقن نرضعف القوا — وبهن افراط من الافراظ
ظاب الحداة بحثها فاذا ونت — تزجرلزجر حداتها الاعظاظ
ظبت سواضر السياط جنوبها — بيدي حداة للطا فلاظ
ظلا تقاسمهن اهوال السرى — وبيت نرجت لها ددلاظ
ظعن تقوط الى الحبيب قلوبنا — والى ابن ارتق جوهر الالفاظ
ظهر لدين الله قد حفظ الورى — في رقدة والملك في استيقاظ
ظلم الخطوب بنوره مجلية — والملك في حصن له وحفاظ
ظهر الحياء بوجهه فتراه — بشر السرور وهيبة المتاظ
ظرفت خلائقه فتبقى ماله — فاضاعه رغما على الحفاظ
ظفرت بهم يد العداة بغيظهم — مذانهم علوا بما انا حافظ
ظلام احزاب الضلال بصارم — قد خاطب الغلظاء بالاغلاظ
ظنت ظباه اذ عذت تعظ — العداان الرؤوس منابر الوعاظ
ظام اذا انهل الدماء فحده — يوم الهياج تشتت الاوشاظ
ظلت مضارب شفرتيه فاصبحت — يرنو الى فعاله الا لحاظ
ظلي بجبل باز اصبحت من — عنده اللبات ذات لماظ

قل

ظل يطال املبك فلو تشا — احببت مبتا فاخر الوعاظ
طران ارضك للسماء وقد — عذت بك في مفاخرها بهو عياظ

حرف العين

عذل العواذل في هواك مضيع — هب انهم عذلوا فمن ذا يسمع
عذلوا ولو عذلوا ارباب الهوى — ما حاولوا ما ليس فيه مطمع
علموا بانك هاجري فتوهموا — ان لذلك بالملامة اردع
عدوا صفاتك فانثنت بلومهم — فاللوم فيه ما فيه وينفع
عذبت بالهجران صبا ماله — حتى الممات الى سواك تطلع
عان يبادره الهوى بحبيبه — طورا ويدعوه الغرام فيسمع
عار على جفني الكرى لكنما — للطيف في سنة الكرى تتوقع
عطف الخيال بان الم وانثنى — راضي بالمام الخيال واقنع
عجبا لمن يسخو ويسطو فانما — عني ويبخل بالوصال ويمنع
عد بالجميل كما عهدت فانه — لم يبق في قوس التصبر منزع
عني صبرت على جفاك لانني — ادلم الذ بالصبر ماذا اصنع
عل الزمان يرد ايام الرضا — اوان عادات الوصال ترجع
عز التشفع الى الزمان وانني — بسوى يد المنصور لا استشفع
علم لدولته الخلافة منصب — نجم لافق المعالي مطلع
عضد لهذا الاسلام منتصر ابه — ركن لدين الله لا يتزعزع
عالي المراتب تخضع الدنيا له — طورا وتحسده النجوم الطلع

عهدت بداه بالنوال فاصبحت … ترجوا مواهبه البرية اجمع
عبل اذا نادى العداة بمعركة … سيان منها حاسر ومدرع
عز ومرير عابس متبسم … تاة قريب مبطى متسرع
عم الخلائق من نداه بوابل … غدق سحابة جوده لا تقلع
علت يداه على عداه بصارم … برق المنية من سناه تلمع
عضب اذا ما قام يوم خاطب … فالهام تسجد والجماجم تركع
عطشان من طول الضراب وانه … يروى الدماء غلاله لا تنقع
عصفت رياح الموت من شفراته … شكلت غير الحسان الاربع
علقت يدى بك يا ابا الفتح … الذى نص الانام على علاه واجمع
علما بان الجود غير صنيعه … طبعا وذلك فى سواك تطبع
عش فى نعيم ليس ينفذ ظله … وعلا يدل له الزمان ويخضع

حرف الغين

عجز مجدى مع صحتى وفراغ … طول مكثى والجد سهل لباغ
عفلت همتى عن السعى حتى … بلغ الدهر فى حد البلاغ
عبت عن المهم ضعيف عيشك يا صاح … ولا تنتنى الى لغو لاغ
عن لى باسم عيشى والكرخ … وعيشى مع اهلها واد سباغ
غاب عنى الرقيب فابتدر الكاس … لملى الكؤس والافراغ
غاب خيا دعن بالمثل حتى … سلسلته عقارب الاصداغ
غضب الراح بالمزاج فاصبح … كاسها بين مزبد وداغ

عفيف

عضبت فغدت بوسوس فى … الصدور بشيطان نكرها نزاغ
غيرت صبغت الظلام بنور … وهو للكاس اول الاصباغ
غنوان فى جبر خلت ابو الفتح … جلاه بنوره السبزاغ
غيث جود ان ام للعفد راج … ووبال ان هم بالبغى باغ
غدق الجود نعفى ما هو مسط … شرب الخيل والمطى التواغ
غاض الذنب بعد ما قد ادبر … غابد الصلوة قبل الفراغ
غابن المال اذ يجود عليه … جود اسيافه على كل طاغ
غرس الجود ليس يسمع فيه … زجر لاح ولا مقالة لاغ
غمر العالمين انعام كفيه … بنيل السؤال والاسباغ
غلب الدهر بالعزايم حتى … دمع الحادثات اى اندماغ
غادر الشحب بالعجاج دهما … وثناها مخضوبة الارساغ
غابلم بغمر زجر قوم ليس … يخشى الاسود لغوة لاغ
غادرت خيله الجياد ربوعا … فى جباه الكماة من غير داغ
غاصب انفس الكماة بغضب … عارفا بالنجود والاصداغ
غامض فى لجة المعارف حتى … اخضع الفضل فى محل الدماغ
عضضنى الايام قبل ترقى … فاشتغل الانفاس من قسها اعج
غيران العزام الارتقاب … طارقات الخطوب عند بلاغ
غض طرف العداة عنك … ابو الفتح وبانت نادبهم بانفلاغ
غم اعداك لا برحت بمجد … فى صعود وتنتهى فى انسباغ

فالنا لا تزال ترجى وتخشى — وهنا بنيل ما انت باغ

حرف الفاء

نالت اللواحظ بالقدود الهيف — اقر السها ونظرتي المطروف
جهلت تضعيف الجفون وانما — ضعف القلوب بذلك التضعيف
في كل يوم للواحظ غارة — شغفت بحب فؤادي المشغوف
ترنت وما ترك القتال واصبحت — ودنا لها بالقتل غير ضعيف
فلئن سطت ايدي الفراق واعرضت — ثم يحجب نصفه بنصيف
فلكم نعمت بوصله في منزل — قد طاب فيه مربعي ومصيفي
فارقت ذروا العراق وانني — ربع اقام به بحبي المالوف
فلا انسين الى العراق فانني — والطلل في تلك الديار وقوفي
فيها بدور في خلال مضارب — وشموس دجن من وراء سجوف
فاتت بحلى مقرطق ومشنف — والحسن بين مقرطق ومشنف
فات المراد بيت اقرح بعدهم — سنى واضعف مذ نات كفوفي
فرداا علل من لقام بالمنى — واعيش بعد اليوم بالتسويف
نصات ملاذ من السقام فصاحبي — بعد الفراق ونكرت تعريفي
عرفت بالوجد المبرح مثلما — عرفت يد المنصور بالمعروف
قمر الملوك وبحرها وهلالها — غوث الطريد وملتجى الملهوف
ملك يزيد في احمد زمانه — عني امور رضا بزوجر وف
فجرانا ما الظلم الظلم لبله — ومطار جاه نيله والزيف

نرجو على سائر ونبا نه — بالعدل رددنا وصرف صروف
شجاعه في الحرب رد مضاحب — وضيفه بالكلم بدل الوف
فرق الزمان حالتين فدهره — يومان يوم ندا ويوم حتوف
تتكت مياه بالنظار فلنلت — ما قصر مانالد وطل نيف
فلذالك انت الوفود بربعه — نادين نار وغا ونار مضيف
فهوا ولكن في مسامع فهمه — صمم عن التفنيد والتعنيف
صد العواذل بالسماح نزيله — جودا فيرجعهم برغم الزيف
قل الجيوش بهزم ملكه — تغنيه عن حطيه وسيوف
فضل به فضل الانام وهم — ركب العلا ما بينهم رديف
فاه الزمان بمصره مع انه — ما ان اراد به سوى التشريف
فضل القضاة منابع لقضاته — ملق اليه اذ قر النص نيف
من نابه حوز العظيم من الردى — وامنت في مغناه كل مخوف

حرف القاف

تقي دوعيا قبل وشك التفرق — فما انا من يحيي الحين ملتقى
قضيت فما ود الزمان بمهجتي — وشبت وما حل البياض بمفرقي
تعبت انا بالذل في مذهب الهوى — ولم تعرفه بين المنعم والشقي
قرنت الرجا بالسخط والقرب بالنوى — وضعت سبل الوصل كل مفرق
قبلت وصايا الهجر من غير ناصح — واجبت قول العذل من غير مشفق
قطعت لياليَّ بالصدود ورتق — عشيرته للترحل ابتغي

فضى الدهر ما تنزنغ سطري له   ولا تدعي امثاله و تزدق
قبيح بنا ذم الزمان وان جنى   اذا كان فيه مثل فائز ابن ابي تقي
قوام لدين الله قد حفظ الورى   ببين متى تنظر الى الزهر يطرق
قريب اذا تدعى بعيدا اذا انتخى   مهيب اذا لاقى ضحوك اذا لقي
شاحن قلب اهل المال فاغتدى   يجود على اهل الرجود مخنق
فلا تدا عناق الرجال هباته   ترى الناس فيه كالحمام المطوق
قضى بتلاف المال في مذهب العلا   وجاد الى ان قال سائله ارفق
تضيق عنه قوم اذ دانت جبين جوده   ومن لم يحل عن محط السيل يغرق
قوي السطى لو اختصم الدهر بابه   غدا عاثرا في درعه المتمزق
تدبر على اللهى جرتا درس   تقي لاهوال العدا غير متق
قصير الخطى عن المعاصي وانما   طوال اذا ما خين في صدر فيلق
فتى الحمد ثوبا للفخار وانه   على مدة الايام لم تتخرق
قد العزم ارغبا ابا الفتح صاعلا   فقد حفظ الدهر الجناح لترتقي
قد استنبرت منك الليالي وانما   ثبا شبها في غيرهم ليستلق
قربت من الراجي فمن يبغ نصرة   يجدك ومن يطلبك بالضيق يلحق
سمت على الوفد ورقا فضمنه   وقلت لها ما انفقاك فا نفق
قصدناك يا نجم الملوك لا تنا   راينا الورى من جود [illegible] نستق
نظمنا لك البيد منك مدائح   جواهرها من بحرك المتدفق
قصائد في ابياتهن مقاصدا   تدق اداء ايما سحر منطق

قوافي اذا ما خين في سمع ناقد   تعلق بها مثل اللآلي المنتق
ندمت بمدحي راجيا ما يلبقي   بحسن قبول المرء جاء مصدق
تليل على ارض العراق تطلعي   وجهك فيه بالمكارم مونق
شرقت سماك الحوادث اذ رمت   بحبلك من دون الانام تعلق

حرف الكاف

كفى القتال وكل قد اسراك   بكيف ما صنعت بالناس عيناك
تملك لحاظك المالقد تمكن بها   فمن يرى بدم العشاق افتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعله   لو انصف الدهر بالعشاق عزاك
كملت اوصاف حسن عجز فاصفه   لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انثني الى الاعداء كاشفه   غوامض السر لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى قال قلبك في   سرا ولم ادر ان القلب يهواك
كلفت الحب فا زالت طالبه   فيا ضنى جسمك ام اشجان اعداك
كافيتني بذنوب لست اعرفها   فانجى واذكرى من ليس ينساك
كلفتني حمل اثقال عجزت بها   وحسبنا انقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى بالبيد مكتئبا   بالاود ما كنت اهوى المال لولاك
كلا ولابت الهوى كل مقفرة   ومهمه لم تسر فيه مطاياك
كان فيه السما والارض واحدة   ونور ما صحب من نور محيا ملاك
كسبت من الاين فيه ما نفى وعذب   ترنوا اليك بطرف شاخص باك
كرماء تنتحب من نسم منا سمها   كان ارجلها شدت باشراك

كفت من البر للورى محاوله   فظلت مبرى الى برمى الندى الزالك
كرت وقالت الى من اظلت لها   الى ابن ارتق مولانا ومولاك
كريم اصل بعيد الروح منظره   فلو قضيت باذن اسما جالك
كهف الضيوف ووهاب الالوف   وجذاع الانوف وامر الحاسان
كما لاسن ندى الانام اردبه   خليمان حبالى الخلد ما وا لك
كلى هنيئا وتاهى بخير جاز غمر   فى مرج خير مرعانا ومرعاك
كان الرجا بلقياه تعلق   وما رثات الليالى دون ادراك
كذا طلاب العلى بالنفس ممتنعا   فان صبرت لم نالتن كذاك
كوابل القطر الا ان زاخر   ان اسبل القطر لا يبيا باساك
كف حكى وابل الانوا وابلها   حتى غدا يحكى المحكى والحاك
كم ابكت البيض فى كفيك اضحك   عنا واضحك شامالم باك
كل الانام لما اولاه شاكرة   فالم غريب المال من شاك
كن كيف شئت من الاحوال يا   ملك اضحت خزائنه اقطاب املاك
كفت كفيك لما ان خشيت بها   ان يلهم الناس فى الدنيا باشراك
كف الازلز تكفى كل ذى امل   نيل الخطوب بعزم منك فتاك

حرف اللام

لم ادر ان ينال الفخر والكمل   تحت السوابغ تحمى مجمع البطل
لعل طرفك مرابها كبر تعسل   كذاك الرمى منسوب الى نعل
لو لاحظ غادرت الحاسا فذت   بصارم الفخر فى ورد الجل

لقد

لقد نعدت علينا غير راحمة   ولحت الحسن فلا اعجز فتعل
لله لبقينا بالجاسين لقد   حالت وتذكارها بالقلب لم يل
ليلا تمت فى وصل العتاب بر   حتى توهمت ان الدهر يتبل
ليا جادت لنا بالوصل اذ علت   ان الترحل قد شدت لمر ابل
لما احست بوشك البين وضحت   عنقى ادمعها من ترجس المقل
لزت الى صدرها صدرى موقد غمر   وقد ودتنى من الترشاف والقبل
لحت صروف النوى رغم وقد نثرت   دموع منتحب فى وجه مرتحل
لحت نذلت كما كنا اعلقها   كى يبتل بعد الفضل بالعسل
لعل امامى بالجذع ثابتة   يدب منها نسيم البر فى علل
لو سالت عنان الذل قاتلة   علام تجل بالاسفار والنقل
لمن توصل بالابا نقلت لها   على ابن ارتق عبد الله مشتكل
لباسم الثغر والابطال عابسة   والخصب الربع والارض فى محل
لباذل المال فى ضيق وفى سعة   والثابت الجاش فى هم وفى جلل
لمن اضاءت بنور الله دولته   كانه غرة فى جبهة الدول
لم جاع دعضب ما قضى وقضى   الا قضى وسرى بالرزق والاجل
لذابه فرابناس مناقبه   ما الا ناهده الانصار فى دجل
لبث اضاءت سجاياه محاسنه   الى السماح وناط العلم بالعمل
لك الفضائل يا نجم الملوك وقد   جريت فى المجد جرى النور بالمقل
لزمت حد العفاف كل فاحشة   حتى كانك معصوم من الزلل

لرب لبل عجاج كان انجمه	شهب الصفاح واطراف القنا الذبل
لذى الرهفا بالمواضى فان كنت طربا	به وماس القنا كالشارب الثمل
ولولا اولا الاعادى زيد بك	لا صبحوا فى فم الايام كالمثل
لقيتهم فى جياد قد كفلت لها	ان لا ترى الشوس فيها سوى الكفل
لى ايها الملك المنصور علك ثم	ما صاغ قبلك تبر المدح فى رجل
لهيت عن مدح امرئ لك مشتغلا	عنهم وعضب لسانى غير ذى فلل
لو كان مثلك ممدوح نظمت به	اضعاف ما نضرا فى الشعر الطول

حرف الميم

مغانم صفو العيش اسنا المغانم	هو العيش الا انه غير دائم
ملكت عنان العز فيها وطال ما	رعت بها لولا وقوع الجوائم
معانى الحاجات سحايب ادمعى	عليك اذا ضنت جفون الغمايم
ملاعب لهو كم قضيت بربعها	لبانات ايام الصبا المتقادم
من الجانب الغربى من ارض بابل	معاهدانى من هوات المباسم
معالم بين الفلعتين وانما	محل المعانى بين تلك المعالم
ملكت بها دهرى وعينى قريرة	بها ورواق العز عالى الدعائم
مقيل ظهور الصافنات ومفرشى	رياض الكلا دون الحشايا النواعم
منيع يقينى ظلم كل غضنفر	طويل نجاد السيف ماضى العزائم
متى جاذبنا داما لربال طارق	وان ساد نارى عرضه بالمسالم
مواضى سرور لانتفاع لذكرها	اذا لم اعدها بانتهاب العظائم

منير عزى انه غير راقد	موقض عزى انه غير نائم
ملكت السراحى ملكت كانما	على مقام الذل ضربت لازم
منن من الرجال عبى وانما	غر الملك المنصور احد النظائم
مليك جبال الارض من حلمه	وابحرها من جوده المتلاطم
مفرق شمل المال بعد التيام	وفى راحتيه جمع شمل المكارم
مكارم موقف على كل طالب	وبأسا فرضتم على كل آثم
محل الهدى فى سيفه وسنانه	ومجرى الندا فى كفه والراجم
محى بسطا، ذكر عمرو وحتم	واضنى نداه ذكر معن وحاتم
مكارم كف لا تزال لها الورى	مطوقة اجيادها كالحمائم
معودة بالبسط الا اذا انتضت	بمين يراع او بقائم صارم
مشيدا لعلا لولاك لم تلذ الندا	ولا سامع فى المجد لومة لائم
مصر على بذل الهبات تعززا	اذا اصبحت اموال الرقى تمائم
مريد العطا لا يلتجى المال منه	ولا تبتع الاموال حسرة نادم
مصيف الورى مثل الربيع بربعه	واياديهم فى ظله كالموائم
مشينا حفاة نحو مقدس ربعه	كانا مشينا فوق ربع الغمائم
مشينا ولو انا وفينا بحقه	مشينا على الاحداق دون المناسم
مدا الدهر لا زالت تنخ بنو الرجا	اليه تحضى بالغنا والمنائم

حرف النون

نعم للقلوب العاشقين عيون	بين لهم ما لا يكاد يبين

نواظر لا ينظرون حقا بها طالما — بها الشك شك واليقين يقين
نظرنا بها ما كان قبل من الهوى — فدل على ما بعده سيكون
نهانا النهى عنها فلجت قلوبنا — فقلنا اتدري ان الجنون فنون
نعف ونقضي للغرام اذا جنا — ونقضي علينا حكمه فنلين
نذود حدود المرهفات كلالة — وتقتل فينا اعين وجفون
لهون في سبيل الغرام نفوسنا — وما عودت قبل الغرام تهون
نطيع رماح فوقهن اهلة — وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم شكت بالجبين عارة — لها اللاتي تداووا السهام عيون
ينال ولكن الفتى صاحب — نصال ولكن الجفون جفون
يهين قلوب العاشقين دعا دين — بجيد ووجد لم يزل دفين
نحول وصبر ما طن وتحرق — ودمع وقلب قاطن ورهين
فسهل اخوان الغرام تجلدا — فان سهول العاشقين حزون
تنا بعد طورا ولا عروة الهدى — بريق ولا حبل الزمان متين
تظن جميل بالزمان وانه — زمانا تصدق الظنون ظنين
تردم وعود الجود منه وقد بدت — لذي الملك المنصور وهي رهون
نجي سماح قد تحقق بعثه — لمن الهدى وحي الشاعر دين
نجي ننبه لاذت به وتقنت — بان طريق الحق منه مبين
نجيبا لمن العزم الشديد مصاحب — ستحمي لمن الحزم الشديد قرين
نجيبا لمن الجحا شبه حوى — لما سلمت في جانبيه سفين

نفت

نفت عنه ما ظن العداة عزائم — هي الجيش والجيش الكمين كمين
نمشي الى القوم الذين دما حهم — فضت بالوغا ان لا يبق طعين
نجوم لها فوق البروج طوالع — اسود لها تحت الرماح عرين
تقوسهم يوم الجدال جداول — واراهم يوم الجلاد حصون
تجنا البرش بلا دبيبه — وكل لمرحى الرجاء ضمين
نفضنا لنستقي السحاب بجارنا — سحاب نداكفيه وهو هتون
نوافيك باس لم تزل حركاته — على الملك منها هيبة وسكون
نجانى بما ناتي الملك هديه — فيحمل دره المدح وهو ثمين
بعثت فلا زالت ربوع خيمه — ومنها لك باقي العفاف حصين

حرف الواو

وصلك اني قانع بالذي هوى — وراض ولو طلقتني بالهوى حقو
وهيئك دعني ناقض عهدا وفا تحنف — فان عنا في حبك لا بلو
فما طري ان كان اصغر الكرى — سلوا ولو اني فضيت من السلو
فعشك قد عز السلو فمن لي — بوصل فان المن احلى من السلو
فصبرت الهوى عنها فلما ورنه — تاجج حتى شاب بالكدر والصفو
واعقبني من هجرك سكرة — فها انا في الحشر لا اقبل الصحو
ولعب بذكر الغانيات مموها — فراسلك كي لا تعرف الناس من اهوى
واكثرت تذكاري بنجد وادونك — فما رامة لولا هواك ولا حزوى
وعدت جميلا ثم اخلفت وعدك — فما بال وعد الهجر عندك لا يلوي

وصلت العواد غا على محبنـدا … لوانك اصفيت ما الوداد لمن يهوى
وحق الهوى العذري وهو البته … تنزه ارباب الغرام عن الدعوى
وما لى الاعادى لاصدودك تلى … ولكن الصبر رايت اولى من الشكوى
وقت لهم دونى خوف كيدهم … نصيرى حتى ابلغ الغاية القصوى
والا فلا اخفى بنجب عزائمى … الى الملك المنصور همت العلا تطوى
ولى لامر المومنين وحافظ … شرايط دين الله بالعدل والتقوى
وصول لخطوع عابس متبسم … يخاف ويرجى عنده الحتف والجدوى
وفى الى العفا سريع الى الندا … بعيد عن الرفث قريب الى النجوى
وبالرعايا وويل لمن عدا … وحفظ لمن اولى وحصن لمن اوى
وفى نجاة المذنبين بعفوه … ولكنه خاف الرايرى العفوى
ويصبح خصب الخلايق ساهيا … وعن رعيهم بالعدل لا يبرح لا يسهوى
والحج قد داح الزمان بيانه … وشق على امواله غارة شعوى
وصفنا بذاه للطى تظلفت … يد بها وسارت نحوه سرع الخطوى
وبيد عسفنا النجى فيطنا … واسنيت بالارواح فى وعرها النضوى
وملت بنا بكون الهجير لطوسها … فاخفا فها من حر قدح الحصى نكوى
وردنا بها بحاره موهب الندا … نمير او بمعى الجود فى ظلة احوى
ولذنا بملك ليس يخلف وعده … اذا موعد الوسمى اخلف او الوى
ولما انضنا عيسنا بفنا تمر … اتانا بما تهوى النفوس وما تهوى
وادردنا من جوده كفه كوثرا … فصيرت جنات النعيم لنا مثوى

وجبر

وحسبى من الايام انى بغضبلى … ولوجوده يحيى ولى بعبر نحو

حرف الهاء

هل علم الطيف عند مسراه … ان جفن المحب تو عاه
فجع امواتنا بزورته … ثم اثنينا والقلوب اسراه
فجعت كيما يزورنا فى فاف … صد يعيب طرفى ظلما وبلجاه
هلا اتى والعيون ساهرة … والنوم بالنوح قد طرناه
هديت باطيف صف لاهل فتى … ان المعنى هواه افناه
هوى الى نحوكم يجاد به … وان تشا وابر وافضاه
هاجر لما هجر تموه فما … اعناه عن هجره ومناه
هام نلم بالف البلاد وان … قرت بتلك البلاد الديار عيناه
هتى هيش لولا فنا فكم … ايقن ان الجنان ماواه
همت بمرقى البلاد همته … فنال بالسعى ما تمناه
هانه دهره وما هته … فراصنع منها وارضاه
هذب اخلاقه الزمان وقد … انظره منح ابن ارتق فاه
هو السحاب الذى بشاشته … بارقة والحيا عطاياه
هتون جود سماح راحته … جاد على ماله وافناه
همت على الناس سحب انعمه … فكل ميت بذاه احياه
جهات يدعى بالتحبب بابله … فهو نظارة تلك امواه
هول جميع الاهوال ترهيبه … خطب جميع الخطوب تخشاه

هان امور الزمان فی یده   بارع بالورى وسیفاه

سلم یا طالب النوال الى   من فکت بالنظار کفاه

هذا الذی اصبح الندا مثلا   یفصح عن اسمه مسماه

هذا البرایا بنور طلعته   یحیی الرعایا بفیض جدواه

هلال افق ببدر مکرمة   یهوى العلا حسنه وحسناه

عام باس سهلا علا بیه   انکرنا البؤس مذ عرفناه

هم بنا قبل ان نهم به   فجادنا قبل ان سالناه

هز لکسب العلا علا یده   فاصبح المال یبغی قتلاه

هون ما بالحمى فلو نطقت   یوما القالت اعزک الله

هنا لک الملک ایها الملک   المنصور فالدهر قبلک هناه

طوبت طیب الثنا فلا عجب   تجدی الی نحوکم مطایاه

هت الی نحوکم جوارحنا   فکلنا بالثنا افواه

حرف اللام الف

لانال من طیب وصلکم املا   ان انا حاولت غیرکم بدلا

لای حال یدوم غیرکم   قلب علی فرط حبکم جبلا

لام غد ولی علیکم سفها   وصادم الحب یسبق العذلا

لاح عذا فی الهوى یعنفنی   وکلما لام فی الغرام حلا

لاهل نجد عندی عهود صبا   یحفظها القلب کلما نجلا

لاعج شوق الی لقا نهم   یلهم قلبی الغرام اذ غفلا

لاح

لامع برق الحمى یذکرنی   ربع لقومی من الاینس خلا

لازمت من بعده القفار وقد   ترکت فیه المرافق والحولا

لاکت بر حیلنا من او دنا   ثم استحبت من بعده العطلا

لاطهر الصافنات خالیة   واما قلوبهن فلا

لاقطعن القفار ممتطیا   جواد عظم للشهب منتعلا

لان وما طرف همتی جزعا   فلا فلا فی الغرام قود فلا

لان مجبت کان لی عصا   تسمح لی باهتمامها السبلا

لاخضب یوسا ونایل الملک   المنصور للعالمین قد شملا

لابس ثوب الحیاء مدرعا   من سندس المجد والتقى حللا

لاح نجوم لنجد مطلعه   وزنا وقوم تعشده اجلا

لاحصن الزمان من عمدا   وانضمن القریط مرتجلا

لاق بامثالهم وحکمه   لمن غدا جود کفه مثلا

لاعزو المنعین طول ندا   وارفع العالمین طود علا

لاودع لوعصى الزمان له   لم یقبل الله للورى عملا

لاتخشا والکرام تبتهم   فخرتهم للعلا اذ انطلا

لاذبه الوافدین فامتلات   من یداهم واصدق الاملا

لاتحق بابن الملوک من من   امرهن الصلاح فامتثلا

لانشر معشر بعد لهم   قوم زیغ الزمان فاعتدلا

لاوولد قوم تکان حصنهم   ملاهم بالوفا وضرب حلا

لاقبنهم والحجاج لوخضبت   بدم فروع النجلي الحلي له بضلا
لان لك الدهر بعد قسوته   وجاد للناس بعد ما بخلا
لاجل ذا انجم الهدى طلعت   بدر وانجم الظلال قد افلا
لامع المجد منذ اهلته   ولا عفى رسمها ولا عطلا

حرف الباء

يا هلالا من طلعة العاجي   اشرق الصبح تحت ليل دجي
يوسفي الجمال كم تاه صبا   في معاني جماله اليوسفي
يا فتى الاعرافي واللحظ واللفظ   فاقي حسنه خلق سوي
يستعير القضيب من قدة اللين   ويزري بالزابل الخطي
حمل اللدن للقتال وكم يكف   بلدن من كفه السمهري
زيد نعتمد في ظلم العشاق   عن كل ذابل يرف
ثيلفي وهم للقلوب فجد   زانه نقط خاله العنبري
نجني ورده بنبل لحاظ   نوسها خط ماجبي
بجذ القلب منه عقرب صدغ   تدسي نون سالف فضي
تقف سهد العذار عليه   ايت الالوح الجبين النقي
نجني نعيما ازارعنا بالطوعا   وسقاني من الدامر وبي
نرج الكاس له فان عزم   الراح صفي راح ربعه السكري
نبح المهام حزن صاف به   حباب من ثغره اللؤلؤي
بجلانها النجا بهرف   افكه تارس الحيا الاري

يا صلاة المطى حثوا المطايا   تبلغوا القصد باحتذا المطبق
يمموا صدقوا تم سماح   ودلي جودنا بالوبجي
يا نعم سيد المعالي واد لي   بالحكم من قبل ثرة يصيبي
يم جود قد جاد بالناس كثير   فاغنت عن الحيا الوسمي
يتيمر عنا غيم وليري   لين حاسد الكل سفقي
تقيم الدهر بالسطا والعطايا   وبه يدي امامه وعطي
يوم جود مساوه بتبسم الصبح   ديوم صباحه كالعشي
نيشر العدل في البلاد ويطوي   كل جور بعدله الكسروي
يرى في الحلوم لكن في الحرب   جرى اخشن يا زبي
يذبل بالحلوم لكن لم   جرى بالحرب الطامن البابلي
تمت به اليك يا واحد الناس   فلابس بحنيته كالنسي
فلانت بطيب ذكرك نحوى   وليس يسبق بالاصمعي
مثلت ان ترى العراق وان   ترتع في روضها عيب البابلي
فيها اليوم في حماك فلا زلت   بين باق وعيش هنيء
يا فتى العود واهب العود ها في الجود   خف البدا وفتح الوجي

فهذه اخر الرحلة الصفوية المنصورية الامرية

ما جاء في ارض العراق وغيرها   ذو فطنة وفادة مثل الصفي
صفي معاني الشعر عن اكدارها   سبحان مطلعه على السر الخفي

ايضا له لصفي الحلي

وليس صديقاً إن أتاك لفظه		توهم في أثناء موضعها أمرا
ولكنه لو فقلت بنانه		توهم قصداً لمصلحة أخرى

للشيخ عبد المعطي

فلو الذي كان ضر النائح بده		ويرخص الجيد المعروف إذ حرصا
كالماء والسم في هذا الحيوة وفي		هذا الممات فلا هذا ولا رخصا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن بعلمه والصلاة والسلام على نبيه
وعلى اله اهل البيت ومن تمسك بعلمه والائمة على ما لديه وعلى خير صحبه القائمين
امره والمجاهدين بين يديه **وبعد** فاني كنت قبل ان اشيب على الطرف
واعلم ما دواعي الشوق بها بالشعر بينها وحظا منها علوم معنا ولفظا واكا
سبيل القريض كارها للكسب بالتعريض اذ كان ينبغي ان استميح بدي في
وان اقرب العاطفة الحشا ولو من القادة الحسا واعد الشعر من ادنى الفضائل
واحقر الوسائل فكنت انشر المحامد واعد البخل من المكارم وعزمت ان لا
لي شركا با ولا ادون شعريا باعلما باني لا اخلو من انصاف لو ذمي او سناد
بلوذيه ولو دعيها ملزمتي تشب وتفرق وتمزق شملكل ممزق وكنت عاهدت
نفسي ان لا امدح كريما وان جل ولا اهجو لئيما وان قل وذلك التنزه عن
بذوي السؤال والترفع عن التبجح لثالب الرجال وكنت لا انظم شعرا الا لنوع
لي ذكر الف وشكر عرف وبكر وصف وندب ندب وان لا انصبه للمدايح
الا ما اعتده زادا للمال في مدح النبي والال من اذا عن لي معنا الا لقي الا بالثناء

والمدح

والمدح لنا شرف كبرا انتسابي اوما بنوع الا في الهجاء والمدح عزوشراني الاقراح
خلعا اصحابي لئلا يظن قوم ان ذرايعه منها الهجري عنها وما انا نصب لي مستكثر
ذلك طول حياتي وطلق عزيمتي لن نحققه بعد وفاتي **شعرا**

واعرضت عن مدح الانام ترفعا ... سوى معشر ان كان مجدي منهم
وقلت كقول ابي الحسن مورباً ... اذا كان مدح فالنسيب مقدم

شعر حربت بالعراق حروب محن ... وتوالت خطوب داهن
اوجبت لي بعدي عن عزتي ... وهجر اهلي وقربي بعدن

فحمل لي من الاشعار ما سبقني الى الامصار وحدث به الركبان في الاسفار
فلما احسنت الى اسا الزمان وارمانى سخط الحدثان فحط رحالي بفنا
الملوك بني الملوك كهف الغنى والصعلوك فخر الملوك الاواخر والاوائل
ملوك ديار بكر بن وائل من ال ارتق رائق في الدين جابري كسر الاسلام
والمسلمين لازالت الايام باسمهم الثغور وبلادهم امنة الثغور ما درت
المزح الجارية وجرت الودج السارية وتطاولت ورق الاشجار
وتناجوت لا الطيار **شعرا** فيدنتني منهم انعم هن تبرد الامل الناتج
دوكلت نكرى بمدحهم مكارم المنصور والصالح **فلما** بنوا ابالا
تدي وصانوا عن بيع الاموال وجهي ودمي حرنت لعظهم مطايا الامال
وقلت لعلي لا اجل عندك بعدها ولا امال وقطعت مدح السلطان الاعظم
مستخدم السيف والقلم رب المناقب والمكارم الملك المنصور ابو
الفتح غازي اطاب الله ثراه وقدس ثراه قصايد مفصلا مجملا ومفصلا

فالجلد جعلناه كتابا مفردا كالديوان اذ لا يحتمل الزيادة والنقصان لكونه تسعا
وعشرين قصيدة كل قصيدة منها تسعة وعشرين بيتا على حرف من حروف
المعجم مبتدا في كل بيت منها به ومختتم وسميته درر التيجان في مدائح ملك
وله اسم اخر وهو بلوغ الاماني في مدائح الملك المنصور والمفصل ما انتخبت
احسنها حسب الامكان واورد عقيب انشاء هذا الديوان فنون تكمل له
ولده السلطان الملك الصالح شمس الدين ابي المكارم صالح اخلد الله دولته
وانفذت كلمته ما يرد في باب المدائح والسلطان لا اغرب مدحهما نابت
دروحيان لا ادري في هذه الابيات ولولا وجودها وجود ما لعنت من
من هذا الشاعر عنها ورست على نقص المدائح مقيما فلما من الله تعالى بقضاء
حج الاسلام وزيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلام وتذهب بي خوف بلاد
الى الديار المصرية واهلت للمثول في الحضرة الشريفة السلطانية وشملني من
الانعام ما جاء في ابتداء ولم اهلك لم خزعا والرضى المرفه مكافات تلك
الحقوق ورايت كفرانها من العقوق وان تكميل ذلك البين اولى من كفران
انعم المنعمين فنظمت في معاليه ما طاب لفظه ومعناه وظهرت ايات
آثار القرائح من تمكن سبكه وقوافيه فلما صادفت عددها قبولا
دين ووزانه وزعيم كتاب اشارته اعز انصاره العالمين ان اجمع له
سفرا من شعري وغزلي ودقيق لفظي وجزله وان ابوبه ابين تبويب
وارتبه احسن ترتيب ليكون ديوانا للمحاضر ومجموعا للمذاكر
فاجبت بالسمع والطاعة فاخرجت منه ما يجب ويبقى ونبهت على ما يجب

ويتبز

ويتبق واتفق الادب ان اسمه بوسمه واشرف باب المدائح بتقديم
لقبه الشريف واسمه فصيرت ولي المديح كوسمه وان ختمت به ابناء
المدح كختم بتتميمه وجعلت فصول الابواب فروعا تتبع اصلا وجملة
الكتاب اثنى عشر بابا تشتمل على ثلثين فصلا وقد اعربت هذا
الكتاب عن كلما عري الاعراب من الفنون الاربعة التي لحنا اعرابها
وحظا نحوها واكثرها وجعلتها من امداده خارجا عما نحن بصدده
وهذا حين اعدد في الابواب والله الموفق للصواب
الباب الاول في الفخر والحماسة والتحريض على المروات
وهو فصلان الباب الثاني في الطرديات وانواع
الصفات وهو ايضا فصلان الباب الثالث في الاخوانيات
وصدور المراسلات وهو فصلان الباب الرابع
في الغزل والتشبيب وظرائف النسيب وهو كان فصلان
الباب الخامس في مراثي الاعيان وتعازي الاخوان
وهو كان فصلان الباب السادس في الخمريات والنبيذ والزهريات
وهو ثلثة فصول الباب السابع في الشكوى والعتاب وتقاضي
الوعد والجواب وهو ايضا ثلثة فصول الباب الثامن
في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار وهو ثلثة فصول
الباب التاسع في الملح والاحاجي والاحماض في النثر
وهو ثلثة فصول الباب العاشر في الادب والزهديات وبوا

مختلفات وهي ثلثة فصول

الباب الاول في الفخر والحماسة

والتحريض على الباس وهو فصلان

الفصل الاول في صباه بتبريز ... قوله

لئن ثلمت حدي صروف النوائب … فقد اخلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبته … عزاء من الاموال عن كل ذاهب
فكم غاية ادركتها غير جاهد … وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان في الطلاب بمخطئ … وما كل ماض في الامور بصائب
سمت بي الى العليا نفوس ابية … ترى اقبح الاشياء اخذ المواهب
بعزم يريني ما امام مطالبي … وحزم يريني ما وراء العواقب
وما عابني جاري سوى ان حاجتي … اكلفها من دونه للاجانب
وان نوالي في الملمات واصل … اباعد اهل الحي قبل الاقارب
ولي ... ابيت الفضل غايبا … ولكنه مغري بعد المناقب
لقد هذبتني يقظة الراي والنهى … اذا هذبت غيري ضروب التجارب
واكسبني قومي واعيان معشري … حفاظ المعالي وابتذال الرغائب
سراة يغص الحاسدون بفضلهم … كرام السجايا والعلا والمناقب
اذا جلسوا كانوا صدور مجالس … وان ركبوا كانوا صدور مراكب
اسود تغانت بالقنا عن عرينها … وبالبيض عن انيابها والمخالب
يجودون للراجي بكل نفيسة … لديهم سوى اعراضهم والمناقب
اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض … من الامر ذكرا نارهم بالمناكب
وان ركزوا غب الطعان رماحهم … رايت رؤوس الاسد فوق الثعالب

فمن

فاصبحت انى ما الملك لا انثنى … بره الشكران الشكر اسنى المكاسب
وادمن تولى عن معالى كانه … عصى الحادث الادهى اقول مصاحب
ومن يك مثلي كامل النفس يغتدي … قليل معاديه كثير المصاحب
فما للعدى دبت اراقم كيدهم … الي وما دبت عليهم عقاربي
وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة … وما لي ذنب غير نصر اقاربي
واني ليدعى في الهياج مقدمي … اذا رهبت منهم حدود الكواكب
وما كلمي هز الحسام بضارب … ولا كلمن اجرى اليراع بكاتب
وما زلت فيهم مثل قدح ابن مقبل … بتسعين امسى نائبا غير خائب
فان كلموا منا الجسوم فانما … فلول سيوف نابت في الضرائب
وما عابني ان كلمتني سيوفهم … اذا ما نبت عني سيوف المثالب
ولما ابت الا النزال كماتهم … رماة تجرى في صدور المناكب
وماز تجم الارض لثم انوفهم … وعودت لثم الارض لثم الترائب
عنان من نفحة الريح سابح … لذا ديم تحكي انامل حاسب
بلا عب اثناء اللجام مناصر … وفي الكر يبدي حدة غير لاعب
ومسرودة من نسج داود نثرة … كلمع غدير ماؤه غير ذائب
واسمر محذوذ المعاطف ذابل … وابيض مسنون الغرارين قاضب
ثنى حده فرط الضراب فلم يزل … حديدا فهذا الثني رث المضارب
صدعت بها هام العداة فرقتهم … بافضل مضروب وافضل ضارب
وصفراء من روق الاراوى محنية … اذا جذبت صرت صرير الجنادب

لها ولا تبعوا المظام رضا عه | ليس حقوقا وحضر جيش واجب
اذا قرب الرامي الى قبر عزه | سعى نحوه بالقذف سعي محارب
فيقبل في بط كخطوة سارق | ويدبر في جري كركضة هارب
هناك نجات الكبش منهم بضربه | قريت بين الحشا والترائب
لدى وقت لا يقرع السمع بينها | بغير انسداب الشوى او سعي نادب
فقل للذي ظن الكبائر غايتي | ولا فرق لي بين القنا والقواضب
بجد براعي ام حسابي علوته | وبالكتب اوريناه ام بالكتائب
وكم ليلة خضت الدجى واسافه | معطلة من نسج در الكواكب
سريت بها والجو بالسحب مفعم | فلما بدا النجم قلت لصاحب
اصاح تراه برقا اريك وميضه | يضيء سناه ام مصابيح راهب
تحرف عني حرف المقم سرتها | سليلة نجب الحمت بجانب
بخاف ورود الماء ان سبق القطا | اليه وما آتت به في المشارب
قطعت بها خوف الهوان سباسبا | اذا قلت تلك اوردت بسباسب
بسامر فكري بكل بديهة | منزهة الالفاظ عن قدح عائب
يزلها الشادون في نغماتهم | ويبدوا (تجدو) بها طورا حداة الركائب
فادركت ما املت في طلب العلا | ونزهت نفسي عن طلاب المواهب
وتلك فجا سوفي من العز والغنى | وما عند من عاف الهبات بخائب

وقال في شبان احد لونا ببلج خالد خلال الادب

الست ترى ما بالعيون من السقم | لقد نقل المعنى المدقق عن جسم

واصف

واصف مابي بالحصون من الضنى | على انها من ظلمها عضبت قسم
وما ذاك الا ان يوم وداعنا | وقد غفلت عين الرقيب على رغم
ظلمت على جسمي الى ضعف خصرها | كخشية كانت لرعم الضم
وبينهم حذو جريح اللحظ خدها | فوجنتها تدمى والحاظها تدم
تكلم لفظي خدها ان ذكرته | ولو لم ذكراه ان مرض وهم
اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبل | تظل ونصدى من ظلام ومظلم
تغزلت فيها بالغزال فاعرضت | وقالت وعمري هذه غاية الذم
فصدقت وقد شبهت بالبدر وجهها | نفارا وقالت من نظم في شتم
وكم قد بذلت النفس لخطب وصلها | وخاطرت فيها بالنفيس على علم
فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة | فهنا بها من استمرت على عمم
تبارك اقامني خطيبا لوصفها | اروح بها اللفظ في النثر والنظم
خذا الدر من نظمي فان شئت نظمه | واعوز سلك للنظام فها جسم
فيك هجرت الاهل والمال والغنى | ورضيت دست الملك والجاه والحكم
وقلت وقد اصبحت في الحي مفردا | صدقت فهل لاجار غيرك في ظلم
الم تشهدي اني امثل للعدى | فتسهر خوفا ان تراني في الحلم
وكم طعنوا في وصرفي فرميتهم | باصنق من سهم واقتل من سم
وكم اججوا نار الحروب واقبلوا | بجيش يصد السيل عن رتبة العصم
فلم يسمعوا الا صليل مهند | وصوت زئير بين قعقعة اللجم
جعلتهم نهبا للسيف ومغولي | فهم في وبال من كلامي ومن كلم

تود العدا لو يصدق اسم ابي لهما   وان لا تفاجي في مجال الوغا بام
تعدوا معالى وتلك منا قب   بذكرك بالمدح في معرض الذم
ولو جحدوا فضلى فخانز شاتم   لتم عليها في جباههم وسم
فكيف ولم ينسب زعيم لسنبس   الى المجد الا كان خال او عم
فان شيمتهم بالفخار خلايقي   وفضلى بذاك الراح فنون الكرم
فقل للاعادى ما امنت بسبكم   ولا طاش في ظنى لغيركم سهم
نصرنا خطاياكم فاغريتموا بنا   كذا ان اعان الظالمين على الظلم
اسايتم فان اسخط عليكم فبالقوة   وان ارض عنكم فحياتي فبالرغم
لجات الى ركن شديد لحربكم   اشد وابر ازرى واعلا به نجم
وصرت كانى املك الدهر عزة   فلا تنزل الايام الا على حكم
واروح مبنى على المنح كفه   اذا بنيت كف البخيل على الضم
ملاذى جلال الدين نجل محاسن   خليف العفاف الطلق والنايل الجم
فتى خلقت كفاه للجود والسطا   فذ عمتير فتى وسطو تر نطم
براح بروح الخطب في حالة الرضا   ويضرم نار الحرب في حالة السلم
وعضب كان الموت عاهد حده   وصال فافنى جرم كل ذى جرم
فيا من دعانا ظفر وهو زاقد   وقد قلت الانصار بالعزم والحزم
بد الدهر القنا اليمزنان الحق   لها سلما صارت براجمها تشم
اطلك حيدك فاحفظني فانني   لغيرك لا ينقل حدى ولا عزم
فان خبتنا جهل لم وليا من الاذى   وهيات لا ينفي الولى على الوسم

وقال يفتخر بقومه واخذ ثاره بخاله صفى الدين

سل الرماح العوالي عن معالينا   واستخبر البيض هل خاب الرجا فينا
وسايل العرب والاتراك ما فعلت   في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لما سعينا فما رقت عزايمنا   عما نروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد   دنا الاعادى كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة   الا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم   لقولنا او دعوناهم اجابونا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة   وانهم عدلوا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت   نار الوغا خلتهم فيها مجانينا
اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة   وان دعوا قالت الايام امينا
ان الزرازير لما قام قايمهم   توهموا انهم صاروا شواهينا
ظنت تانى البزاة الشهب عن جبن   وما دروا انه قد كان تهوينا
بيادق ظفرت ايدى الرخاخ بها   ولو تركناهم صاروا فرازينا
ذلوا باسيافنا طول الزمان فمذ   تحكموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا   كانهم في امان من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا   حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا   تميس عجبا ويهتز القنا لينا
وللدماء على اثوابنا علق   بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيا لها دعوة في الارض سايرة   قد اصبحت في فم الايام تلقينا

انا القوم ابت اخلاقنا شرفا   ان نبتدى بالاذى من ليس يوذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا   خضر مرابعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منا   ولو رأينا المنايا فى امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها   الا طبعنا مواضينا فرامينا
اذا جرينا الى سبق العلا طلقا   ان لم نكن سبقا كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا   عنا ونخصم صرف الدهر ان شينا
نغشى الخطوب اذا حلت مدرعها   فان رهتنا دفعناها بايدينا
ملك اذا فوقت نبل العدو لنا   رمت عزايمه من رابت يرمينا
عزايم كنجوم الشهب ثاقبة   ما زال يحرق منهن الشياطينا
اعطا فلا جوده قد كان عن غلط   منه ولا اجره قد كان ممنونا
كم من عدو لنا امسى بسطوته   يبدى الخضوع لنا ختلا وتسكينا
كالصل يظهر لينا عند ملمسه   حتى يصادف فى الاعضاء تمكينا
يطوى لنا الغدر فى نصح يشير به   لنكر ممزوج السم فى شهد ويسقينا
كنا نغض ونغضى عن قبايحه   ولم يكن عجزا عنه تغاضينا
لكن تركناه اذ بتنا على ثقة   ان الامير يكافيه ويكفينا

وقال فى ذلك لما كسر وذكر بها الذكر

لمن الشوازب كالنعام الجفل   كسبت جلالا من غبار القسطل
يمرحن فى حلل الغبار عوابسا   يحملن كل مدجج ومسربل
سبحا الرايات تخلى وكانها   فى الحذر من قبل العجاج المسبل

خفقت خوافقهن عند طرادها   مثل الصوالج فى كرات الجندل
فظل ترقم فى الصخور اهلة   بسنابك خوافرها وان لم تنعل
يحملن من آل المريض فوارسا   كالاسد فى اجم الرماح الذبل
نجباء حول مدجج نجبا به   فكانه من بأسه فى معقل
ما زال صدر الدست صدر كتيبة   العليا صدر الجيش صدر الجحفل
لو اصفرت بتواطاس اذ مشوا   كانت رؤسهم مكان الارجل
بيبابزاه خطيبهم فى محفل   رحب تراه زعيمهم فى جحفل
شاطرته حرب العداة لعلمه   انى كنانته التى لم تنصل
لما دعتنى للنزال اقاربى   لبّام عنى لسان المفصل
واجبت من اى اعين بعين هم   واكون منهم فى الحروب بمعزل
واحبت فى يوم اغر محجل   اغشى الهياج على اغر محجل
علا العجاج فكنت اول صابل   وعلى الضرام فكنت اول مصطلى
قوما يقول كبيرهم وصغيرهم   لا خير فيمن قال اذ لم يفعل
سل سماكى الزوراء والاعلام   التى خضرت وظللها بدم الحسطل
من كان يهم نقضها بجبا به   اذ كل ساك فى السلاح كاعزل
او من يدرع بالهاجر عندما   نادى منادى القوم يا خيل اقبل
فتراك فرسان العراك بانى   كنت المصلى بعد سبق الاول
من كان يشجع من يقدم سيفه   اذ لم يجمها مضارب مفصل
لكن تقاسمنا عوامل مجدها   فالاسم كان له وكان الفعل لى

وبدا بعيني نظرت الى بها العدا　　نظر الفقير الى الغنى المقبل
واستقبلت نظلي بها فكأنما　　لقيت بذلك صوبة المزمل
حتى أتت لم يدر ما دا تتقي　　عند الوقايع صارمي او منصلي
حملوا على العقد حتى اصبحت　　قتلى صدورهم كقتلى المرجل
ان يطلبوا قتلى فلست الومهم　　دم شيخهم في صارمي لم يغسل
مالي استرها وتلك فضيلة　　افخر في القصد العدو مجتل
قد شاهدوا من بعد ذاك　　نزعي عن حريمهم ونا سكي وتحملي
لما اثاروا الحرب قالت همتي　　حمل الزمان عليك ادم تحمل
فالان حين ثلبت ناصية الفلا　　حتى تعلت الضوم تتقل
اصحى بها ولقى العدو وهمتي　　تعلو على هام السماك الاعزل
ويدوم ادراكي وذلك عجيبه　　هل يمكن الزند صيد الاجدل
قل لليالي ويك شيب ما أتى　　بعدي وللايام ماشئت افعل
حسب العدو بانني ادركته　　لما وليت وفيه لما اقبل
سامثل كل صبيحة في مهجة　　وابيت كل عشية في منزل
واسير افردا في الفلاة وتحتي　　من خشد جيش عزائمي في جحفل
اصغوا الديار فان ركبت وصحبتي　　سرج المطهم قلت هذا منزل
لا تسمعن بان اسرت ما لما　　واذا اسرت بان قتلت فقول
ما الاعتذار وصارمي في عاتقي　　ان لم اكن من دون اسري اقتل
ما كان عذري ان صبرت على الظما　　ورضيت بعد تذللي بتذلل

واذا رميت من الزمان بحادث　　جد وصالك ما بلا ان نحل
فلذاك لا اخشى ورود منيتي　　وانا دنا اجلي فلا ادري مقتل
ما عشت في الدنيا اذا هي اقبلت　　بخوي ولا اسى اذا لم تقبل
ولذاك ما وصلت ونلت لها الخطى　　يوما فلا قطعت نعلت لها صلى
صبرا على كيد العداة لعلنا　　نسقى اقالم بكاس الاول
يا عصبة فرحت لمصرع ليثنا　　ماذا امنتم في وثوب الاشبل
قوم يفرون الذبل وربما　　يحل الزمان ولكنهم لم يحلوا
بغى الزمان وقصر رونق كرهم　　يبلى القميص وفيه عرف المندل

وقال ——— ... في تلك المواقع متمثلا

باب ... لقطري ابن زيد الفجاءة المازني محتسبا

ولما مدت الاعداء باعا　　وراع النفس كربهم شراعا
بدرت وقد حرت لها القناعا　　اقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعي
كما انتعت العلاء من غير سوم　　واملت الكمال بكل قوم
نروى كاس الفناء بغير روم　　فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي
فكم ازعمت انف الضد قسرا　　وانبت العلا قتلا واسرا
وانت محيطة بالدهر خبرا　　فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

اذا ما عشت في ذل وعجز   فهل للنفس غيري من معزة
فلبس الخوف من اجل عجز   فلا ثوب البقاء بثوب عز
منطوي عن اخ الحج الثاقي

فلا اغماض عن رشد بغي   وثوب الفرف في نشر وطي
لقد حتم الفناء لكل حي   سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داعي

فجاهد في العلا يا قلب تكرم   ولا تطلب صفاء العيش تندم
من يظفر بطلب الذكر نعم   ومن لا ينبسط ببسام وبهرم
وتسلم المزن الى انقطاعي

اترغب بعد ترغب في نجاة   واجرع في الوقائع من حماه
وارضى في الحياة بلا حماة   وما المرء في في حياة
اذا ما عد من سقط المتاعي

وقال وقد استنصر اعداؤهم بالغزل والحكام

الشرط اما لا نقارب شرطه   فتهن اصعنا يد الحكام
ويهبنا بالعز العادلنا   ملال بالترك والاعجام
لكن نكف يد الهدا باكفنا   ونتابع الاقدام بالاقدام
واذا تحاكمنا بحكم بيننا   نطق الصوارم في الطلا والهام
من سادم راح العدو بمثله   واتى بامر نافذ الاحكام
قد يذعر الكلب الهزبر بصيحة   والناس تعرف سطوة الضرغام

والقد

والقد رأى الاعداء قبل مواقفي   والموت خلفي تارة وامام
في معرك تغدو الوحوش وفوده   وتحوم هام الطير فوق الهام
ان انكر الاعداء اقدامي به   سيهدون نقطع وما نام اقدام
وبني الجح بجلبهم زرد عنده   وحصيهم بالنطق كالنمام
علموا باني في القراع مجرب   متكرر في الكر لا الاحجام
ما ان موضع فيه لبعوضة   الا وفيها موضع لحسام
ولكم فللت جموعهم بفساده   وزرت تلويهم على الاجسام
فغدوا وقد تركوا الثناء وراءهم   متوقلين معاقل الاكام
لولا احراق الخوف ان علمهم   لم يجعلوا القوادم الا قدام
والحر يجعل الحامد كسبه   ويثبت بنفسي كنفس عظام
يردي العدو ولا يعرهم شربه   العدو ويطمع نغبام

وقال في احد الى تابع وذكر حالة المذكورة ابن سالم

سلوا السيف بالي الذي عنكم عني   فقد شاهدوا ما لم يروا منكم مني
وانا وفي ارعى منكم العهد لكم   واحسن ظنا منكم بي بكم ظني
وقد كنت جم الخوف من جور بعدكم   فقد نلت لما نالني جوركم امني
حطبت بنبالي النفس بالمال ودكم   فقد عز حتى هان من عنكم غبني
ولما رايت الفر قد عز عندكم   ولا صبر لي بين المنبر والمنى
ثنيت عناني مع ثنائي عليكم   واصبح في الناني العنان هو المثني
ولين ابني في الدجى غير صابح   رفيق سفار الحد مندل المنى

كان معشار الفضل في جرف صنعته   فلم يرتقوم مجل ما ارن من ترن
وطرف كان المرح لا عتقد به   يسرح طرفا في المراح وبينا ن
اميل بطرفي التحصل منقضا به   فيجرنهر لا التوقل في الخزن
وما زال غرمي تستبقني الى العلا   فيسبق حتى جا، ها الاذن بالاذن
ودرت ملوكا كنت اسمع منهم   فتنهض شوقي ويقعدني اني
فلما تلاقينا وقد برق الخفا   رات مقلتي اضعاف ما سمعت اذني
خطبت بوري عزمهم لاهبا تمام   فاصبحت في الفر الممنع فاسي
فلما اوف هكذا قبل هكذا   ولو شاهدوني راغبا رفعوا قدري
اذا ما اتت الرزن في نظم وصفهم   تجرد بداهم بالنظار بلا من
تعيرني الاعداء بالبين عنكم   وما كان حكم الدهر بالبين عن اذن
وتزعم ان الشعر اسني فضائلي   وتنكر افعالي وقد علمت اني
فقد شاهدت نطقي وتروى في الوغا   لهام العدا والنحر بالضرب والطعن
وان كان لفظي يخرق الحجب وقعه   وتدخل اذن السامعين بلا اذن
وربتحسبهم منهم وقد اتى   سيلقى حدث الصمت في منطق الملكن
وسنج حتى جرت خلا لم   فابقى قلبي اثر يوسف الحسن
فان حسدوا فضلي وعابوا بحاسني   فذلك للتقصير عنها وللطعن
وتلك لعمري كالنجوم زواهر   بقربها الحاسد دعها عن عيني
محاسن لحسرات ال محاسن   فعل بمر لا على قدر الفضل
اظل وامسي دائما الجار ساهرا   سراف خوف وجاري في امن

كان كرائي سيف ابن حمزة   اذا سل يوما لا يرد الى جفني
متى لم تزل افلاكه وبنانه   اذا ناب خطب النائبات على المتن
ولو خط صرف الدهر طرسا لقصده   لخط على العنوان من عبده الفتى
متى حل يوما ان نعبد ظالم   لغير الهدى والمال والخيل والبدن
ولا عد يوما في الانام بناصب   سوى باس عمرو والسماحة في معن
ولا قيل يوما انه غير عالم   بغير عيوب الجار واللوم والجبن
اعادي الاعادي في الحروب كانها   جبال عنت في عاصف كالعهن
فان قلت الايام في الحرب حقه   فما زالت الايام في حدها فخي
وان اكتسبني بالحروب تجاربا   فقد وهبت اضعاف ما اخذت مني

وقال وكتب الى صديق له وعده بالمساعدة في تلك التي اضمر عليه خلف

وعدجميلا فاخلفته   وذلك بالحر لا يجمل   وقلت بانك لي ناصر
اذا قابل الجحفل الجحفل   فكم قد نصرتك في معرك   تحطم فيه القنا الذبل
ولست الي ضيعتي علبك   فاعجب بالقول او اجمل   بذا استفاد قد زال
فيعلم ايهما الاكمل   كما قال الصقر من عرق   يرحين فاخرة البلبل
فقال اراك علي التكو   ومن فوق ايديهم تحمل   وانت كما علموا اخرس
ومن بعض ما قلته تخجل   واصبر مع انني ناطق   فحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم   بذلك دروا انني افضل   لاني فعلت وما قلت قط

وقال وكتب الى اخوي بعد وانت تقول ولا تفعل بالسلطان الملك المنصور

قليل الحجز كتاب العلى فطنى   ومستنبح عز نيل التقى ركض

فكيف ولي عزم اذا ما انتضيته   تيقنت ان الارض اجمع في قبض
وما لي لا اغشى الجبال بمثلها   من العزم والانضاء في وعرها النقض
على ان في ما ازادت مطلبا   رايت السما الحق من الارض
ابت همتي اني اذل لما كي   عن القصد اذا رضي من الوجد بالبغض
واصبح في قيد الهوان مكبلا   ارى عصبة تدمي الانامل بالعض
ولكنني ارض المنون ولم اكن   اغض على وقع المذلة او اغضي
اقل الغنى بالاموال حتى اذا دنت   كنوزا للهتي نفسي وقيت بها عرضي
ولا اختشي ان مسني وقع حادث   فتلك بدجى الزمان بها نبض
فواعجبا مني الى من العدى   لبيدك كل من بعض عن بعض
وقصدني من لو تمثل شخصه   بعيني قذاما عاب جفني عن الغمض
نصبت لهم صدر الجواد لغارة   فلم ترض يوم الوغا فلن ترضي
ساليس جلباب الظلام مكبا   من ابيض ارض طال فيه غابها ركض
فان احي ادركت المرام وان امت   فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واقتضينا ثباتنا   ونصبر ايضا للجميع ونستقضي
فراهم لسان بعد عزو تبكي لهم   فلا عجبا ان يستمروا على بغض
تقول رجال حين اصبحت ناجيا   سليما وصحبي في اسار وفي قبض
حدث الحي بعد غزوة اذ نجا   حراس وبعض الشواهون من بعض
لدى ملك فاق الملوك بفضله   وطال به طول السماء على الارض
مليك يرى كسب الفخار نوافلا   بعين ترى بذل الهبات من الفرض

حـ

جاني بما لم يوف حمدك شكره   واسجدني والدهر مجهد في رفض
نضدا الامر صدف عن جنابه   ويا جيد اقصد الحي خوفا من غضي

وقال وكتبها الى ابن عمه من ارض مصر

صبرا على وعد الزمان وان لوى   فعساه يصبح تائبا عن ما جنى
لا يحزننك انه رفع العدى   فلسوف يهدم عن قليل ما بنا
حكموا وجاروا في القضاء وما دروا   ان المراتب تنتقل الى سواء
ظنوا الولاية ان تدوم عليهم   هيهات لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالي بعد ان نكوا بهم   في وقعة الزوراء فكانا بينا
كل الذي صنعوا الوقيعة قتلوا   ما فات منهم سالما الا انا
لبس الفرار على عار بعدنا   شهدوا بباهي يوم شبيك لعبنا
ان كنت اول من نا من ارضهم   قد لو كنت يوم الروع اول من دنا
ابعدت من ارض العراق ركائبي   علما بان الحزم ثم المقتنا
لا اختشي من ذلة او قلة   عزي لساني والقناعة لي قنا
جئت البلاد ودنت تحت ابها   سكنا ولم ارضى الثريا مسكنا
في ظل ملك لو حللت بربعه   امسى لسان الخطب عني الكنا
نظر الخطوب وتدفعون فلانها   ورأى الزمان فقد اساء واحسنا

وقال حين ترجم بالناس

سقيا النيروافخام البوادي   ونزولي في كل يوم بوادي
ومقيلي ظل المطيه والترب   فراشي وساعدا وسادي

وضحى ماضي المضارب قضب | اصلحها القيون من عهد عاد | ابيض الخضر الحديد مما
شق قدماً مرائر الاساد | وقسي سمع كان عراها | حبل النمل او عيون الجراد
وندى يخجل وتكرت بشمي | وسروري بابي وصبري زادي | ودليلي حسن النجم في ايدي
لبادي الاعلام والاطواد | واذا ما هذا الظلام تكل لي | نزع الجم تماما في الليل عادي
ذاك اني تقبل الضيم نفسي | ولو اني انزلت بعد الفناء | عنده عاجز وان كنت طفلا
وشديد على عداي عنادي | فاذا سرت صاحب الارض ملكي | وجميع الاقطار طوع فؤادي
واذا ما انفت فانا ابن اهلي | اينما كنت والبلاد بلادي | لا ينون لقبول رزق العقل
وحسن الاصدار والايراد | واذا صبر القناعة درعا | كان ان يحظى الى بلوغ المراد
لست ممن يدل من عدم الجد | بفضل الآباء والاجداد | ما بنيت العلا الامجد
ودركون انظارها وابتني | وبلفظي اذا نطقت وفضلي | وبلادي حرمتي وبلادي
غير اني انتسبت لنظم | بلفظ يذيب قلب الجماد | لست كالبحتري افخر بالشعر
وانخي عطفي في الابراد | واذا ما ابيت بيتا تحيرت | كان بيت ذات العماد
انما فخري بنيي وقومي | وقناتي وصارمي وجوادي | معشر اصبحت الملوك في الارض
تلي بالسن دلالة الاحاد | البسوا الامتين اثواب عز | واذلوا اعناق اهل العناد
كم بجند بدا لنا حرف العقول | وافحى القلب قدح زنادي | ورماة من عزم مرسهام
ثبتت في القلوب وكم كماة | قد رمينا البرج الشهر | بغاب بسيل بالاسادي
وابتنا من الجبال يسيل | سار قبل الصفا فوق الجياد | ويبرز من الكماة بالطوادي
سلوم ثرى على الاطواد | كلما حاولوا الحوادث منا | شاهدوا الخيل من رقاب الهوادي
واخذنا حتوفها بسيوف | غبت بالدماء عن الاغماد | فكان السيوف عاصف ريح

وهم في عيوننا قوم عاد | حاولت رؤوسهم صعود الثنايا | ولكن على رؤوس الصعاد
فلئن فات التي حدى | بعدما اطمعوا الزمان انتقادي | فلقد نلت من منا النفس ما
املت وادركت فوق مرادي | ونقضت ان البيض والجياد | وكل مصيره لنفادي

وقال غفر الله له مخمسا قصيدة السموأل بن عاديا

تبرج برضا نفسي عن المنزل الاضر | وطول المطلا رحب لديه وعرضه
ولم يسبل سربال الدجى غير كفيه | اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
اذا المرء لم يحجب عن العين نومها | ويغلي عن النفس النفيسة سومها
اضيع ولم يامن معاليه لومها | وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل
وعصبة غدر ارعبتها جدودنا | فبانت وفيها ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن كيدها عن كيدنا | تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
رفعنا على هام السماك خطنا | واملاك الافق بنا يظللنا
فقد خاف جيش الاكثرين اقلنا | وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول
يواسي الجبال الراسيات وقارنا | وتبنا على هام المجرة دارنا
ويامن من صرف الزمان جوارنا | وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل

[illegible]

ولما حللنا الشام تمت امورنا … لنا واجتنانا ملكه والوعيدين
وبا الشرف الاعلى الذي عز طوره … لنا اصل يعتليه من يجبه
صنع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال سحابه … ويخرق حجب الارض حول هضابه
ويقصر خطو السحب دون اهتمامه … رسا اصله تحت الثرا وسما به
الى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر عن السقف ادنوت هضبه … دنا على قنن الكواكب فخرع
وقد شاع مابين البرية شكره … هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره
يعز على من رامه ويطول

اذا ما غضبنا في رضى المجد غضبة … لندرك ثارا او لنملك رتبة
نزيد عداة الكهف الموت رغبة … وانا القوم لا نرى القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول

ابادت ملاقاة الرجال جروبنا … وما سوا الاعادي حين ملوا بنا
لانا اذا دارم العلاة تزالنا … يقرب حب الموت اجالنا لنا
وتكرهه اجالهم فتطول

فمنا عبيد الله نفيض كفه … وعوبيد فارس كان حتفه
ومنا سيد الالف في يوم زحفه … وما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل منا حيث كان قتيل

اذا خاف جبنا جارنا وجليسنا … نمد ونرد اموالنا ونفوسنا

وان احبت نار الوقايع شوسنا … فسيل على عز الظباة نفوسنا
وليس على غير الظباة تسيل

حيا نقصنا الاعداء طورا ونصرنا … فما كان اعلانا الهم وامرنا
فقد طلو ندما صفانا وبرنا … صفونا فلم تكدر وخلص سرنا
اناث اطابت حملنا وفحول

لقد ومن العليا في المجد قسطنا … وما طالت عن عينا الاصل شرطنا
فقد حاولت في حاضر الترهطنا … علونا الى خير الظهور وحطنا
لوقت الى خير البطون نزول

تقرلنا الاعداء عند انتسابنا … ونخشى خطوبنا الدهر فصل خطابنا
لقد بالغت ايدي العلا بانتسابنا … فنحن كماء المزن ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل

تعيب بنى الدنيا وتجهل هولهم … كانوا منا في المزيد حولهم
تطول اساسا تحت السمح طولهم … وينكران شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون الناس حين نقول

لا شيا خا سعد به الملك ابدا … ومن بيننا سعى العلا مسيد دا
فما زال منا في الوطن مؤيدا … اذا مات منا سيد قام سيدا
قؤل بما قال الكرام فعول

سبقنا الى شأو العلا كل سابق … وعم عطايانا كل راح ودافق
فكم قد صبغنا الحلى حار بنا فتى … وما احدث ابنا دونا طارق

ولاذ منافى الناز ابن نوبل

علونا فكان النجم دون علو نا   وسام العداة الخسف فرط سمونا

فماذا ينشر المسجد مشاجم سونا   دايا منا مشهورة فى عدو نا

لما غير مجولة وجول

لنا حرب يوم الخارجى وتغلب   وقايع قلت للصبا كل مصنوب

فحسابنا عند مهتز ويعرب   واسبا منا فى كل شرق ومغرب

نعان فراح الدار عين ملول

ابدنا الاعادى حين ساء فعالها   فعاد عليها كيدها ونكالها

ببيض حلا ليل العجاج صقالها   معودة ان لا تسل نصالها

فتغمد حتى يستباح قتيل

هم هو توافى مقدس جمعهم   وخافوا غداة السلم شرابهم

فان شئت خبر الحال عادمنهم   سلى ان جهلت الحال عاد منهم

فليس سواء عالم وجهول

لان ظلوا الاعداء عرضى لسومهم   فكم حلواب فى اكل اغد قومهم

وان اصبحوا قطبا لابناء يومهم   فان بنى الريان قطبا لقومهم

وقال يمدحه ويهنيه بزواج فشاكر تسمو دوحان عشور المولى نجول وكتب بها جوابا الى صاحبه

لو سد فى الفلا ابدى المطايا   وقدمن الصعيد له حسايا

وعاين فى الدجى اعطاف خصب   يدب بها كاس المنايا

وصير جاشه فى المجد جيشا   ومن عزم الاسود له ديايا

فذ

فذ بعثنا بالمجد نادى   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ابى لا يقيم بارض ذل   ولا يدنوالى طرق الدنايا

اذا ضاقت به الارض جفاها   ولولا المضاد بها الركايا

غدا الاوامر السلطان طوعا   ولكن لا يعبد الرعايا

ترك الحكم يعسف طالبيه   ويوردا هله حظط الخطايا

وعصت صابهم والامل عندى   وفى كفى دستور البقايا

وسرت من وقفا فى حكم نفس   لقد حوتها احدى البلايا

وليس بعجز خوض الفيافى   اذا ما قاد الفتى خوض المنايا

ولى صرح يمرى تحت ملك   فسيح لم تسله يد الرزايا

وايوان حكى ايوان كسرى   يدار عليه من تبع حنايا

نقيم مع الرجال اذا اقمنا   وان سرنا فنحن بر المطايا

فيرى البساط بركاتى   وريت من ابن داود سرايا

تعال لترى فى المجد خلوا   وكم يسرحبايا فى الزوايا

تبايعهم مع الولدان خود   مضمخ الاباطل والحوايا

وتعشق دون محلم نبود   كان نبغى املاك البرايا

فاى نعيم ملك زال عنى   وابكار الممالك لى خطايا

اذا ودت يوما ربع ملك   لى المرباح ضرو الصفايا

تلاحظنى الملوك بعين عز   وتكرمنى وتحسن بى الوصايا

اجاد يهم كان بين اهلى   وكل من سار تهم سرايا

ومالى لا امت به اليهم … سوى الآداب مع صدق الطوايا وانى لست ابدا لم يح

اريد به المواهب والعطايا … ولكنى اجترح من آملا اوليه … من كرم السجايا

فكم آدب بمعضه دقيق … به وصل الدقيق الى الهدايا … فقل لسعيد فى السيد يا

وكنت به اعح الناس رايا … عقد بنك لم تذق الرزايا … ولا ابدى الزمان لك الخفايا

ولا او لاك صنو الحسن بردا … كما عكست اشعتها المرايا … فما حربيتى القيم حرا

ولو عصمت عزايمه الرزايا … لقلت من علاقات الناس ركب … وجب بلاد قوى بالمنايا

ولست مستها قوى بقولى … ولكن الرجال لهم مزايا

وقال وكتبها الى صديق له تاخر عن الجلوس فى مجلس له تاريخ

وكان قد اعتذر وتعات فتاخر عن الحضور وان اصدره وعدوه لولا انه مع طلاق وهو من احسن انواع التضمين التى اخترعها واصعبها وذلك انه عمد الى عشرين بيتا من قصيده المتنبى التى عاتب بها سيف الدولة فاستخرج منها انصافها فتضمنها على الترتيب

وهى هذه الابيات

قل للخلى الذى قد نام عن سهره … ومن بجسمى وحالى عنده سقم

تنام عينى وعين النجم ساهرة … واحر قلباه من قلبه شبم

فالحب حب الحكم والاسد ربضه … فليت انا بقدر الحب نقتسم

فهل تعين على هم همت به … فى طيه اسف فى طيه نعم

حب السلامة يثنى عزم صاحبه … اذا استوت عنده الانوار والظلم

ان العلى حدثتنى وهى صادقة … ان المعارف فى اهل النهى ذمم

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا … واسمعت كلماتى من به صمم

اعلم ان يد افضلى ونقصهم … ادركته بجواد ظهره حرم

اعلل النفس بالآمال اطلبها … لو ان امركم من امرنا امم

قد رشحوك لامر لو فطنت له … فما تحت فمن يبغى الهند والامم

فانظر التضمين نظم فيك احسنه … قد ضمن الدر الا انه كلم

الفصل الثانى التحريض على الرياسة قال مجرض خاله

ما دام وعد الامانى غير منتجز … فان ودى مشوب الى العجز

هذى المغانم فامدد كف منتهب … وصرف الدهر سيف غير منتهز

فاغزوا العدا ازل نغرها جبر سهم … ان الشجاع اذا طل الغزاة عزه

والق العداة بجاش غير محترس … من المنايا وجيش غير محترز

لا تنزلك النادرين قوم مرادهم … اخفاء ذكرانا فى الناس منتبز

ما عذرنا وبنو الامال ابن فيها … نقص ولا فى صفاح الهند من عوز

بل كل منصلت منا ومنصلح … فى كف منتحل منا ومن تجز

وكل ذى ضيم فى كف دوهم … وكل ذى عسر فى كف ذى يسر

فاقرع بنا الصخر ما دامت اوامرنا … مطاعة ومعالينا على نشز

ان الولاية ثوب قد خصصت بها … جاءت كفافا فلم تفضل ولم تقر

وانك اذا نات العليا قد نشبت … الملك والشرف الاعلى الملك حز

لدنا بفضلك علما ان فيك لنا … نيل الامانى ومن لى المنابر

ما ركب الله فى اعدائنا بصرا … الا تفرق بين الدر والخرز

وقال

من لم الرتبة العليا قد نفث ان العداة بما لما سعيت سعت
وقد ارادوا لنا بالبين ذا ترح من النكال وان لم ترضها الشمت
اراهم لسهام غير مقتدح لذاك ان امكنها فرصة لسعت
ان الصدور التي بالغل مشحنة لو قطعت بلهيب النار ما رجعت
وكيف تهواك اطفال على ظماء رمت العظام لها من بعد ما صنعت
نبعت لك والاخلاق غالبة ان القلوب على البغضاء قد طبعت
لمزقت فرقا من خوف باسكم حتى اذا امنت من كيدك اجتمعت
وعاودت سطوات منك عاجلة عند القدوم فذا اهلها طمعت
وطالعت باموري ليس يعرفها ولا احاطت به علما ولا اطلعت
فكيف لو عاينت امرا تحاذره ان كان ذا فعلها عن بعض ما سمعت

قال يرحمه الله يذكر نفا على بعض اصحابه

فلو الليالي واحظا والمادحون نطقوا وتبرعوا حتى يصول لحين صلت تبردوا
خافوا النكال فوطدوا عند التكول ووطاوا وتجافوا امر القتال وللفرار تهيأوا
دعاهم ما كل الاشتق للشدائد تحاموا فلديك منا فديتم عن نارها الفنادوا
فاتى العداة بطلعة عنها النواظر تحاسوا فلسوف يشع ما يجل من الجيد يشنوا
ما انت الاجلة منها الكرام تخرقوا ان صلت غادرت العداة بكل فج تهادوا
فتجرعوا غصص الحزن وما عليه تحرقوا نادرا ابنا بحر العدو فيما لا تربت بديعا
ان الوصول وان تباعد عهدها تخاطفوا فالمرء يرزق من نبا من الزمان ويبدو
واهتم جبل الذكى فهو من العشائر اهنافوا

وقال يحرض ما كان من عدو كسا علم في بعض رايته خلف ما

مولاى ان عليك مشتغل وانت عما ارومه مشتغل فكيف يخطى براني تحو
ملك يفرح حين رايته الجبل ثم ينجح فقد بنا عدنه فكر وضاقت تبيد الحيل
ولا تخل حاجتي الى بجل ومنك في كل شرع وجل وقال

يحرض الملك للمضى على حصار قلعة اربل وقد امر بحصارها ثم بحر عنها

ابدا اسنا وجهك من جاه فالسيف لا تقطع فرقه والليث لا يذهب من زيه
اذا اغمد محجبا في غماه والنجم لا يهتدي السبيل ساريا الا اذا اسفر من حجاه
والشهد لولا ان يذاق طعمه لما اغنا مز عن صابه ولا ينفر البدر وهو مشرق
ان يعيق الغيم في نقابه فيم عزيمتك مع وفكن مثلها هز الحسام سا عن انيابه
كم مدرك في يومه نفرته ما لم يكن بالامس في حسابه من كانت الشم اللدان دسله
كان بلوغ النصر من حرابه لاتنوا عن ازاء العداة وقتهم ما اقتصد النبي في اغتصابه
ولا تقل ان الصغير محض هل يخرج الليث سوى ذئابه فادم ذرا قلعتهم بقاعة
تقلع اس الطود من ترابه فانها اذا رأتك مقبلا مادت وخر السور من صطابه
ان لم تفك الدهر مجدا فانما تحكيه في انقلابه واجل لهم عزما اذا جلوته
فالليل يمحي الليل عن سخابه عزم عليك تخضع الدنيا له وتستجد الملوك في ابوابه
تحادر الاعداء فيجده ويجزع الخطوب من خطابه فتصرف الجا عن حضرته
وصير الحبشي من حجابه اديا في الامر يبني مكرشة راي خطا الرماة من صوابه
وان احال راية في مشكل اعانه الحق على طلابه فغا دمع ارائه ابا بمر
مثل انقياد اللفظ مع اعرابه لا يرعوي المادح في اعراضه ولا هزال البين في شبابه
ولا يرى حكم النجوم نافعا تردد الحزم على عقابه يقرن صدان بسرابه

ما سطر القضاء في كتابه   قد اشرقت نون ايامه   كانما تبسم عن احبابه

يكاد ان يلحقه فرطها   مطالب المجد وغرابه   ما سار للناس ثناء

الا وخط رحله ببابه   اذا استجار ما لم يكفه   اعانه الجود على ذهابه

فاتكى الدهر الانام مخبرا   فلتنشر يطلع من ثيابه   ما لكا يوسف العدو قربه

كالاجل المحتوم في اقترابه   لا تبذلوا الكلم بغير شاكرا   فانه يفضي الى جوابه

فالشيء يستغني مع اسنانه   واما ايام في اشكاله   فاغز العدا بغير شانها

اتاني حزم الراي في ابوابه   نسلم ادواح العدا الى العدا   ويرجع الامال الى اربابه

حتى يقول رب كل دمنة   قد يرجع الحق الى نصابه   قد دفع الله العذاب عنهم

فشمروا الساعد في طلابه   رق الى الملك بغير همات   اطمع جلالك في اقتضائه

ان لم تطلع بالصبا اوصالهم   لم يعطوا الامال الا راحتنا   لا تقبل العذر فان ذنبه

قد اخر التخويف في كتابه   فتوبة المقلع اثر دينه   وتوبة الغادر مع عقابه

لو انهم خافوا الكفاف نسبه   لم يقدموا يوما على ارتكابه   فاصرف جمال الغيم بصارم

تدب الخ القيون في انحائه   كانما النمل على صفحته   وآكرع الذباب في ذبابه

تستنفد الموت الى مصرعه   وتنقص الامال عن عتابه   حتى اذا انقض الفتى فوقهم

ولا تزل الصيد من خطابه   يذيقهم في نيله اصنافها   اذا اتت الفتون في شبابه

يا ملكا يستنفد الدهر له   وتخدم الايام في ركابه   لم يجل تقريضي لكم اساءة

لم امل في القول على انتقائه   ولا يعيب السيف وهو صارم   هز يد الحاذق في انتدابه

ذكرك منشور ونظمي مثل   كلاهما امن في اعرابه   ذكر جميل زان نظم

تبدع حسنا في اخفائه   كالدر لا يظهر حسن عقده   الا جواز السلك في نظامه

وقال يفتخر مستطردا الابيات الثلاثة المنسوبة الى الامير مجد الفضل

مذ نأت بنا النوى السوامي   اصبحت تذريها لنا والسواقي

قلنا الاصل والفروع النوامي   ان اسيافنا القضاء الدوامي

صيرت ملكنا طويل الدوام

كم فناء يعد لنا معمور   واسير بجودنا مفكوك

وكسير بامرنا مأمور   نحن قوم لنا معاد امور

وقال يفتخر ملمحا به واصطلاح الاعراب في وسط الابيات تسمية ثمانية

سوابقنا والنقع والسمر والظبا   واحسابنا والحلم والباس والبر

هبوب الصبا والليل والبرق والقضا   وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وقال

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي   فلا اشبهته راحتي في التكرم

ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا   اذا انا لم اغضضه عن راي محرم

وقال

لا يمنع العود منا غير صاحبه   من كبة الترس يوم الروع بالعاتق

ولا ترك كفنا غير مصدره يوم   الطرد بليل المعطف بالعرق

وقال

لقد نزهت قدري على الشعر انه   ولام عليه معشري وصحابي

وما علموا اني بحيث زمانه   من العار لم اذهب به كل مذهب

وما عابني نظم القريض ومنصبي   ونبع تعلي في الوغا غير مقلبي

اقول بخفي كفي براح وتارة   اقول وسيفي في مفارق اقلبي

وقال

وما كنت ارضى بالقريض فضيلة   وان كان مما قد ضيرا لا فاضل
ولست اذيع الشعر قولا نما   عادة ان تدعيه الاراذل

وقال

ولقد اسير على الضلال ولم اقل   اين الطريق ولو كرهت ضلالى
واعاف قتل والذليل ترفعا   عن ان يقود في بلفظ سوالى

وقال في قد ملك الناس ان ترفه تنبا بنفع لاتها

فلعت نار الهباء رجاء نفسى   وفى البراد لا حي وسيري فقل لكلمي تسال قوم
ليدرك منهم نفع نصري   ابتذل ودين وجعلت اى وغدوا باسم سلك ذكري

وقال وبهم انشد الحول النفع نفسى   تكيف الجن اعظم الحيرة في بعض سلامة
لاعزيان نحو حباه الري   مغدت في عظم واضح   بعرض من ذي الضح نقص زولا

وقال وكتبا الى عشرته نفيس الا الدرهم الراج بالحملة

بلغي الاحباب باريح الصبا قد السلاما   واذا ما طيبت الجاهل فيهم قالوا سلاما
انا من لم تذم الناس لم قربا ذماما   تحفظ العهد ولا تسمع في الخل ملاما
من اناس صبروا العرض على الذم حراما   ابتدوا الاطفال في الحرب نكم غزا النباح
واذا مروا المعروف الذى مروا كراما   فلكم ذقت عذابا في الهوى كان غراما

وقال   ان نار الشوق سار تستعر وهاما

ليلذ لنفسى بذل ما قد ملكته   وليسط يدي بما تجمع قبضتى
ولم ابق بعض المال الا لانني   اسن بما ضر الوفا بهرض نفسى

وقال   ولاراى لى الا اذا كنت حاقا

كمال الجبا من سوال بنى الدهر   ولم نثن اعطاف المدايح عطفها
لنجلى عليهم في ذلايل من شعر   وكم ابتذل عرض المديح لخاطب

وقال   ولو رغبوا بالخزيل من الجهر

اصغرما انا الشوق كبار   وانقضت طولنا البيوت القصار ونبت بغضنا رياح طوال
نشرت عنقدها الاعمار   كم حلونا بها بعرك حرب وكرب المزن بها بدا

وقال   اعرت فتيا اتناجم اقلام   فصاح جراحين جيا بين هم دعي

ليمينك ان في القراع وفى القرى   وفى الحب خطى الصعدو الصدر والصدور
ويوم الندى الروح والنظم ان الج   تجب فى الحر والبحر و البحر وا
اذا عزب اوظا ول حادث   نقص عنه الجبر والبطل والزمر وا

اطاعن فرسان الكلاء وتارة
وقال
اطاعن حبلا من فوارسها الذي غروا

يارب تدعو وتوتى لن تنفر اجود بها اللوا متعبة بلا منى فاقسم ما دامت طالبا له
ومالك لا تجتنب الظن بالظن اذا تجلت كي بغير حصم فقد سار في تكرار نعت ظلمه

وقال

حسد الفاضل المارق جفى   موتى الحالين بحى ويبدى
ودعى بيننا العداوة انى   قلت اما لي مع ندى وجدى

وقال لحضرم في الترم الجنبى

لبيت فى العلا والبل راج   وكرى في الوغا والفخ راجن   وحلى وصف الحدين طام

لها المروجود التقى ما من ومرت بالا الجميل ما بلبن بهجة صدر وادمان

ودركها لدم الجلباب صافح خفيف الجرى يوم السلم صافن شديد الباس ذو ابن وطاح

مصادم كل قرم اوطاعن اصالت من نفر بعناد كمان وانزف كف شاذن

وحق بالكرسى الى رابط ظواهر من غاب رابطه ولثم منتضا الاجفان سالح

مطلق حسنه للقلب ساحن وذكرى فى حياة اوفقات لا تحق كل ناشئه وفاتن

نامسى والثوابت فى هواز كما شفت بكرف هواذ فليس الجد الا فى مواطن

على هام السالك مواطن بعزم فى الشدايد بخراه وباس فى الوغى عزواهن

وصحبت كالنجم اماجدها ببرالبطش كادهوها وكل غطمطم للباس كامن

سجيد السيف فهر الموت كانت كريم لا يطيع كلام لاح عذاف منه والقول لاحن

تقى من ثابت المارعا بصيرا لانقا الذهن حاد وعزت كالب الحلم تاد

لحن الخلق بالاداب فادن اخى كرم لدا الخل ابى وفاء الود منه خير احسن

وان انقدت نفسك فى معاد وصبح العفاف لها محاسن فالك فى السعادة من جواد

وقال ـــــــــــ ولا الك فى السيادة من جواد حسن قرنا وصدره كما

فى احد وقابيه فلما نزل به بكلوا واعتده بالزهد فكيح عزا

يا للحمية خانت بيكم حيلى وضاق صدرى بين العذر والعذل

تلت مع ظلم الاضداد والخول لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

لاننى من جمات المزيعقرن لهم نزيل ولفتى حماهم ساكن

وصفه ما ابيانهم حزن اذا لقام بنصرى معشر خشن

عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

لله قومى الاولى صانوا امانتهم عن الخطوب كما اتقوا امانتهم

لو يحرروا الاسدان تعتو ماطلهم قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم

طاروا اليه زرافات ووحدانا

قوم تجيع دم الابطال مشربهم ودرست البيض فى الهامات قطربهم

اذا دعا الحرب من تجريهم لا يسالون اخاهم حين يندبهم

فى النائبات على ما قال برهانا

فاليوم قومى الذى ارجوا بهم مدد لا تستطيل الى حالم تشد يدى

تحوى مع دنور الجبل والعدد لكن قومى وان كانوا ذوى عدد

ليسوا من الشر فى شى وان هانا

مولين جانى الاذى عفوا ومعذرة كما خربطل فى الكم مقد مرخ

وان ناوعا الردى الناس ستكرة يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة

ومن اساءة اهل السوء احسانا

كل يدل على البارى بعفته وليتلف اذا الجانى بزاننه

ومحب الارض تكر ثقل مشيته كان ربك لم يخلق لخشيته

سواهم من جميع الخلق انسانا

لو قابلوا كل انسان بما كسبوا ما راح منهم عجم ولا عربا

بل ارتضوا اصفا العيش وا حسبوا فليت لى بهم قوما اذا ركبوا

شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا

وقال يمدح [illegible] السلطان الملك الصالح [illegible]
على [illegible] واخو ابنا بيته خاصه

خطب لسان الحال فيه ابكم — وهو طريق الحق فيه مظلم
وتقبضت العقلاء ترضا — عن فضلها والضد فيها يحكم
امسى الخير بها بالى [illegible] — فاجتهد حسناتي تقدم
ان كنت تدري تلك مصيبة — او كنت تدري فالمصيبة اعظم
اشكو الى [illegible] شكا — والحر يحصر الكلام ويولم
ماذا الذي فرط القضاء وانما — لهو القلوب [illegible] لا تعلم
فالله يجزي [illegible] فانما — [illegible] بها المذنب وينعم
ارض بها [illegible] على [illegible] — ويفوق [illegible] الغرير الارقم
حكمت بها الايام [illegible] — فالخيل تخفى والحمير تحمحم
يبقى بها الجاني فان ظفروا به — يوم تحلف بالطلاق ويرجم
شرط الولاة بها بان يمضي الذي — يمضي ويعلم منهم ما يسلم
لا كان شام فان شرط ولاتها — اللص يحمي والمقدم يغرم
ومتى في الطين تلك [illegible] — واقض فيخفى الغيب عنه بعلم
[illegible] يدي ابن كل دراهم — لم يبق صناف الخزاين درهم
صبروا [illegible] في البيوت [illegible] — حتى اذا اجتمع الجميع [illegible]
يا ايها الملك الذي في عدله — كل الملوك بعدله تتعلم
لا تطمعن ذوي الفساد بتركهم — فالبذل [illegible] اذ كرم

ان كان

ان كان من [illegible] لم يخف — قطعا فلا يبقى على ما يندم
ايجوز ان [illegible] عليك [illegible] — فالناس في مصر لها [illegible] تكلم
واذا اشكوت تقول لم يذهب له — مال ولكن ظالم متظلم
واجل عتبي في الجيوش فلم [illegible] — الا ابن جاري او غلام مجرم
[illegible] في باب البرية [illegible] — [illegible] في الصباح [illegible]
وترى [illegible] بالشروح [illegible] — [illegible] وتكتم
قوم لهم ظلم شديد مانع — كل يريد على ما يعتقد
ان ينظروا فانكروا [illegible] — كل [illegible] او يستخدم
فاقصد وداوه فانهم انقم — وتقوا بانك راحم لا تنقم
ان كنت تخشى ان تعد ظالم — لم فانك للرعية تظلم
فالحلم في بعض المواطن ذلة — والبغي جرح والسياسة مرهم
للسلطن ثم الملك لابن ترحل — وتاخر ابن زبيدة المتقدم
وعنت بمعتصم الرقاب باسا — ودعى العباد بلبيه المستعصم
مارتب الله الحدود وحضه — في الناس ان يرعى [illegible] ويرحم
لو شاء قال دعوا القصاص فلم قيل — بل في القصاص لكم حياة تعلم
ان كان تعطيل الحدود لرحمة — فالله اروف بالعباد وارحم
فقد [illegible] كما جزاه بفضله — واحكم بما انزل ربك يحكم
عقرت ثمود له قديما ناقة — وهو المنزه [illegible] والمتنعم
فاذاقهم صوب العذاب وانهم — بالرجف [illegible]

وكذا الله خير المرسلين محمد وهو الذي في حكمه لا يظلم لم يعف بل قطع الاكف دار جالا
من بعدما سمل النواظر منهم ودماهم منبع ذلك بحجة نار الهواجر نورها تتضرم
ودعا اناس ان يرق عليهم فابى فقال كذا يجازى المجرم وكذا فتى الخطاب في دولته
هكذا لسان ابوه الا بلم فبكى فقال له ابلم تحقم فكما فقال الحبل وانفك ترحم
هدى صدودا اسن بحلالها فجزاه يوم المعاد جهنم وانظر لقول ابن الحسين وقد راى
حالا يشق على الاب ويعظم لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
هذا مقال العدم من ينتبه والصيب البشرا بما انظم فافتك بهم فتك الملوك ولا تلن
فيهم مقال السواد الاعظم وافد بحسام سيحر بعضه ادب ولكن الضرب منه محكم
والله ما اسعى على مالى مضى لكن على نفيد عنكم فالمال يكتسب على طول المدى
والذكر يجد في البلاد ويتهم هذي الزيادة للمحسن حجة والله اعلم بالصواب واحكم

وقال يحرض على الحرب من الجبل عند اختلافهم وعصيتهم بعيد الفطر

لا يعطي المجد من لا يركب الخطرا ... ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن اراد العلا عفوا بلا تعب ... قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل تمنعه ... لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمه ... ولا تتم المنى الا لمن صبرا
واحزم الناس عقلا من اذا نظرت ... عيناه امرا غدا بالغير معتبرا
فقد يقال عثار الرجل ان عثرت ... ولا يقال عثار الراي ان عثرا
من لم يرى العيش الا ذا دام لم ... يصفوا وجاء البر الخط معتمدا
يعرف بان اكما يجري القضاء به ... من خطاء الراي لم يستذنب القدرا

من فئة

من قبر الفتن بلا ملام ادركه ... بالبيض يقدح في اقداحها الشررا
بكل ابيض قد اجرى الفرند به ... ماء الردى فلو استقطرته قطرا
خاض العجاجة عريانا فما انقشعت ... حتى اتى بدم الابطال مؤتزرا
لا يحسن الظن الا في مواطنه ... ولا يليق الوفا الا لمن شكرا
ولا ينال العلى الا فتى شرفت ... خلاله فاطاع الدهر ما امرا
كالصالح الملك المرهوب سطوته ... فلو توعد قلب الدهر لانفطرا
لما راى الشر قد ابدى نواجذه ... والغدر عن ناب في الحرب قد كشرا
راى الحسام واجى الراى فاستبقها ... فقاتلها واستشار الصارم الذكرا
فجرد العزم من قبل الصفاح لها ... ملك عن البيض يستغني بما شهرا
يكاد يقرأ من عنوان همته ... ما في صحائف ظهر الغيب قد سطرا
كالبحر والدهر في يومي ندى ورذى ... والليث والغيث في يومي وغى وقرى
ما جاد للناس الا قبل ما سألوا ... ولا عفى قط الا بعد ما قدرا
لا موه في بذله الاموال نائلهم ... هل يعذل السحب ان ترسل المطرا
اذا اغتدا العضب فضا في ملابسه ... من نائليه من اعدا المراد الغررا
من الك ارتق المشهود ذكرهم ... ان كان كالمسك ان اخفيته ظهرا
العاملين من الخطي الطولها ... والناقلين من الاسياف ما قصرا
لم يرحلوا عن الارض اذا نزلوا ... الا وابقوا بها من جودهم اثرا
تبقى صنائعهم في الارض بعدهم ... والغيث ان سار ابقى بعده الزهرا
لله درك آل الشهبا من ملك ... فكلما غاب نجم اطلعت قمرا
يا ايها الملك الباقي لدولته ... ذكرا الهوى ذكرا اهل الارض ما نشرا

كانت عداك لهادت فقد عدت   خصاه جدك ذاك الدست فانكسرا
فافتح اذا عزت واسوط القنا بهم   نظل تحشاك صرف الدهر ان عذرا
وارعب قلوب العدا منظفر بجلهم   ان النبي بفضل الرعب قد نصرا
ولا تكدر بهم نفسا مطهرة   فالبحر من يبسر لا يعرف الكدرا
ظنوا بانك من عجز هنا علموا   ان التابد فيهم يعقب الظفرا
احسنتهم فبغوا جهلا وما شكروا   لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا
واسعد بعيدك والاضحى وضح به   وصل طوعا لرب العرش مؤتمرا
وانحر عداك فما الانعام ما نحرا   ان كان غيرك للانعام قد نحرا

وقال يحرض الامير نور الدين اسحق على طلب الحق ل

امن حجر فؤادك ام حديد   فيه بالوغا باس شديد   والطواد حلومك ام جبال
تبيد الراسيات ولا تبيد   لانك كلما حاولت امرا   تصون فلك الكرام السعيد
طلعت على العداة وانت شمس   فذابت لحر مرقصها الجليد   اعزت على حامهم عز عاد
فلا فوانك ما لاقت ثمود   بجيش يحجب الرايات منه   ويختفي بعين مقدمه البنود
وقصر الدوائل غير عجلا   كما اهتزت بها الريح القدود   علت الى قراعهم بقوم
بريدوا لك الاجل البعيد   وكم من قد يعيد البحر لها   فتدم والمداهر لا تعيد
ومن يعي بيد وكف عنا   راى من بعده ما لا يريد

الباب الثاني في المدح والثناء والشكر وهو فصلان
الفصل الاول في المدح والثناء وهو قسمان القسم الاول في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال

كفى المديح ان يقال نظيرها   نترها ولكنا بذلك نظيرها

وحين عضون البان ان قوامها   يفاس وبر ميعادها ونظيرها
اسيرت حبل المطلقا لحا ضمها   فقضى حسنها ان لا يفك اسيرها
هتيم بها العشاق خلف حجابها   فكيف اذا ما ان منها سفورها

وليس غريبا ان غرمت تنظرها   اليها فمن شان البدور غرورها
وكم نظرت تارة الى الغنى حسرة عيا   تقطع انفاس الحيوة زفيرها
فوا عجبا لم تنطلب الافاق وما   وصلنا ان اعين الحور حورها
فتور الضنا عند الفراغ بشنبها   وما يهف الاحسان الا فتورها
وخدوة حسن في الخد قد طيبها   تبت ولكن في القلوب سعيرها

اذا انها تخلف فتحا عقا   جنابي وقال القلب لا بد طودها
وسر بها مشرقات شموسه   على طلع عد النجوم بدورها
تانم عما في الكاس اسودها   وترضى ما تحوي الصدور ستورها
تقارب الطيف الملم حاجبها   وتعتب من المتيم جنوبها
اذا ما رات في النوم طيفا يزورها   توهم في اليوم ضيف يزورها
نطرنا فاعدتنا السقام عيونها   فلدنا فاولتنا النحول خصورها
ودرنا واسكرنا الى تذكيها نظرها   ونسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الحب فانه   يراغرات الموت ثم يزورها
فلما الحت للزيارة جلسة   وجنت الليالي سبلاث سترها
سعت بيننا الواشون حتى حجولها   وتم بنا الاعداء حتى عبيدها

وضت بنا لولا عذ ابر سفرها   حق الصبح لكن قيد تر ظهورها
لهالى بعهد بني زمان على العدا   وان ملئت حقد على صدورها
ولسيوف سرغ الشبيبة والمنا   اذا شابنا اثارها وخزورها
ومن قلب الدهر الحق اما نجى   صبورا على حال تليل صبورها
فلو حمل الايام ما انا حامل   لما كان محوا صبغر الليل نورها
ساصبر انا ان تدور صروفها   على والاقشيم امورها
فان تكن الحسنا انت صفرها   وان تكن الرزايا انت صبرها
وتدارتدى ثوب الظلام بجسمه   عليها الشوس الحماة حيورها
كانى باحشا السباسب حاضن   فما وجدت الا وفى ضميرها
وساوبتر الاحشا غص بالمنا   يفزعلى السفرا النبوص عبورها
يتوح بها الحريت بذيا لنفسه   اذا اطلقت حيا وعاد عبورها
اذا وطتها الشمس سال لعابها   وان سكنها الريح طال هديرها
فان قامت الحرباء ترصد شمسها   اصيلا اذاب الطرف منها هجيرها
تجب عنا الحزام جو بها   وبد برضها فى الحبوب دبورها
جزت مراى رهنا تقلقها   وما قبل الا وضين الا جيرها
فطوحت مرقال امون عنا رها   كبير على رتق التراب عثورها
المدن الانام سرح مقامها   واطيب من مسح المنديل عبيرها
سنام شطر العيس حيا سوا هم   لفرط السرى لم يبق الا سطورها
اذا نظمت القلايد فى البرى   تقلدها خير الرقى ودعورها

طراما طراها فاعدت فى بطونها   تحول عليها كالوشاح صفورها
تبين عن طرف الاين ابتها   ويعرب عما فى الضمير ضميرها
تسير بها نحو الحجاز وقصدها   ملاعب شعب بالبلى وقصورها
فلما ترامت عن زرود ورملها   ولاحت لنا اعلام نجد وقورها
وصدت يمينا عن جبين وحاذرت   ربى قطن والشعب قد شف نورها
وعاج بها من رمل عالج وليلها   فقامت لعرفان المراد صدورها
عزمت نقضانا المسير لانها   الى خير المرسلين مسيرها
ترض الحصار ضا لمن سبح الحصا   لديه وحيا بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امة   الى خير معبود دعاها بشيرها
ومن اخذت مع وصفرنا رفادى   فدلال عنها عرشها وسريرها
ومن نقطه توريه موسى بفضله   وجاء بما انجيله وزبورها
ومن بشر الله الانام بانه   مبشرها عن اذنه وبشيرها
محمد خير المرسلين باسرها   واولها فى الفضل وهو اخيرها
ايا اية الله التى مذ تبلجت   على خلقه اخفى الظلال ظهورها
عليك سلام الله يامن تشرفت   به الانس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا خير مرسل   الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع   اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يامن تعبدت   له الجن وانقادت اليه امورها
عليك سلام الله يامن تشرفت   به الانس طرا واستتم سرورها

تشرفت الاقدام لما تتابعت … اليك خطاها واستمر مسيرها

وقد حزت الاعواء موزعون تنا … لربك لما قبلته ثغورها

فضائل راسيها الرؤس فقصرت … الم تر للتقصير جزت شعورها

ولو وفت الوفاد قدرك حقه … لكان على الاحداق منها مسيرها

لانك سر الله والاثر الذي … تجلت فجلا ظلمة الشك نورها

مدينة علم وابن عمك بابها … فمن غير ذاك الباب لم يات سورها

شموس لكم في الغرب ردت شموسها … بدور لكم في الشرق شقت بدورها

جبال اذا ما الهضب دكت جبالها … بحور اذا ما الارض غارت بحورها

فالك خير الال والفرع الذي … مجيبها حقي طيبل شكورها

واذا جولست للبذل ذل فقيرها … وان جوذبت في الفضل عز نصيرها

وصحبك خير الصحب والعترة التي … بها امنت من كل ارض ثغورها

كماة حماة في القراع وفي القرى … اذا اشتط ناديها وطاش وقورها

ايا صادق الوعد الامين وعدتني … ببشرى وما اخشى وانت بشيرها

بعثت الاماني عاطلات لتبتغي … نداك فجاءت حاليات نحورها

وارسلت امالا خماصا بطونها … اليك فعادت مثقلات ظهورها

اليك رسول الله اشكو جرائما … يوازي الجبال الراسيات صغيرها

كبائر لو تبلى الجبال بحملها … لدكت ونادت بالثبور ثبيرها

وغالب ظني بل يقيني انها … ستمحى وان جلت وانت سميرها

لاني رايت العرب تخفر بالعصا … وتحمي اذا ما امها مستجيرها

فكيف

فكيف بمن في كفه اورق العصا … نظام بنو الامال وهو خفيرها

وبين يدي نجواي قدمت مدحه … فقصى خاطري ان لا يخيب خطيرها

يروق عليل السامعين نظامها … وتجلوا عيون الناظرين سطورها

هي الراح لكن بالمسامع رشفها … على انه تغني ويبقى سرورها

واحسن شئ انني قد جلوتها … عليك واملاك السماء حضورها

ترؤم بها نفسي الجزاء فكن لها … مجيرا بان تمسي وانت مجيرها

فلابن زهير قد اجزت ببردة … عليك فاثرى برد ونثر نضيرها

اجرني اجرني واجزني مدحتي … ببرد اذا ما النار شب سعيرها

وقابل ثناها بالقبول فانها … عرائس فكر والقبول مهورها

فان زانها تطويلها واطرادها … فقد شانها تقصيرها وقصورها

اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم … فسيان منها جمها ويسيرها

بمدحك تمت حجتي وهي حجتي … عليك عسى يطفى على هجيرها

اقض بسجري اثر فضلك وصفها … علالك اذا ما الناس هيض كسورها

واسهر في نظم القوافي ولم ازل … خليلي هل من قدرة استثيرها

وقال بمدحه صلى الله عليه وآله وسلم ليلة مولده الشريف

حدثت لاجلي والادك البرا … وانشق من فرح بك الايوان

وتزلزل النادي وارجس خيفة … من هول رؤياه انوشروان

فتاول الرؤيا سطيح وبشرت … بولادك الكهان والرهبان

وعليك بشر يا وشعيا اثنيا … دهما وحز قبل الفضلك دان

لفضايل شهدت بهن الصحف والتوريه والانجيل والقران
ورفعت لله المهيمن ساجدا واستبشرت بظهورك الاكوان
فكلام تستطع لك سترة شرفا ولم يطاق عليك ختان
فرات قصور الشام اشرق وقد وصفتك لايبقى لها اركان
ودرات حليمه وهي سرك في ابنها سر ابحاث لوصفه الاذهان
وعدا ابن ذي يزن بمثلك مومنا سرا لبيته جدك الديان
شرح الاله الصدر منك لاربع فراى الملايك حولك الركبان
وحبيت في خمس بظل غمامة لك في الهواجر حرها صيوان
ومررت فانفتح بدير ناهضا منه الجدار واسلم المطران
وكذاك في خمس وعشرين انثنا بصطور منك وقلبه ملان
حتى كملت الاربعين واشرقت شمس النبوة واتجلى البيان
فرمت نجوم النيرين رجيمها ونسا وطن من خوفك الاوثان
والارض فاهت بالسلام عليك والاشجار والاحجار والكثبان
واتت مفاتيح الكنوز باسرها فنهاك عنها الزهد والعرفان
ونظرت خلفك كالامام امام اخفى لديه الشك وهو عيان
وعديت لك الارض البسيطة مسجدا فالكل لما للصلوة مكان
ونصرت بالرعب الشديد على العدا ولك الملايك في الوغا اعوان
وسعى اليك بني سلام مسلما طوعا وجاء مسلما سلمان
وعدت بكفك الاباعر والظبا والضب والثعبان والسرحان

والجذع حن الى علاك مسلما ونطق كفك سبح الصوان
وهوى الى الجذع ثم رددته في قطره زهي بردوان
والدوحتان فقد دعوت فاقبلا حتى تلاقت منها الاغصان
وشكا اليك الجيش من ظما به فتفجرت بالماء منك بنان
ورددت عين قتاده من بعد ما ذهبت ثم ينظر بها انسان
وحكى ذراع الشاة موضع سمه حتى كان المصوته لسان
وعرجت في ظهر البراق مجاوزا السبع الطباق كانما الركبان
والبدر شق واشرقت شمس الضحى بعد الغروب وما بها نقصان
وفضيلة شهد الانام بصدقها لا تستطيع جحودها انسان
في الارض ظل الله انت ولم يجي في الارض ظلك ان جرى المكان
نسخت بظهرك المظاهر مثلما نسخت بملتك الاديان
وعلى نبوتك العظيم قدرها قام الدليل واوضح البرهان
وبك استغاث الانبياء جميعهم عند الشدايد ربهم لبيان
اخذ الاله لك العهود عليهم من قبل ما سمحت بك الازمان
بك استغاث الله ادم عندما نسب الخلاف اليه والعصيان
وبك النجا نوح وقدما جاء به وسر السفين اذ طغى الطوفان
وبك الخليل دعى الاله فلم يخف نمرود اذ شبت له النيران
وبك اغتدى في السجن يوسف سايلا رب العباد وقلبه حزان
وبك اغتدى ايوب يسال ربه سال القبول فتم الاحسان

وبك المسيح دعا فاحيا من ثوى | ميتا وقد بليت به الاكفان

وبك استبان الحق بعد خفائه | حتى اطاعك انسها والجان

ولو انني وهبت وصفك حقه | فني الكلام وضاقت الاوزان

فعليك ربك السلام سلامه | والفضل والبركات والرضوان

وعلى صراط الحق آلك كلما | هب النسيم ومالت الاغصان

وعلى ابن عمك وارث العلم الذي | ذلت لسطوته باسه الشجعان

واجلك في يوم الغدير وقد بدا | نور الهدى وهداهم البرهان

وعلى صحابتك الذين تتبعوا | طرق الهدى وهداهم الرحمان

والال والصحب الكرام جميعهم | اهل التقى والجود والاحسان

يا خاتم الرسل الكرام وفاتح | النعم الجسام ومن له الاحسان

اشكو اليك ذنوب نفس همها | طبع عليه تركب الانسان

فاشفع لعبد شانه عصيانه | ان العبيد شانهم عصيان

فلك الشفاعة في الخلائق كلها | وقت الصراط وعلق الميزان

فلقد تعرض للاجازة طامعا | في ان يكون جزاءه الغفران

وقال

فجر ونجم الصبح ام ياقوتة الشفق | بدت فهيجت الورقاء في الورق

ام صارم الشوق اذ النسيم بها | سكرا كما نثر الوسنان من ارق

والغيم قد نشرت في الجو برده له | سترا تمد حواشيه على الافق

والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم | والطير يسجع من تيه ومن شبق

فالطير

فالطير في طرب والسحب في حرب | والماء في هرب والغصن في قلق

وعارض الارض بالانواء مكتحل | فدمعه ساكب صوب العارض الغدق

وكلل الارض اوراق الشقيق ضحا | كما تكلل خد الخود بالعرق

واطلع الطير منا سجع منطقه | ما بين مختلف منه ومتفق

والطل يبرق بين الدوح حين سرى | والماء دبيب خير مشتق

وقد بدى الورد مفترا مباسمه | والنرجس الغض منا شاخص الحدق

من احمر فاقع او اخضر نظر او | اصفر فاقع او ابيض يقق

وفاح من ارج الازهار منتشرا | نشر تعطر منه كل منتشق

كان ذكر رسول الله من بها | فاكسبها رياه نشر العبق

محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت | به الورى فهداهم اوضح الطرق

ومن له اخذ الله العهود على كل | النبيين من باد وملتحق

ومن رقا في الطباق السبع منزلة | ما كان قط اليها قبل ذاك رقي

ومن دنى فتدلى نحوها له | كقاب قوسين او ادنى الى العنق

ومن تقصر مدح المادحين له | عجزا ويخرس منه المنطق الذلق

وعاد الفكر حيران ان يريد لم | يصف ويفضل ما ياتي من الحذق

علا له مدح الله العلي بما | فقال انك في كل على خلق

يا خاتم الرسل بعثا وعلوا لها | فضلا وزد بها بالسبق والسبق

حسبك كل نبي في قضائهم | ما بين مجتمع منها ومفترق

وجاء في محكم التنزيل ذكرك | بالاصل والصفة الاولى على نسق

وخصك الله بالفضل الذي شهدت ... به لعمرك في القرآن من طرق
فالخلق تقسم باسم الله مخلصة ... وباسمك اقسم رب العرش للصدق
عمت اياديك كل الكائنات وقد ... حض الانام بجود منك مندفق
جود تكفل ارزاق العباد به ... فناب فيهم مناب العارض الغدق
لو ان جودك للطوفان حين طغى ... امواجه ما نجى نوح من الغرق
لو ان ادم في حزم خصصت به ... لكان من شر ابليس اللعين وقى
لو ان عزمك في نار الخليل وقد ... مسته لم يخ منها غير محترق
لو ان باسك في موسى الكليم وقد ... نوجي لما خر يوم الطور منصعق
لو ان تبع في وقت البلاء دعى ... لله باسمك واستثنى الجانبي
لو امنت بك كل الناس مخلصة ... لم تخش في البعث من فحش ولا رهق
لو ان عبدا اطاع الله ثم اتى ... بغير حبكم كان عند الله غير تقي
لوما لقتلك كماة الجن عاصية ... اركتنا طبقا في الارض عن طبق
لو تودع البيض ضربا تستبين به ... لم تفن منها صلاب البيض والدرق
لو تجتلي النقع يوم الحرب منسدلا ... بالليل لو كشفه عن غرة الفلق
حمدت ارض الله اقطار مفتتحا ... بالبيض والسمر منها كل منغلق
فالحرب حول والشرك في عوذ ... والدين في نشرها والكفر في نفق
فضل به زينت الدنيا فكان لها ... كالتاج للراس او كالطوق للعنق
صلاة ربك ذي العرش ما طلعت ... شمس النهار ولاحت انجم الغسق
والال الغر الالا فيها حرفت ... سبل الرشاد فكانت معقد الفرق


قوم متى اظهرت نفس امرء طرفا ... من بغضهم كان من بعد النعيم شقي
وصحبك النجب الصيد الذين جروا ... الى المناقب من تال ومستبق
ماذا نقول اذا رمنا المديح وقد ... شرفنا بمديح منك متفق
اذ قلت في الشعر حكم والبيان ... سحر فدعت فيه كل ذي فرق
فكنت بالمدح والانعام مبتدئا ... فلو اردنا جزاء البعض لم نطق
فلا اخل بعبد رحمن مد ... محكم مارام ذكرى لم يبرح ولم يعق
فرض اسبلته في المديح مجتهدا ... فالخلق تعرف هذا ان فضت بقي

وقال ... رضي الله عنه

بكم تمسكت يا بني الهدى ... هدى الى حبكم ينسب بركب الابرار منه
ويخلص من هول ما يكتسب ... فقدام نحو مستشفعا الى الله ما اليه نسب
سل الله يجعل له فرجا ... ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ... رضي الله عنه
صلى الله عليه وآله ما عترة المختار يا من بهم ... ارجو النجاة من عذاب اليم
حديث حبي لكم سائرا ... وسرودي في حبكم مقيم ... قد فرت كل الفوز اذ لم يزل
صراط حبي لكم مستقيم ... فمن اتى الله بعرفان حبكم ... فقد اتى الله بقلب سليم
وقال ... رضي الله عنه يا عترة المختار يا من بهم
يفوز عبد يتولاهم ... اعرف في الحشر بحبي لكم ... اذ يعرف الناس بسيماهم
وقال ... وابن عمه علي بن ابي طالب حسب في صفاتك الاضداد
فلهذا عزت لك الانداد ... زاهد حاكم حليم شجاع ... ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في احد قط ... ولا حاز مثلهن العباد ... خلق يخجل النسيم من اللطف

وبان تذهب ضر الجهاد فلهذا نهض طالب اقوام باقوالهم فرادا وزاد
وعلت في عمار فضلك بين ذوي الباسين وصاد فجرت منك للورى معجزات
فاذرت لفضلك الحاسد ان تكذب جاعدا الرشد كذب من قبلها ثمود وعاد
انت صهر النبي وابن عمه والصهر والاخ المستجاد لو راى مثلك النبي لاخاه
والا فاخطى الانتقاد بكم يا اهل النبي ولم يلق لكم خاصا سواه نزاد
كنت نفسا له وعرسك وابناك لديه النساء والاولاد جل معناك ان يحيط به الوصف
وبخص شانه المقال انما الله عنكم اذهب الرجس فرد فيه بحبها الاضداد
ذاك مدح الاله فيكم وكذا هب بمدح مذاك قول معاد **وقال يمدحه ايضا**
امير المؤمنين اراك لما ذكرتك عند ذكر صفاتي وان كررت ذكرك عند نقل
تكرر حسنه وبما لماني فضرت كلا اذا تكلمت اس ذكرتك بالجميل من الفعال
فما انا مدحت ليطلب البرايا فاستعطف اولاد الخلال **وقال ايضا فيه**
قد الله اختار الامجد حبيا دون العالمين له مثل كذلك ما اختار النبي
لنفسه عليا وصيا وهو لابنيه والد دون الانام امام نص فيهم من غير فصل
وشاهد مثل الرحمن حبيبه ما حال من يختاره الله الرسل **وقال ايضا يمدحه رضي الله عنه**
توال عليا وابناه تفز في المعاد واهواله اما الرعد يوم العذاب
شفيع النبي واتواله لدى الشهيد بعد الصلوة مقام يجتزى عن حاله
فهل بعد ذكر اله السماء وذكر النبي سوى اله **وقال يمدح نفسه من العرض**
ولائي لاهل المصطفى عقد مذهبي وقلبي من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن يستجيز لحبهم مسبة اقوام عليهم تقدم

ولكني

ولكنني اعطي الفريقين حقهم وربي بحال الافضلية اعلم
فمن شاء تعويجي فاني معوج ومن شاء تقويمي فاني مقوم

وقال يمدح الصحابة رضي الله عنهم

قل لمن تنقص الصحابة طرا ام تعرضت منهم بفريق
قد وصفت الجميع وصفا اذا ما ضوع ارجا بكل سحيق
قل هذا الصفات والكل كالدر باقي يبقى من كل داء وشق
فالي من تميل تلك الى الاربع لا نسبا الى الفاروق

وقال في قصيدة ينقض بها قصيدة واجاب بها عبد الله ابن المعتز

الا من لعين وتسكابها تشكى القذا وبكاها بها ونحن ورثنا ثياب النبي
فكم تجذبون باهدابها لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم اولى بها
قتلنا امية في دارها ونحن احق باسلابها اذا ما دنوتم تلقيتم
زبى الاسد ارتجالا بعيب ربوها انلت بعلالها **بينا قصيدتنا**
الا قل لشر عبيد الاله وطاغي قريش وكذابها وباغي العباد وباغي النصار
وهاجي الكرام ومغتابها اانت تفاخر آل النبي وتجحد فضلا باحسابها
بكم باهل المصطفى ام بهم فرد العداة باوصابها اعنكم نفى الرجس ام عنهم
لطهر النفوس والبابها اما الرجس والخمر من دابكم وفرط العبادة من دابها
فقلت ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها وعندك لا تورث الانبياء
فكيف حظيتم باثوابها فكذبت نفسك في الحالتين ولم تعلم الشهد من صابها
اجدك يرضى بما قلته وما كان يوما بمرتابها وكان بصفين من حزبهم

لحرب العداة واحزابها فاقبل يدعو الى حجة باوغابها وباربابها
واثران توهنيه الامام من الحكمين لاسبابها لتعطا الخلافة اهلابها
فلم يرتضوه لايجابها وصلح مع الناس حولين الحسن وصدقي سدى محرابها
فهل لا تقصها جدكم اذا كان اذ ذاك احرابها واذ صل الامر شورى لكم
فهل كان من بعض اربابها اخاسهم كان ام سادسا وقد جليت بين خطابها
وقولك انتم بنو ابنته ولكن بنو العم اولى بها بنو البنت ايضا بنو عمه
فذلك ادنى لانسابها فدع فى الخلافة فصل الخطا فليست ذلولا لركابها
وما انت والحرض عن نابها وما قصرك بابوابها وما ساورتك سوى ساغر
فما كنت اهلا لاسبابها فكيف بحصرك بوابها ولم تتادب بادابها
وقلت بانكم القاتلين اسود امية في غابها كذبت واسرفت فيما ادعيت
ولم تنه نفسك عن عابها فقد حاولتها سراة لكم فردت نكسا على اعقابها
ولولا سيوف ابي مسلم لعزت على جهد طلابها وذلك عبد لهم لا لكم
رعى فيكم قرب انسابها وكنتم اسارى بطن الحبوس وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها وقمصكم فضل جلبابها فجازيتموه بشر الجزاء
لطغوى النفوس واعجابها فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف وجاؤوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابها هم الصائمون هم القائمون
هم العالمون باداتها هم قطب ملة دين الاله ودور الرحا باقطابها
عليك بلهوك بالغانيات وخل المعالى لاصحابها ووصف العذار ذوات الخمار
ونعت المدام باكوابها وشرك فصح ترك الصلاة وسعى السقاة باكوابها

وذلك

فذلك شانك لا شانهم وجرى الجياد باحسابها

القسم الثاني في مدح السلاطين في مدح محمد بن قلاوون

اسبلن من فوق النهود ذوائبا فجعلن حبة القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه اشعة فاودن في فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربائب فاذا رايت نفارها من قرب ادنك خلتهن ربائبا
سفهن راي المانوية عندما اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لى فرايت شمسا ما ضحا سعدت بصيرتى وقلبا غائبا
اشرقن من حلل كان اديمها شفق يدرع الشموس جلاببا
وعربن في كلل تقلت نصالها بابي الشموس الجانحات غواربا
ومهفهف اللحظات تثنى عطفه فيخال من خمر الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروقه عتبى ولست اراه الا عاتبا
ما بينه مقترح وحبا ثغره فانزد المحاضا وقطب حاجبا
فانا ابن الحذر الكليم وطرفه ذي النون اذ ذهب المغاضب مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب لحسنه نهبا وان منح العيون مواهبا
كمواهب السلطان قد عمت الورى فما يدعوه القاصد ورسا لبا
الناصر الملك الذي خضعت له صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يراعي المكارم راحة ويقيم امات القراح مناجبا
مكارم تذر السحائب اوجلا وعزائم تذر البحار سباسبا

لم تخل ارض من ثناه وان خلت … من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه … مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة … واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا … سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره … طورا وينشب في الفرائس مخالبا
كالسيف يبدي للنفوس نفائسا … منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت نداه بعيد ورأيته … لم تلق الا صائبا او صائبا
ابقى قلاوون الفخار لولده … ارثا ولا دون الثنا مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوارم صيروا … المجد خطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا … فكانهم حسبوا العداة حبائبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفا … واللدن قدا والقسي حواجبا
يا ايها الملك العزيز ومن له … شرف يجر على النجوم ذوائبا
اصلحت بين المسلمين بهمة … تذر الاجانب بالوداد اقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن راى … لهم وكتبا كن قبل كتائبا
وحرست ملكك من جميع مارد … بعزائم ان صلت كن قواضبا
حتى اذا خطف الكافر خطفة … انقض نيرها بها ثاقبا
لا ينفع التجريب خصمك بعدما … افنيت ما افنى الزمان تجاربا
صرحت جلق المارقين بصارم … تبديه مسلوبا فيرجع سالبا
صافي الفرند حكى صباحا جامدا … ابدى النجيع به شعاعا ذائبا

وكتيبة

وكتيبة تذر الصهيل رواعدا … والبيض برقا والعجاج سحائبا
حتى اذا شخ الجلاد بدت لنا … مطرت فكان الوبل نبل صائبا
بذوابل ملد تخال اراقما … وشوابل جرد تخال عقاربا
تطا الصدور من الصدور كانما … تتناظر من وطاء الترائب ترائبا
فاقمت تقسم للوحوش نصائبا … فيها وتقطع للنسور مآربا
وجعلت هامات الكماة مناصبا … واقمت حد السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل وهو لم … فخرا بجدك لا عدمت الراكبا
صيرت اسجار السماح بواكرا … وجعلت ايام الكفاح غياهبا
وبذلت للمداح حسن خلائق … لو انها البحر طاب مشاربا
فرأوك في جنب المظالم مفرطا … وعلى صلاتك والصلوة مواظبا
ان فرق النظار انت محاجب … كان السماح لعين مالك حاجبا
لم يلقوا ابك البيوت غرائبا … الا وقد ملئوا البيوت رغائبا
او ليتني قبل المديح غنائما … وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد … را و مثلي لمثلك خاطبا وطالبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندا … وترتبت فيه الملوك مراتبا
واقمت في الفلك اسعى راكبا … فرا على رجاء يمشي راكبا
فاتت العذر في الزمان اوامرا … حتى وانت تخ الخطوب مخالبا
وسقيتني الدنيا غذاه ودرته … ربي وما خطرت على مصائبا
فلحقت املا من نداك وفترة … حقا واملا من نداك سحائبا

اثنى وتثنينى صفاتك مظهرا ... فادكم اعيت صفاتك خاطبا

لوان اعضانا جميعا السن ... تثنى عليك لما قضينا الواجبا

قال يمدح نعمت عند كسر الخليج ايضا عند قدومه من الحجاز المشرفة

خلع الربيع على غصون البان ... حللا فواضلها على الكثبان

ونمت فروع الدوح حتى صافحت ... كفل الكثيب ذوايب الاغصان

وتتوجت هام الغصون فضرجت ... خد الرياض شقايق النعمان

وتبرجت خضر الرياض فزهرها ... متباين الاشكال والالوان

من ابيض يقق واصفر فاقع ... او ازرق صاف واحمر قان

والظل يسرق في خلال الحايل خطوه ... والغصن يخطر خطرة النشوان

وكانما الاغصان سوق رواقص ... قد قيدت بسلاسل الريحان

والشمس تنظر من خلال فروعها ... نحو الحدايق نظرة الغيران

والطلع في خلل الكمام كانه ... حلل تفتق عن نحور غوان

والارض تعجب كيف تضحك والحيا ... يبكي بدمع دايم الهملان

حتى اذا افترت مباسم زهرها ... وبكى السحاب بمدمع هتان

ظلت حدايقها تعاتب جونه ... فاجاب معتذرا بغير لسان

طفح السرور على حتى انه ... من عظم ما قد سرني ابكاني

فاصرف همومك بالربيع وفصله ... ان الربيع هو الشباب الثاني

انى اذا اصحنا المياه وزخرفت ... جانب عص وانتزق الهرمان

واخضر واديها واحدق زهره ... والنيل فيه ككوثر الجنان

وبر الجوار المنشآت كانها ... عند المسير تهم بالطيران

والماء يسرع في التدفق كلما ... عجلت عليه يد النسيم الوان

طورا كاسنمة القلاص وتارة ... تنقل كالاكارع الغزلان

حتى اذا كسر الخليج وقسمت ... امواهه تجنى على الخلجان

ساوى البلاد كما تساوى في الندا ... بين العباد مواهب السلطان

الناصر الملك الذى في عصره ... شكر الضباء صنيعة السرحان

ملك اذا اكتحل الملوك بنوره ... خروا الهيبته في الاذقان

واذا جرى بين الورى ذكر اسمه ... نفثته سهرهم عن البيبان

عن معشر غزوا الشتاء وقصروا ... بنيا النطار مايرى الخزان

قوم يرون المن عند عطايهم ... شركا بوصف الواحد المنان

الموقدون النار للمقرى ... فضلا فما حطوا من المزان

ان الوصيب نازل المعنى كلامهم ... نادوا الضيوف بالسن النيران

ان شهدت يوم الهياج اكفهم ... بدم الاسود تقالب الخرصان

فضوا القنا في صدر كل مدرع ... والبيض في الابدان والابدان

عن عزدين محمد بنبيه ... وسما بنصر على الاديان

مالت بعبدت الملوك لامره ... وكذاك دولة كل رب قران

وانما وقد عاد السماح واهله ... فمما كان هو المسيح الثان

فالطير فيها بالحصون لانها ... سداه لم تامن من الطوفان

لا عيب في سماه الا انها ... تسلو الغريب بها عن الاوطان

شاهدته شهدت لهن الحجا ... ونظرت كسرى العدل في الايوان
ورايت ضمسا خسرو فضاح ... عنه تنبطها يدي و لسان
باري الذي شغل الزمان بنفسه ... واهم مع طوارق الحدثان
لو يكتب اسمك بالصفاح وبالقنا ... اغنى عن الضراب والمثنان
وكتيبة نظر العجاج رواقها ... من فوقها عقد العقيق اليمان
نسج الغبار على الجياد مدارعا ... موصولة بمدارع الفرسان
ودم باذيال الدروع كانه ... حول الغدير شقائق النعمان
حتى استقر الوغا وتبعت ... بيض الصفائح سكان الاجفان
فعلت رماحك عندها بنفوسهم ... فعل الشهب بمجمر الشيطان
وبرزت تلتقط الصفوف لهم ... لقط الزناد سواطع النيران
باقب بين الكفل ثم بطيعه ... تراه بين تسرع وتوان
فكانه ريا ضمر سواسه ... تكاد تركضه بغير عنان
كالصقر في الطيران والطاوي في ... الخطوان والخطاف في الجريان
يرقى الى حبك السماء نزها ... ان الجواد حلبة الميدان
لو قيل جح نحو السماء مبادرا ... وطئت يداه ذوايب الدبران
او قيل خر فوق الصراط مسارعا ... لمشى عليه مشية السرطان
وقلت صدر جوعهم بصوارم ... ككراك ناقرة من الاجفان
فلت فظنت في مفارق العدا ... ان الغمود مقاعد التيجان
صيرت هامات الكماة صوامعا ... وكواسر العقبان كالرهبان

ياذا

ياذا الذي خطب المديح سماحه ... فنداه قبل بذاي قد لبان
اقضيتني بالجود ثم دعوتني ... فنداك ابعدني وان ادنان
فانبت عنك ولست اول جاءم ... خاف الزلل بمهبط الطوفان
علمي بصرف الدهر لا يهمك ... حتى وضعت في البلاد فنان
ولربما طلب الحريص زيادة ... فعدت حودتر الى النقصان
فلئن رحلت فقد تركت بدايعا ... قضبت فصول الحكم من لقمان
ومزيده في الجبال فريدة ... فهي القريبة وهي في الاوطان
منارة نصب الخليل صدا بها ... فخرا على الاكفاء والاقران
لا عيب فيها وهي شاهد حسنها ... الا تزجها بكل مكان
قلت وان حلت بدايع لفظها ... لكم وان نطقت بسحر بيان
فجميل صنعكم اجل صنايعا ... وبديع فضلكم ارق معان

وقال بديها وقد لعب بالكرة في ميدان مصر مرتجلة

ملك ترقص فوق كرة ادرعا كرة بجوكان حباه ضرابها فكان بها تجا اسماء وذكيا

وقال ايضا في البديهة ورقا بزجج بالهلال شهاما بن صغير لهذا لممدوحه

ايها الزنج قد صح دفن لك في موقع اسمك المرفوع ان امرضي دون ذلك في

وقال وقد سمع كاتبه فليهذا حسن عبد العزيز وكفاضي علاء الدين

احسن كل ناس وجوها فيها ان لم تكن بالحسن فمن حكى البدور وجوه وفروع

وقال فيه من زاره مستبلا ولا انس ايضا حسنا عنه

كم اضحى من موع ودما على حضيم للديار ربن فكم تصبا للبكا منكا

لما ذكرنا الحمى من سكن   معاهد تحدث للصب منا   ان ناحت الورق بها على فنن

تذكارها اشجى في القلب شجا   وفي الحشا نارا وفي القلب شجن   سقيا ايام لنا على منا

فكم لها عندنا ايادي ومنن   كم كان فيها من غنج وغنا   كل القلب المستهام مفتتن

نرتب بها لذة العيش خبا   وما رايت بعدها احسن   فما لكنا بالجمال ما ثما

بل بتهم وهي بغير ثمن   وما زال اضمر اكرا ودها   فتنق العيس تنضح ودهن

لاح عذا بعرف للقلب لحا   ان اهوى العقول بسبى لحن   من يدف بالزجر زوا

اذ كان ماي الوهد تراسن   سميت صر اللوم اذ مال بها   ولم اجب بل يدوت اذ مدن

بهجة تنشر البرضا   اذ لم تذبل بدوام مقرها   لا انثنى بها ولا انت قطا

اذا دجا الليل على الكرب وهن   كم سنفت الى المهاة فرقطا   فاوردت تحت الليل وهي قطن

حنت فاعطف المرابرا عطا   ان حن يوما فرحها الى الوطن   واصبحت من بين اين وعبا

للملك الناصر صفا فمن   ملك غدا لسائر الناس ابا   ان سابق كسب الثنا بالاثمن

الملك الناصر الذي حلا   نظم ثنا نبه وذا مدحا   ملك علا اجداده فيه سنا

فجا على طرقها العلا سنن   احرج بلاده ولا عدا   اذ عدق العدل تبدا عدن

كم بدرا على الوفود لها   فكان بوصيهم كما فاوهن   حبت من انعامه ضرحبا

وكنت من قبل كتبت في حين   فما شكرت نعماه لنا   لا اطاق الدهر عني لهن

دعوتم بالمدح حرصا ولا   يجيب يوما بلا ولم ولن   انظر في كل صباح ومسا

تاتني لها اما الفكر مسن   يا مكانا في الملوك ورعا   ان شان اهل الملك طبعا ودمن

الذي المجد قربا وعلا   نصفت من المدح سرا وعلن   ان اجرك المدح الجزيل فخرا

فان كنا انكر سوا وحزن   لا زلت في ظل كلف خدا امن عيا   ولبس اللهم لديك من غبن

ونت

دنلت فيه ما تروم من منا   وعشت في عز وباس ومنن

وقال يمدح السلطان الملك المنصور ابا الفتح غازي ابن ارتق ويصف دولابا فطر على حروف المعجم

ان لم انه يحكم سبا على الحق   فان ودتي منسوبا الى الملق

تبت يدا ان ثنتني عن ذيادتكم   بيض الصفاح ولو سدت بها طرقي

يا جيرة الحي هل لا عاد وصلكم   لمدنف من خلال الوصل لم يبق

لا تنكروا فرقي من بعد بعدكم   ان الفراق شقيق من الفرق

لله ليلتنا بالقصر كم قصرت   نقل مصبحها في زي مغتبق

وبات بدر الدجى بها ندمانا في   منادما بين الخلق بالخلق

فكم خرقنا الحجاب بالعتاب بها   وللعفاف حجاب غير مخترق

والصبح قد اخلفت ذنب الدجى   وليقر جار للعشاق للخلق

الجا الظلام وما ذا لو يجيد به   على جنون لطيب العيش لم تذق

ما احسن الصبح لولا نبح سرحته   ما عتب الليل لولا كثرة الارق

هب النسيم عراقيا فشوق في   وقد باهت نجديا فلم اشق

فانقضت الارياح ساد من   الا اشكت تنانا الريح من حرق

دابتها الصب تذكار الديار فقد   سخف منها نبيس غير ممتنق

فكم ممت وساخا في الظلام بها   ما زاد قلبك الا كثرة القلق

فقل تذكاره وذراء العراق اذا   جاءت نسيم الصبا بالمندل العبق

هذه شهب الشهبا طالعة   وهذه ستر الفردوس فانتشق

فنال افلاك سعد لا يلوذ بها / من طالب الحق النجم مسترق
سما بجد بدا فيها فتحسبها / نجم تجر البدر انجم الافق
ملك غدا الجود حتى ان انامله / لو تكلف ترك الجود لم يطق
اعاد ليل الرجا صبحا ولو ركضت / جياده فارسنا الصبح كالغسق
شتت الغم والاموال ما تركت / علياه للمال شملا غير مفترق
اذا رأى مالكم قالت خزائنه / افديك من وله بالمشكل الخلق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما ضحكت / اهداب رونق علينا اللوم كالفلق
ملك به اكتست الايام ثوب بهجتها / مثل الثنا غصون البان بالورق
تقوى الحروب مواضيه وان ركدت / حتى فلم ترها غير منذلق
حتى اذا جردت في الروع اغمدها / في كل باغ مسرودة الحلق
يا ايها الملك المنصور طائره / ومن اياديه كالاطواق في عنق
احييت بالجود مال الكرام وقد / كان الندا ميدوم في اخر الرمق
ولو استعملت بحار الارض مكرم / لاصبح الدر مطروحا على الطرق
لو استمد الغيث جودا منك ممطله / لم ينج في الارض خلق من الغرق
كم قد ابدت من الاعداء من فئة / تحت العجاج وكم فرقت من فرق
اوردت يوم لقاهم كل ذي ظما / في الحرب حتى سلا الخيل بالعرق
ويوم وقعت جبار الصليب وقد / اركبتهم طبقا في البيد عن طبق
تركت بالوصل الحد بيا سلمهم / فقانا لومض البيض ممترق
بكل ابيض دامي الحد مجسده / صبحا عليه دم الابطال كالشفق

الا على عهده ان لا يراجعه / الا اذا عاد مجرات الملق
واستبشر ثغر الاسلام اذ لقبت / لهم بوائق ذلك العارض الغدق
واصبح العدل مرفوعا على شرف / لما علت وبان الجود في نسق
يلذ لي في الدجى مهري ويرقني / حد الحسام اذا ما بات معتنقي
والليل اطول من عذل العذول على / صب واظلم من غرات في حدق
اهدى قلائد اشعار فرائدها / در نظمت به من البحر في عنق
بنظمها وثق لولا محاسنه / ما القوا الفضة البيضاء بالورق
نظمتها فيك ديوانا انمقه / مدايحا في سوى علياك لم تنق
ولو عضدت بتحديد وصفكم / لكان ذلك منسوبا الى الحمق
تسعا وعشرون ان عدت قصايدها / ومثلها عدد الابيات في النسق
لم انسخ والقوافي في اواخرها / حتى لزمت اوايلها فلم تثق
ما ادركت حصباء المرهفات بها / قبلي ولو اخذوا في مثلها سبقي
حرب لتركض في ميدانك حربها / قوم فاوقعهم في اول الطلق
تلوت باسلك الالباب لا ضعف / ممن فرايصها من شدة الفرق
يا آل ارتق لولا فيض جودكم / لدام خرق المعالي غير مرتتق
لقد بعثت باسداء الجميل لكم / ذكرا اذا فنى الله الانام بقى
لا زال يهمي على الوفاد نائلكم / بوابل من سحاب الجود مندفق

وقال يمدح ويصف رماية البندق

رادف على الدوح سلاف القطر / فرنحت اعطافها بالسكر

وتبتر بسم الورق الفجر   تغردت فوق غصون خضر

تغني عن العود وصوت الزمر

تبسمت مباسم الازهار   واشرق النهار بالنوار

فظل عقد الطل في نثار   وباكرتها ديم الامطار

تكللت تيجانها بالدرر

قد اقبلت طلايع النيروز   واذن الشتاء بالقدوم

فقد حدا حادي التصبي   عن ربي العقيق والعميري

وباكرت ارض ديار بكر

اما ترى النجم الجديد قد اتى   مبشرا بالقرب من ضحى الشتى

فاعقر همومي بالعقار يا فتى   فتلك ايام المنى الى متى

وانما تسو تبرس عمري

فالصفو للحبيب عصر الزمان   فلست من حوادث الامان

فاشرب على الناي والمثاني   ان الخريف لربيع ثاني

فاغنم حلاه بكوس الخمر

فصل لنا في طيبه سعودا   يعود افراحنا سعودا

يقدم خير الطاير السعيد ما   في كل يوم للزمان جددا

كانه بالصبح عيد الفطر

هذي الكواكب نحونا قد اقبلت   فاقدح لانها قد عدمت

لو علمت بالافق قد ندمت   فانظر الى اسيائها قد اقبلت

شبه

شبه حروف نظمت في سطر

تذكرت سربها اشواقها   فاقبلت حاملة اشواقها

تجيل في مطارها احداقها   تمد من خيبتها اعناقها

لم تدر ان عندها للطير

يا سعدكن في مياه ساعدي   فانها تغشى عن عوايدي

ولا تلم زبابة مياهها سعدي   فلو نرى طير عدها مخالدي

انت في حب العذار عذري

طير تقدم انجم السماء   مختلف الاشكال والاسماء

اذا بدا الصبح دجى الظلماء   يلوح من فوق صفح الماء

شبه نقوش جليت في تبر

فانجر الالهار كالسكاري   ومن بين وارد وصادري

حليهما نار الاصافري   مصورة منها صور النظائري

معدودة في اربع وعشر

سبيطر ورمم وكركي   وصبت ثم ادر تركي

والغطاط يشبه لون المسكي   والكي والعنان باز انسكي

ثم العقاب لحق بالنسر

وتبع الارنوق صف صدح   اثنية انسرا اذ صرح

والصرح والصرح يجمع   حتى من كان دايح

كانها ايام عمر البدر

فابكر الى مجلز والاطلاع   فانها من احمد المساعى
واعجب لما تبصر من الداعى   من سائل الحبل والمراعى
ومحجر السبق ومرعى الجرى

مابين ثم واسع وواسع   وبين منتظر يعود راتع
وبين كل خانج ورائح   ونهضة الطير الى المسارح
كانها اقطاع غيم تسرى

اما ترى الرياض قد ترشحوا   والاترعاب الطير قد تقمصوا
بالجو قد تدرعوا وعمموا   لها على سمك رباها صمموا
جاذا الهبانى بناب حرى

تذهر عوانس كل عرب وعجم   واصبحوا بين الزاقى والابم
من كل نجم بالسعود قد نجم   وكل نور بسنا به قد نجم
من كل معنى سديد النظرى

مخبية فى ربعها قد اذ   ادركها التعنيف لما عرب
قد كسبت بوبها وشرب   كانها اعلا زندا خرجب
بادرة مثل النجوم الزهر

قد عرفت اربابها اتباعها   واصبح من عزمها صباعها
وقد عرفت ربابها طباعها   اذ المستحابرا قطاعها
حسبها مطلوب قد من بهذى

اذا اسمعت صغير الجوارح   تشوا الى امواتها جوارح

وان رايت

وان رايت اجم البطايحى   ولم اكن ما بينها بطايحى
تبعثنى من ثقل الهموم صدرى
من لى باتى لا ازال سايحا   بين المراعى غاديا ورايحا
لو كان دهرى بمرادك سامحا   فالقرب عندى ان ابيت نازحا
اقطع فى البيدا كل قفرى

نذرت للنفس اذا تم الصفا   وزمت العيس لادراك المنا
اناقرن القرا بيها بالعنا   حتى دات ان رحلى تددنا
فطالبتنى بوفا نذرى

تقول لما خان عمضى   وانكرت طول مقامى ارضى
وعاقنى صرف الليالى نقضى   وبالليالى وليت نقضى
كانها بعض الحروف الجرى

فانقض ركاب الزرق البيدا   وارفع بالعيس عن الزودا
ولا تقم بالوصل الصدينا   ان شهاب العلم الشهبا
يحرق شيطان صروف الدهر

نجم بدا الانام يستدل   من عزمه جاه لا يذل
فى العزم والمصيف ظل   وبل على العفاة مستهل
اعنى الامام عز حصن القطرى

لو قيل الاعما عد بصيرا   ولو راى ميتا غدا منشورا
ولو مشى فى الظلم كان نورا   ولو اتاه الليل مستجيرا

اصدر سطوات القهري

لذى بوح الملك المنصوري   محي الرقاب قبل نفخ الصور

في العلا قبل في القصور   قاتل كل اسد هصور

ملكه الله زمام النصر

ملك كان المال من عداته   محي حياة الذكر من مماته

قد ظهر الفرح على اوقاته   واشرق النور على لباته

كانها بعض ليالي القدر

اصبح في الارض لنا خليفه   ترتع في امانه المالوفه

قد شمخت عزته المنيفه   والهمت اكفه الشريفه

بكسر جبار وجبر كسر

تخضع هام الدهر فوق بابه   وتسجد الملوك في اعتابه

وتخدم الاقدار في ركابه   ترجو فضل الفوز من جنابه

وتستمد اليسر بعد العسر

محكم بالغر الاعراض   فجوهر خال عن الاعراض

هاب كل السخط وهو راضي   قد صدقت ارادة الراضي

واهلكت كفاه جيش الفقر

لما رأى ابا سرحونا   والناس في اعتابه سجودا

اراد في دولته مزيدا   فاعتقت اكفه عبيدا

واستعبد بالجود كل حر

ياملكا

ياملكا عند الاملاك   وتفتدي نجوم الافلاك

قاهر الاعراب والاتراك   ليهنك النصر ادراك

كانه موكل بالبشر

فرحا لكم لا العطا سولي   وودكم لا غيره ماحول

اذا طلبوني كاعب المقبول   لا ابتغي بها سوى القبول

ان القبول جوهر مجري

لا برحت اوامركم مجيده   والنفس الضد بكم مهدده

واربع لكم مشيده   والارض من اياتكم ممهده

وقال محمد بن عبد الله ... والدهر بالاحسن ... الشعر قطعة ابل ... السعي

لا تخش يا ربع الحبيب همودا   فلقد اخذت على العهاد عهودا

وليغنين نواك نواك عن نوب الحيا   صوب المدامع ان طلبت مزيدا

كم عادرت نبيا اليوم وردا عنا   سحب المدامع منهلا مورودا

وكم سكبت عليك واذا دمعي   في ذلك الطويل اليوم مد يدا

ولقد عهدت بك الصبا سوابحا   بطلاك شعلب والحسان الغيدا

حورا اذا عوذلن كن جاذرا   واذا اردن القتل كن اسودا

اجيان زهو الا قحوان مباسما   زهرا وضاهين الشقيق خدودا

وصدن كثبان النقي بحضونه   فثقلن اردافا ومسن قدودا

من كل واضحة اذا هي اقبلت   عاينت بدرا في الغصون نضيدا

حدقت عين العاشقين حضرت   برج الهلال تمايا و عقودا

كم قد سهرت الليل ارقت ذره ... منها فلم ار للصباح عمودا
ورعيت انجمه فاكسبه السها ... سقما واكسب جفني التسهيدا
وحلت اعباء الغرام وثقله ... فرداً وحاربت الزمان شريدا
فحلت نجم الدين سمعي عند ما ... عاينت شيطان الزمان مريدا
نجم الدين للنجوم خواضعا ... ملك تخر له الملوك سجودا
عبث بريك من السيوف بوارقا ... ومن الجياد زلازلا ورعودا
نعضا من القنا مخاصل خرص ... شركا يصيد بها الكماة الصيدا
واى رى ما تحت الجياد التي ... وعلا به الى السماء صعودا
وعدا الصوارم ان يقدها الطلا ... وعدا اراء للعداة وعيدا
ما شددنا المتن الثقيل لانه ... ان قال لبيتى تعلم التاكيدا
يا ايها الملك الذي ملك الورى ... فغدت لديه لشر الملوك عبيدا
واحيت اذ مات السماح واهله ... واعدتهم خلقا لديك جديدا
وقدمت نحو ديار بكر مظهرا ... عدلا تمهد ارضها تمهيدا
عطلت فلولا ان ذلك جوهر ... لله حلى لها بك جيدا
كم غارت سعرا حين شهدتها ... اعطيت منها النصر والتائيدا
فى نارها كنت الخليل وانما ... عند التماس حديدها داودا
اخفيت وجه الارض من جثث العدا ... حتى جعلت لك الوحوش وفودا
ذبحت اكباد العدا بنفوسهم ... وحلت اطراف الرماح سهودا
كفروا فامن الرؤس لانما ... خرت لسيفك ركعا وسجودا

وغزا

وغزوا فقد كلت الحمام عليهم ... ثم ارتضيت لها السيوف شهودا
جادت على الفلا الفلات باسرها ... فغدت اكباد النسور لحودا
وجرت على الخيل الدماء فذا لذا ... فكانما كسيت بهن جلودا
يا ويح قوم اغضبوك بجهلهم ... ورأوا قريب الفتح منك بعيدا
وتحصنوا فى قلعة لم يعلموا ... ان سوف تشهد بوجها المشهودا
فارست حصونها ركبا بيب ... شهدت بحب وقدت بالجياد القودا
نقبا وردعوت حديدا فى اللقى ... ومن المجانق لم تقل عديدا
من بعد ذكرها عنودبوهم ... واستبدلوا بكل الرؤس عهودا
رقصوا الدموع من الحسوم دا ... فوق الجسوم من القلوب حديدا
ربعا بها خزن العيون فاف ... جرعا فكانت بالكماة بديدا
قذفت من بها الملك كانما ... علمها من حبلك الجودا
لو شئت ما ابقى صفاحك بابها ... منهم ولا تركت منالك وليدا
تبدوا بالسلاح مخافة لما راو ... رايات جيشك قد ملان البيدا
سكروا وما سكروا بكاس مدامة ... لكن عذاب الله كان شديدا
ورأوك محتشم العرايم فخشوا ... ملك يوم عموا ديوالمشهودا
اولئهم لما اطاعوا امنا ... ولا يستطيع لجمعها تبديدا
فانظر تجد مع كل نفس منهم ... من فقى بدلك سابقا وشهيدا
اكسبنا فى الملك يا نجم الهدى ... ثوبا حلا ظلم الخطوب السودا
وطردت جورا الحادثات عن الورى ... وكم اجرت من الايام طريدا

مالك مدحي فيك يزد قصيدي … الا وصفت من النوال فريدا

لازلت محسودا على نيل العلى … قد دام عزك دائما محسودا

وقال يمدحه ببغداد عند قدومه اليها

كيف الضلال ونور وجهك مشرق … وشذاك في الآفاق مسك يعبق

يا من اذا اسفرت محاسن وجهه … ظلت به حدق الخلائق تحدق

اوضحت عذري في هواك بواضح … ماء الحيا بأديمه يترقرق

يا اسر قلب المحب بدمعه … والنوم منه طالق ومطلق

اغنيتني بالفكر فيك عن الكرا … يا آسري وانا الغني المملق

لولاك ما ائفت اهل مودتي … وظللت فيك بنيس جمري انفق

وصحبت قوما لست من نظرائهم … تحكي نضال الطرس سطر ملحق

طمع من الاتراك فوق خدوده … نار يخر لها الكليم ويصعق

تلقاه وهو مهند ومدرع … وتراه وهو مقرط ومقرطق

لم تترك الاتراك بعدها لها … حسن لمخلوق سواها يخلق

ان يوزلوا كانوا اسود عريكة … او يعزلوا كانوا بدورا تشرق

قوم اذا ركبوا الجياد ظننتهم … اسدا بالحاظ الاجادر ترمق

قد خلقت بدم القلوب صدورهم … وخدودهم بدم الكماة تخلق

جذبوا العنق الى فتى حاجب … من تحتها نبل اللواحظ ترشق

لي منهم رشا اذا غازلته … كادت لواحظه بسحر تنطق

اسنا بلقياه فخلق واسع … عند السلام فهاه طرق ضيق

لم انس

لم انس ليلة زارني ورقيبه … يبدي الرضا وهو المغيظ المحنق

اسقي بها ظبي المدام وبيننا … عتب ارق من المدام وارفق

حتى اذا عبث الكرى بجفونه … كان الوساد ساعدي والمرفق

عانقته وضممته فكأنه … من ساعدي مطوق وممنطق

حتى بدا فلق الصباح فراعه … ان الصباح هو العدو الازرق

وصاك اوما للوداع مقبلا … كفي وهي بذيله تتعلق

يا من يقبل للوداع اناملي … اني الى تقبيل ثغرك اشوق

والله وصيت على الصباح وانما … للعاشقين هو الغراب الناعق

وعرفت ذنب الصبح حين بدا لنا … من طلعة السلطان شمس تشرق

الملك المنصور والملك الذي … من نور غرته طرف النوائب مطرق

نجم له فلك السعادة مطلع … بدر له افق المعالي مشرق

من معشر حازوا الفخار بسيفهم … وبنى لهم قلل المعالي ارتق

قوم هم الدهر العبوس اذا سطوا … واذا سخوا فهم السحاب المغدق

واذا استغاث المغيث تسرعوا … واذا استجار المستجير ترفق

ملك تحف به الملوك كأنه … بدر به زهر الكواكب تحدق

وبنى عصره بالسماحة مرسل … كل الانام بما اتاه مصدق

قد ظللته غمائم من جنحه … تجري وانبته السحاب المطلق

والقبة العلياء والطير الذي … من حوله رايات نصر تخفق

والجيش ممتد الجوانب حوله … تملي به فرد الفلاة والمفرق

فلوجهها اجباره وجباده … ويظهرها بالزينة والزرق
ملك يحل عن البيان فيحسنه … تعلونا لابا للواظ يرمق
فاذا تطلع قلت لبس ناظر … واذا تفكر قلت حتى مطرق
كالشمس الا انه لا تخفق … والبدر الا انه لا يمحق
والغيث الا انه لا ينقضى … والسيل الا انه لا يغرق
والسيف الا انه لا ينثنى … والليث الا انه لا يفرق
والدهر الا انه لا يعتدى … والبحر الا انه لا يغرق
ترجا مواهبه ويخشى باسه … كالنار تحمل الضيا وتحرق
ابق الانامل بالبراع وانما … بالبيض فى يوم الكريهة يلتقى
لايحتوى الا موال الا انما … مثل البنان يحوزها للزيبق
يامن به شرفت معاقد ناجر … وبه يشرف من سواه المفرق
انت عقد ملك العراق واهلها … واستوحشت لك حزنها والجوسق
وعدت عيون الصور صورها … اسى الى لقياكم تتشوق
ارض تحل ربوعها فلباسنا … من سندس وفراشنا الاستبرق
الناس تشتق الغمام وتربها … يدعوا الاله بانه لا يفرق
يامن يقابس ماردين بجلق … بعد القياس واين منها جلق
لم تذكر الشهباء فى سبق العلا … الا اتت شهباؤها والابلق
نقل الحباج حتى لهم فتوهموا … فى كل خافقة لواء تخفق
ما انت يوم السلم الا واحد … فرد وفى يوم الكريهة فيلق

وعقدت

وغلقت باب العذر مع تقصيره … والجود عندك بابه لا يغلق
مولاى بمعارف ولديك مدحة … بكم تقرب تارة وتشرق
ولقد وقفت على علاك بدايعا … بيبابا باسرها الفصيح المفلق
من كل هيفاء الكلام رشيقة … فى طيها معنى ادق وارشق
حسدتها قبل ديار بكر مسطق … بيها كما حسد الهزار اللقلق
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها … ولربما اعيا الرخاخ البيذق
قالوا خلقت حوفنا لمديحهم … فاجبتهم ان السعيد موفق
انى ليقنعنى القبول اجازة … تفنى وفضلك من قبيلك اسبق
ماكنت ارضى بالقريض فضيلة … لكن رايت الفضل عندك ينفق
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها … ولهاعراف بالمفاخر معرق
لازال امرك بالسعادة نافذا … فى الارض تنعم من تشاء وترزق

وقال موشحا عروض موشح سمعه للقارى

شق جيب الليل عن نحر الصباح ايها الساقون … وبدا اللطل فى جيد الاقاح لولو مكنون
ودعانا للذيذ الاصطباح طاير ميمون … فاخضب الكف من نحر الدنان بدم الزرجون

بلغوى بها عن الجان فى محاسن

فاسقنيها قهوة تكسى الكئوس حلة الانوار … وبها العقل اذ تجلى العروس واضح الاسرار
نفث كرم عتقت عند المجوس بيوت النار … عرست كرمتها بين القيان يد افلاطون

وبماء الفرح قد كان نطاق دنها المخزون

اجرتنا فرتبى النصر المقدم جرا ما نود … وروت يوم شابات الحلم كيف لك الطرد

ولما اذا انحدرت اهل الرقيم كهفها الذكرا   وبدا يونس عند الاحقاف بالمقام الذن

ونجى نوح عذاء الطوفان فلكها المشحون

يوم جلا شمس الضحى بدر التمام في الليالي السود   وعدا بصبحها نايل الظلام بدم الهنود

تلك بابراكم هذا غلام وشاهده   نزهها الكاس وفاما يبتان في حاجبن

فبدلنا بالبناني والقنان ما يخرعون

بان مثل الحرير لان الثمار عند حب الراح   فقد نشر فرط الثمار وجهها الوضاح

ثم تم لسبع وثمان في الليالي الحج

فقد بتر الصبح حال القران فحوكا للرحب

انعم الزمان بالنعم المدار نابتر الحصون   فغدى وصرا صوات الثمار مثل فم الصور

اوكا عاش الركب بعد البوار بدا المنصور   ملك هذب اخلاق الزمان عدل السنون

واعاد الناس في ظل الامان عصير المنون

ملك اصدطلاب العلا غاير الاعياد   سلف اجال اجال العدا واللهى اجاد

من غي ارتق اعلام الشدا سامي الحام   صعدا لارضين بالعدل مكان امنا محضون

زينها والساه يوم مكان منزه مامون

ما ذب الاحوال من قبل السوال كالجود   ما رجاه اهل الامال غاير المقصود

ولوا ما اثر راعي النوال جاد بالكرم   هيب الولدان والحوالجسان بكرها والكون

وسواه ان دعاه فطسان يمنع الماعون

يا مليكا لبني الدهر لك مثل الاسراد   لك انت عظيم ام لك الخلق الاولاد

بالذي تختاره وارا الملك وحوى المقداد   مدناي باسل سلطان الامان وهو كالحرون

حاول الصر كوسى واستغاث بك باهرت

قال هي ابيات انفذها الى اهله من بغداد

الا ابلغ حديث سراة قومي   بجلتها بل عند الورود الالا اشتغلوا قلبي لبعدي

فان كل يوم في مزيد   لاني قد حللت حا ملوك   ربيع وبوعهم كهف الطريد

نزلت نازلا بحا كليب   فاني قد نزلت حما الاسود

قال ايضا يدحسا عند نفوذه الى الموصل

حويت من نعمت تكمي الامه   وكفيت ما يلقاه من ابدانه

واعيد حسنك ان كابدي منا   فاسبت من قبل العدو وقاله

يا من يعبر الغصن لين قوامه   ويعير بدر التم عند كماله

ما حلت الواشون ما عقد الهوى   تفنى الليالي والغرام بحاله

صل عاشقا لولا ما ذكر الجفا   وملا اغبد مستنزلا بغزاله

واصل كما سلت في القلوب لنا   نعيك من خج العذيب وضاله

لله يا الزيعا ليلتنا وقد بدت   غصن البان من سرباله

ورشفت برد الراح من معسوله   وجمعت ند الليل من عساله

رشا كبدر التم في اشراقه   وكالغصن وغيره منا له

ما اهتز وازدد من قد في حلو   الا اشتكت الحرس انقاله

يا بالرامي بين وعيده   بجانه ووعوده بمطاله

ويد تحيي حلم الملال تذللا   فازورت بين الدلال ودلاله

ما ضر طيف خياله لو اثر   يتجرا عطف ولو بطيف خياله

ماكان من نيل الجميل بمنع ... لو كان يجهله سركاه جماله
فتمانعا رضيا حسن حبيبه ... ويحق بين سواد حبه خاله
لا كابدن لهيب نار صدوده ... ولا كبن عباب بحر ملاله
ولاصلين اليم فرط عذابه ... واودم مصطبرا على اهواله
حتى تقول جميع ارباب الهوى ... هذا الذي لا ينثني عن حاله
ان بي الغزال المستبيح لحظه ... قتل الاسود وان ابت لقتاله
رشا تفرد بالمحاسن واعتدى ... متقبل سهم الحسن في احماله
ما حركت سكنات فاتر طرفه ... الا واطا القلب وقع نباله
حكمت بجارت في القلوب لحاظه ... كما حكم نجم الدين في اموالة
الملك المنصور والملك الذي ... تخشى النجوم الشهب حب نصاله
ملك بصير النصر عن تلقائه ... وورائه وبمينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشي بها ... حيي من التشريف مس نعاله
واذا دعى الدهر العبوس اجابه ... متعثرا بالرعب في اذياله
سلطان عز عزمه واضحى الورى ... تلقاه ما ضنر عن استقباله
اضحى بها الحدبا عدا بابه ... يستنجد الاقبال من اقباله
ضرب الخيام على الحيا فاكفه ... كماهر وحلومه كجباله
اعطا واجزل في العطا بتبرعا ... حتى حويت نواله بنواله
زلت صروف الدهر لما عانيت ... دون الانام تعلق بحباله
وانتبه وكانني من زفه ... فاخرف فكانني من ماله

ياليت قومي يعلمون باننى ... ادركت طيب العيش بعد زواله
في ظل ملك مذ حللت بربعه ... جاد الزمان برغم جل فعاله
ما ضل فكرى في جميل صفاته ... الا اهتدى سخرى بحسن خلاله
اذ اسددت الايام سيف محنتي ... الا سلبت بمدحها كصقاله
يا ايها الملك الذي عدت العلا ... مقرونة بجلاده وجلاله
اهرفت بالانعام عبدك فاغتدى ... من جودك البادى بمقاله
طوقت جيدك طوق كرامة ... وجعلت عيش الحمد من اغلاله
اصفى بحبي ولائك عقد ضميره ... فترى جمالك لايمر ببالة

وقال موشحا على هذا النمط وهو من بحر القائل

خذ من الدهر لي نصيب واغتنم غفلة المقدر ... ليس طول المدا نصيب صفو عيش بلا كدر
فاجل كاعب حجبت لم ترها يد المزاج ... نشرها عطر الكوس وكسا نورها الزجاج
في الضحى نشر الشموس وهي تحت الدجى سراج
وارشف الراح يا حبيبي ان في ذاك مكسبى ... لترى السمر ان تميس غصونها في لحى القمر
في رياض بها الشقيق يجلا بحمرة البها ... وزها زهرها الانيق وبكت اعين الغمام
وانثنى عطفها الرشيق وشدت فوقها الحمام
فام شجو دها خطيب لنا فوق منبر الشجر ... كلما ناح عندليب نقط الدوح بالزهر
ثم فاقد الزمان حسنا بعدما ... تداعى ليله فكان صبح شيبه المسا
تاه في هجره فلان صعب بعدما قسا
قد بدا عزم الحبيب بعد تجوع اشعر ... ورأى تحت القريب من ابي الفتح مستطر

ملك اضحك الشيخ تبكت امس العدا   جدعت بعضه الانوف ودون كمد العدا

صارم عطل الحتوف وبدا قطر الندا

لو رعى غيره النجيب بقضا الله والقدر   جاه طالبا نجيبا معا ما به راس

قد حار بعد الصون فهو للناس ملجا   واذا خابت الظنون عنده تصدق الرجا

المآثر والمنون فهو عجبا دين تجا

جنه العبر الخطيب فهو يستبشر البشر   فاق في حدوه الخطيب وسما له مصر

قد علا بجده فساد هامة النجم برتقى   ولما صحت العباد بين تاج ومنتقى

باسط العدل في البلاد ذاك ابن ارتقى

ملك صدره رحيب فهو يستمطر الطل   فلبر بالهنى قلب دهو يوم الوغا جبل

لو ابنا يا ابن الكرام مثل عليائك في الدول   نضمنا الكلام صحف ما نظم الدول

من لفظ من النظام محجلا بسبها الطول   فلان تبتدى في يوم احسانا

وقال

لانبنا ملتقى الكرام لصنيعه   وضمنا ضم الكلى لسعيه   وجعلت بيت الذين كثير

هي حلة الشاعر بصنيعه   بامن اذا اشتد الصدر اعاذ   يا محلى بقده من ربيعه

واذا اغرا ابن العدو خشيها   من حده ودنو دها من صنيعه   وسماع فيه لحظ لو سا

وكانما في القوم زوده طليعه   كم مجرم قضت الذنب بحقيقه   فعفا فيه بانس من حقيقه

امنته من خوفه فكانه   قد حل في الاحرام مشجعه

وقال ايضا الابالسفينه بالبحر

ان البحر دان بجهتها   ملك منا ابدى من ملك   وكل السفين فلاح لنا بها

وقال بمان في ذلك وفي ذلك السنا

وليس عجيبا ان طلت اجنس الحا   وقد كلفتها الجود انامك الشمس

اذا علمت كفاك جلة الندا   فليس لعين لم يفض ماء ها عذر

وقال

في مثل حضرتكم لا يزال مجملا   فكيف يجيء بها الطائر   لذا الناعم من حي تعيشني

صدق الرأي وافي ذلك مستقبل   وكيف افضح احسانك الذي ملك   من الضمائر والآراء تنقد

بقضبان بقوا فنوان فكن   في يوم ما طوايه الضمير عدا   مجد وكثير بالدين تفرح فجر

وجمع غير الا مرد والزبد   فقاضى انفذ للوفاة اخشم   فكلما ابعد وانجح جده قد

ولو كما راى خرج لنشر   بالجود ما سكروا يوما فجلا   يا ايها الملك المنصور طارق

ومن بالامر الاملاك تقتضيه   ومن جا في الانام مبتديا   نطق المعاني وبطحي قبل ما

انت الفريد الذي حازت خلائقه   ما لا يحيط من الاحصا والعدد   وواحد العصر خلفت به

يا ما امسك خلق اثر   لك البراح الاكوان صرها   لن تعين منه صلابه والزرد

المستطيل دونه الصبا قصر   والمستنم وفقدته القناد   اذا احكم انشا بالسيح عقد

حلت بحواه في الا ال العقل   نقصان وفروعون الى التقى   ولو تدعو اهل الكهف ما رقد

ربيب محمد العراقي قهو محطها   ود بها حفف الوالد الوالد   ختم الاسود فما زال الزمان له

تبوى لكانه خص الاسد   اذا انثنى صاحبا تام الملوك له   طوعا وان نام في ابراكه سجد

يا باني المجد من قبل الولادة   ومن لم المعالي التي لم يرعها احد   يبني بصيفا المجد مبتديا

ما راها العراس والعلا   اسست بالدين والتقوى قواعدها   فكان عيناك منها عيشه رغد

وادتوها الرياسة بنيتها   وما سمت بها صمها بلد   مرادى دعوة عبد عن مشتق

ليغيظ ولد الحاسد تدشهد فقد صنفت شعري معلن الناس مخلده وكذاك لولاك لم يباينه احد
والشعر كالنبر يضحي منتظم من لفظ المتنبي معتلا من منتقد فكيف يعجب بانتقا الانام به
متزحفا ويزو عنك الزبد ان شئت فخر من دعوى فلا عجب فالدر يشبه في المنظر البرد
بك انتقص على الايام منتصفا فصار لي فوق يد الحادثات يد وكيف يجزع من ان نالها احد

وقال يمدحه ويذكرها هام الشاك وانت الباسع والعضد البيت بعد ان

ما بين طيفك والجفون مواعدا فمتى اذا اخبرت انى ما قد دا
انى لا اطمع في الرقاد وانه سرك بصادبه الغزال الشاردا
فظللت اطمع بالخيال وانه طمع يولده الخيال الفاسدا
هيهات لا يسري الخيال لساهري قرب الخيال وذنب هو منا عدا
قالوا انتشق كل ريب ملاحه فاحبب هم ان الحرك واحدا
فالحسن حين يحدثه في خير هولي بارسان الصبابة قايدا
تالله ما علمان الحاظ الظبا هي الاسود حبايل وحصايدا
ان الذي خلق البرية باطها برسا بطهي للكمال شواهدا
واذا رعى الباني في شرك الكرى طلب الحمام والحمام القا بدا
يبدي الى الاملاك مستترا بنجم ويدير الارضين نجم واحدا
نجم لرقى الملك انجم عزمه هن النجوم اذا انطرق ما ردوا
المالك المنصور ملك جوده وانها ليعوده منا عدوا
ملك لديه مكارم ومواهب هي العلاه مواهن ومكايدا
كالليث حين للطغاة زلازل ولمن يؤمله زلال وباردا

بحر

غنى برهب بطشه وهباته كالبحر ضيرها لك وفوايدا
اراه للكاينات طلايع وهو من للنايبات شواهدا
لا يزيبنك باسه من جوده بعد السحاب بوارق ورعايدا
لك يا ابن ارتق بالمكارم شيمة فلذاك جودك كاسم جدك زايدا
اورثت مجد سلالة ارتق اذ خلت وبنيته وهو الطريق الواحدا
قوم تقررت الهبات اكفهم ان المكارم للكرام عوايدا
عاشوا وفضلهم ربيع للورى فلهم ثنا يحيى وذكر خالدا
وكذلك تخلف الزمان بحفظه حتى كانك للبرية والدا
فبذالك في عنق الزمان غلايل وبذاك في جيد الزمان قلايدا
وعنيت وردت قدكي في الورى فعرا ذلى في القريض بك احمدا
فاعذر بها ان تباعد شخصه جاءتك منه قصايد وقصايدا
واذا اتاني عنك همي شاقني جذب العنان اليك شوقا بدوا
ولقد وقفت عليك لفظي كله ما اصل بر وما انا حامدا
فاذا نظمت فانني لك مادح واذا نثرت فانني لك حامدا

وقال يمدح السلطان الملك الصالح ابي الكمال صالح بن الملك المنصور

ربت عقارب صدغه في خده وسعى على الارداف اسود جعده
وبدا فجاء تفرق لحظه فلا يريد بنسيكه كغرمه
صنم اضل العاشقين فلم يروا فلاح بدا من عباده بعده
ما بين اتيال الحيوة وبعده فرق ولا بين الحمام وصده

ضحى من الاتراك ليس بمالك حسن الخلائق اتى من بعده

عقد الجباة جل الوساد كانما هبت بنا سنة وهجر من وده

حمل السلاح على قوام مرهف كاد الحرير يؤوده مياده

نثرى حمايل سيفه من فحم اني واني هي من حبا امر عقده

من الخاقان الذين صنيعهم في مصر مكانه في مهده

حلوا اذكر الخيل نعد بلوغهم هو للعلى فهم بلوغ اشده

ما واصبر هم ابن تخضبا بدم الفوارس قبل باخر سنده

وتخلق بدم الكماة كانما صبغت غلائله بعصفر خده

ويقابل الليل البهيج بوجه صبح كانما عشى الظلام بضده

يلقى الرماح بصدره ويصده والمرهفات تصده عن نهده

واذا الملم بجمع من سا قبلها عنى الصباح مسمرا عن زنده

قوم مخافة بتر من هامهم اصناف خوف مجنه من بعده

بيد وامرجه العدو بحسبه خوفا فمرجه المحب بسعده

يرى الكماة وبيلها وحسامه واني كنانته وحذافي برده

حتى اذا لقى الكمي مبادرا شغلته بهجة حسنه عن زرده

مازلت اجهد في رياض خلقه واحول في هزل العتاب وجده

حتى يبتسم بعد عن صعبه وانثر مبتسم لعطف عن صده

واني لبسها الغنى بفرعه عذرا فيحجب لطهارة صده

وعذارى من الهواء مسلسلا في خده من حسنها الرياض في خده

لاعبته

لاعبته بالنرد ثم وبيننا رهن تداركه النفوس بعقده

حتى رايت نقوش سعده قد بدت وبدت قدحاته قد زبده

واجل خطرى في هنالك نعشه بالبائها ابدا تركته برده

ولقد ادوح الى السرور اعشقه وابيت في ظل النعيم ذبرده

واعاجل الغر الغشيم ولم ابع فقد السرور والهناء بفقده

حتى اذا ما العز خلص ظله وظلام بين معاشري من شهده

اهديت بالاكلاج انفاس العلى وكحلت طرفي الظلام بسهده

باغرادهم ذى جحول ابرع مبيضها اذهى على مسوده

خلع الصباح عليه سابل غرته ستر وقمصه الظلام بجلده

فكانه لما اشرأبل بالدجا وطى الضحى فاسبغ فاضل برده

فلق الراح فان تلاطم خطوه ظن المطارد انه في مهده

ارعى الحصار حافره عسله وارى ع ضو الصبح من نصده

واضل في حرب البلاد كانني سيف ابن ارتق لا يضيء بغمده

الصالح الملك الذي صلحت به رتب العلا ولاح طالع سعده

ملك حوى رتب العلا متملكا والملك ارثا عن ابيه وجده

وعيت امور المسلمين بهمة ورايت بها مستقبل الامر ماضيا لقد عجزوا عن ان يروك
الذا الدهر او عن ان تنال تناهيا ويوم احال الصبح كالليل عندما حبت كما الملك المذاكيا
واجريتها في الطعن تفا سطايا اذا ما سمت نحو العجاج سمالها تمزق تكرار الطلود طلودها
فتكي دما ما اصبح بسبها عاديا سقيت بها الاعداء كاسات الردى غداة غدا كل من الكره صاديا
جعلت الربا را فانحرك دما ضيا وبيض الظبا كاسا وعرفت ساميا وكم قد كسوه النقع حاليا
اذا ما مشى في درع تدبك حانيا فبطن من الحرب ارضا مد ومد والبسته ما للكلوم ضواحيا
وان فات رمحك مخطيا لاعلم انى كنت في ذا الخطا وكيف يبادي عرفان امنها
وانبيت منها بنها وتبنيا وقضيتها الارضين حاذيا ملوك البرايا والنجوم الطواليا
اصيفوا شتوا بنهم نعيما نزلت على ال المهلب ثاويا بذلت لهم يا بن المكارم [illegible]
نسر الموالي اوقيت المنايا ولولاك لم تمش الملوك [illegible] ولا اظهروا بعدى لكم وخطايا
ولولاك لم يبرح [illegible] ولا اصبح تسمى في الممالك ساميا ولا [illegible] لما راوه في [illegible]
فز انه لا ابقى من المال ثانيا اجيد من الحب التي ترسل [illegible] وان كنت عن ان [illegible] الجوانح
[illegible] اجيد النظم [illegible] الى الناس [illegible] النظام القوافيا واشكركم ما دمت حيا [illegible]

وقال ـــــــ ولم اوفر اوصيت بالشكر ثانيا يمدحه ايضا

روح الماء يا بنت العنقود فانجلت في قلايد وعقود فتلتها المزاج ظالما
كم قتيل كما قتلت شهيد طال يحيها اخى حكوما في بذيه شرع والحدود
مدت الكاس نحو عارضه النقى فابد البنى يغل الحديد فعدا الناس [illegible] ما
والمدامة ظل عيش رغيد فضلنا لنا وارتهنت الجنة للمتقين غير بعيد
انا صبت قضت [illegible] العشق بان لا يموت غير شهيد واذا ما نحوت [illegible] الا [illegible]

لا يخ من كين المنزود كما اخلق المجلد وحدة جاوجد الحي بوجد جديد
شل احل الحمم ان نعرف الناد حاور ايدلوا عباود فيما بالمطل بل الجواد
نظمها الحداة نظم العقود فى طورا تلا يدا الشك ووطورا وشاح حضر البيد
تكبت سبع الشام [illegible] فنوم على احد او ظل مد فاذا ما تها وزت حرا ان اباحت
يرد عين البرود لئذ استعمت حصن حصين حين لانت مهابر كن شديد
ايها الماجد الذى حمل الا ثقال ومرفى طاهر الحميد المجيد لا تكن غائبا سوى اسد شبا
ابهام من شواهد التوحيد فاذا ازدت الحوادث جدا كان نقص الكمال فى الجد
كم جرح قلبها حسام وحسام الحسوم تحت الصعيد يا امام السما وستر العفاة
ونجى المذا وروب الجود نعد لك العلى اذا عمود الكبد ابدا كنت اعلا النقود
فاذا الى ارتق جاد ولو ا المحس باش الحقد او بالجرود فلولا الزمان ينيل ربا
قال هذا الانسان غير الوجود ماذا الدهر ضا موا خطا فكان تصديره اقل العبيد
بالمليكا اذا عرضت بحر كان نزع وجودى وجود انت علمتنى الجرى على الدهر
وفتكي بكل خطب شديد وطلب استعد الملوك كلا ودعوا فى مرتق وجمود
فز الجبل ان ادوم اباد ثبت عنى رسالة او قصيدى اذ اضوع الاشعار هنا [illegible]
نيل الملك او اضحى بعيد عن ان الا الدهر بات اولم نلت غير الثنا رحمود
وابق عمر الزمان تمنى وتفنى وتحقق بكل عيد جديد

وقال يمدحه على قوم عاتوا فى اطراف بلده ويظهر النضر

صباح عيون لحظها لبس يفتح وتيل جفون للجوارح يجرح
وماء حياء لبس ينفع عتبه ونار خدود للجوانح تلفح

ومنظر حسن من سنى البدر شمسه   الى القلب احلى وهو فى العين املح
وجوهر ثغر يحزن القلب لحسنه   وتغدو عوان الجوارح تفرح
وصلت وصلت الجفن بالسهد عنهما   غداة هوى عذرى عن الصبر اوضح
محاسن قادت نحوها ناره الهوى   فشل اليها ناره القلب لافح
اذا تم ايام الجميل بحين   فان جميل الصبر بالحب يقبح
فلله صب لا يميل عليه لذة   وان عاين بالمدامع يسفح
فقلت لصرف الدهر ها انا راحل   الى ملك بينى وبينك يصلح
الى ملك تحنى الملوك فيجتلى   وتغلق ابواب السماح فيفتح
الى ملك يلقى الثناء بمثله   ويتمر من بعد الثناء ويسمح
الى ملك لا زال للمدح خاطبا   فناداه الى ان كاد للمدح يمدح
الى ملك اتى العزيمة بمدحه   فقد بجل الوشاح فبرد وشح
تقول الى العليا اذا اردت رفعة   ووديك كم فى الارض ما تسمو فتكدح
اذا كنت ترضى ان تعد بتاجر   هلم فيه تاجر المدح يربح
فانجبت من فكرى له كل كاعب   يزين عطفيها البديع المنقح
فيا ملكا قد اطمع الناس حلمه   لكثرة ما قد قصروا سفهوا ويصفح
نحن عبيد الفضل واعزيه العدا   فجودك عبد للورى ليس يبرح
وقع بهم لا زلت تحرز ملكهم   ودون غيرهم هناك العقائد تذبح

وقال فيه [illegible]

لما شدت الورق فى الاغصان   بين الورق

بات

ماست طربا بها غصون البان   كالمعتنق
الطير شدا وشقق الزهر بدا   والقطر غداه لولو رجداو بدا
والنور بدا ومدق المنى بدا   والنرجس جفن طرفه الوسنان
بل بات على شقائق النعمان (او يبقى)   ساهى الحدق
يا ليلة بتنا وبها الزهر شميم   ما بين رياض وهو رياض ونسيم
ما اصلنا الصبح لنقض تنعيم   لكن عجلت على الظلام الوان
شمس الافق   حتى خضبت من الصبح القان
سيف الشفق
لما شهر الربيع فى الارض نصال   فى الارض سطا فموكب الحل و صال
والزهر ذكى فاكتسب الريح صال   والغيث بها يوملم الصان
من غيض جسيم الفدمان (بين الطرق)   او منطلق
اهدت لى انفاس نسيم السحر   ما اودعها طيب اريج الزهر
لم ابد وقد جادت بنشر عطر   بالزهر غدت مسكية الادران
لم اكسبها طيب ثنا السلطان للبق
طيب العبق
ملك كفلت اكفافه كل غريب   لم ابعد بالنوال من كان قريب
يبدى جذلا كانه من نسب   عن حضرته الجيبا فما حضان
بل ابعد عن واقع الطوفان لا غرق
خوف الغرق
لولا عزمات الملك الصالح ما   شاهدت الشهبا قد صار حما
ان صالح ماسطى وان صال حما   ان شاهد باسه ذوى التيجان
تحت الخلق من هيبته والى الاذقان
عبل العنق

يا ابن الملك المفود يا خير خلف ، يا من هو انموذج من كان سلف

كم انفد كنز المال من غير تلف اذ فرق ما طوى مدى الازمان

بين الفرق فالمال يفنى وكل شى فان

اسعد بدوام الملك لا زلت سعيد والفكر نقى اذا انت اجل ان اهنيك بعيد

هنيت ولا برحت تبدى وتعيد تبدى لذوى الرجاء والاخوان

اذ فيك كمال الحسن والاحسان حسن الخلق لم يفترق

وقال يمدحه ويهنيه وارسلها اليه من بغداد

ما هبت الريح الا هزنى الطرب اذ كان للقلب فى مر الصبا ارب

لذاك ان هبت فى الصبح اشده بينى وبينك بادمح الهاتب

يا جيرة الشعب لولا فرط بعدكم لما غدا القلب بالاحزان ينشعب

هل يجود بكم عدل الزمان لنا يوما وترفع عنا بيننا الحجب

يا سادة ما النا بعدهم سكنا ولا اتخذنا بدلا غيرهم ترب

لودكم صار موصولا بكم نسبى ان المودة فى اهل النهى نسب

حبلكم كان فى رقى لكم سببا لا يوجد الحكم حتى يوجد السبب

فكيف انساكم بعد المشيب وقد صاحبتكم وجلابيب الصبا قشب

كم زرتكم وعيون الخطب تلحظنى شزرا وتشرف الآرى النوب

وكم قصدت بلاد كى امر بكم وانتم القصد لا مصر ولا حلب

وكم قطعت اليكم ظهر مقفرة لا ينجب الذليل فى ارجائها نجب

حتى وصلت الى من فى مدح ومنه اللهى والنهى والمجد والحسب

مجلس

مجلس لواء الليث قال به يا نفس فى مثل هذا المنزل الادب

منازل لو قصدناها بارؤسنا لكان ذلك علينا بعض ما يجب

ارض بها الصالح السلطان دار لها ورائد لرحالا عوالم قطب

ملك به افتخرت ايام شرفها فاستبشروا بمعالى مجده الرتب

وقال الشمس حجبى ان فزت به وجهى لمسجده واسمى لمرتقب

لا يعرف العفو الا منه مقترح ولا يرى العذر الا بعد ما يجب

قالوا هو البدر قلت البدر منمحق قالوا هو الشمس قلت الشمس تحتجب

قالوا هو الغيث قلت الغيث منفصل قالوا هو الليث قلت الليث مغتصب

قالوا هو السيل قلت السيل منقطع قالوا هو البحر قلت البحر مضطرب

قالوا هو الظل قلت الظل منتقل قالوا هو الدهر قلت الدهر منقلب

قالوا هو الطود قلت الطود ذو حرض قالوا هو الموت قلت الموت مجتنب

قالوا فما مثله تحكيه قلت لهم كل حكاه ولكن فاته الشنب

يا ابن الاولى عرفت ايامهم خبرا بين الانام بها الامثال تضرب

كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا والسيف ان ندبوا والسيل ان وهبوا

ان حكموا عدلوا او ملكوا بذلوا او حاربوا قتلوا او غولبوا غلبوا

سرت مسراهم فى كل منقبة لم يرها بعدهم عجم ولا عرب

وقمتهم بخلال قد خصصت بها لولا الخضوع لنا الورد والحطب

حملت اثقال ملك لا نقام بها لو حملتها الليالى مسها التعب

وحطت بالعدل لا اهل الارض كلهم كانما الناس ابنا وانت اب

لكل شي اذا عللته سبب — وانت للرزق في كل الورى سبب

مولاي دعوة عبد داره رجب — عليكم فرضه بل قلبه يجب

قد شاب شعري وشعري في مديحكم — ودونت بمعاني نظمه الكتب

فالناس يحسدكم فيه وتحسده — فيكم وليس له في غيركم طلب

فلا ارتنا الليالي منكم بدلا — ولا خلت منكم الاشعار والخطب

الفصل الثاني في الشكر والثنا

هنيت بالعيد بل هني بك العيد — فانت للجود بل ارث لك الجود

بان على الناس مقصور تفضله — وظل برك في الارض ممدود

اصفت بدولتك الايام مشرقة — كانما الجود والدهر تور يد

اعطيت في الملك ما لم يعط اجل له — كما اوتيت سليمان وداود

ماذا اقول ومدحي غير مختصر — وانت بالفضل ممدوح ومحمود

اذا نطقت بديع الشعر قال لي — من الملاح بديع منك مقصود

عشت ولبيك طيب العيش ارغده — عز ونصر واقبال وتاييد

ولا خلت كل عام منك اربعة — نسك وصوم واعطاء وتعييد

وقال يشكر انعام مولانا السلطان الملك الناصر محمد وعلاء الدين علي مرس
جوابي نداله ومنها تضمين الجزيرة الابيات من ... الى بكاء مدحها

لي برق المشيب فلاما عارض مثل الاعدا . لم يبد اشتعالا

كالنار في حذل الغضا لي ودامت قلبي الهموم جماعين الكرا

لم ادانحذ السهيد عني ماالفا لما جفا لي وكنت ذا بأس

عاندني صرف القضا لم يصنت قهرو على الفتى رضا من كان ذا

لي اسوة بابن الزبير اذ ابى حمل الاذى لم وابن الاشج القيل

ساق نفسه الى الردا كي وهكذا حبذا ابو الحسن لادبر الى المنا

لم وقد سما قلبي يزيد طالبا ادرج العلا لي وقد رمى عمرو بهم

كيد قلب العدا لم وصفا استلته همته حتى رمى

لي امت لا نفك جمعا طالبا حسن الثنا لم الينه بالعجلات

ليرى بها النجا لي لاصلين معقلي مطيها صلب المطا

لم برخم في البيد الحصى وان رمى الى الربا لي يكاذب السمع اللحاظ

اثره اذا جرا لم اذا اجهدت نظرا في اثره قلت سنا

لي جادني ابنا الملك المنصور منصور اللوا لم عيا الذان عمرا

لي جانبان الرجا لي قلت لما اثقلا ظهري باعباء الندا

لم اذا ادنت رعوده عنت لم ريح الصبا لي فالتقى الارضين حين

بلغ السيل الربا لم كانما البيدا غب صوبه بحر طما

لي ضنوف نبادمها حتى امر محض الولا لم يجوب اجواز الفلا

مختفرا هول الدجا لي نلت في بحيهما من النعيم ما كفى

لم فان اعتق صاحبه دهر على لما نباطوى لي فان امت فكل شي

وقال يشكر انعام الملك الصالح بلغ الحمد ...

جزا الله عنا مالك الرق كاسمه — فلولاه ما كنا في الارض نعرف

ولولا مانيل الشريف لم تكن — على ملوك الارض نعلو ونشرف

اعذتهم من بره دون سرح   والحف في تعذيل مالي بحيف
وانشدت عنهم لكل حوله   تحلي بها اسماعهم وتشنف
قصايد في الفاطمين قاصد   من العز اقوى بل من الماء الطف
اذا رام اهل العصر نظما بمثلها   وجاز المخط دونها وتكلف
نخبت حبال الشعر باقد انويه   وتلك عصا موسى لها تتلقف

وقال ايضا يمدح رضي الله

عذار حبيب يوم حين ادعوا   لحبك ان يزيد لداعي نقاء
احم طلي وسمعا دعا في   فها انا اسمع الصم الدعاء

وقال يمدح في شهر الصوم

هنيا لشهر الصوم للملك الذي   لدنم صروفنا لبس يكرووا
فرع احاديث المحارم صايم   وكف باسدا المكارم مفطرا
تبادر شهر الدهر وهو مقيم   وكل مقيم في الثنا مقصرا
واعجب من صوم الانام برغبة   وقد غرهم من ايادي ابحروا

وقال ايضا في عيد الفطر

فطر به كاد قلب الضد ينفطر   اذ بشرت معالي وحدك الفطر
يا ماجدا اصبحت الدنيا تبشر به   والصوم والفطر والاعياد تفتخر
اضحى وجودك في الدنيا وجودك لي   عيدا جديدا به تستبشر البشر
فالعيد تنتظر في العام واحدة   وجود كفك عيد ليس ينتظر
لو ينطق العيد بالانصاف قال لنا   لهنيكم بالملك الصالح الظفر

ملك

ملك سما ذكره بين الملوك وما   نعي له الذكر الا الصادم الذكر
سحل الخلايق ما في ظفره من رمي   الواحدين ولا في حده صعروا
لا يعرف المذر عن اسلاف ذي اجلى   بويا ولكنه يعطي ويعتذر
من ال ارق الصيد الاولى تقوا   فتق العلى بعدما كانت بها البشر
هم الملوك الاولى يحمى الزمان بهم   عزا ويحمي ملوك الارض اذ خطروا
الماضون ولكن مثل ما سلفوا   والصاحون ولكن بعد ما قدروا
تقضي الخلايق عطاما اذا ذكروا   ويستجد الناس اجلالا اذا اسفروا
يا ابن الملوك الاولى دان الزمان لهم   لم اذا استقاموا مع البارى كما امروا
لا فضل لي في نظامي دون فضلكم   بقيمة الدر لا بالسالك يفتخروا
لم تزع صنعتي الا بنعمتكم   تربا الحمايل اني بطل المطر

وقال يمدح

يا مليكا بذكره يفخر المدح   ولسر الاعداد والوراد انشا علا من تهني بعيد
بل تهني بجودك الاعياد   فاتي في تهز بها سراج ويهيب بمثلها الحساد

وقال يمدح في فصوص العداوة خطر لنهم تقطر الاكباد ايضا

تهن بعيدك يا ابن الكرام   ودم لتهانيه في كل عام فانك غرة وجه الزمان

وقال يهنيه بالقدوم فانك غرة وجه الانام من الشعر

قدمت مقدم الهلال مبشرا بعودك ان السعد فيه مبشر ويخبر ان النصر فيه فصلا

وقال يهنيه بابرهما ان تره يتلالا في الفرح ثيم بما ذكر

هكذا ان بين المنازل باق   وبناها مشيد الاركان

يبني المجد اولا فاذا ما شاده شيد المنازل ثان وبنا العلا صعب على
لم يكن عزمه شديد المباني فاذا حاول المطالب التي نادى وعزمي لن تراني
كل ابواب البناء على تقوى الاله والرضوان فليشيد بلبس الثنا كما قد
شيدته مناقب السلطان نجل ابن ابن ايوب الملك الصالح نجم الدين الرفيع الشان
للنصلا النواظر بالحسن وبلا الكف بالاحسان لو يناس المعالي علوا
نبر بيتنو النار الفرقدان والسواد فوق السوابح من السحب وابوابها الكيوان
ناد في ذروة العلاء وبابا وعنا الجنين منه وان فاراه الاله في ظلها الثنى

وقال وكتب الى وطيب الهنا ونيل الاماني اخيه ناصر الدين محمد

ان نئت عنكم الخطوب لباني   ففؤادي لديكم وجناني
واشتياقي لديكم الوجد يغرى   بنيران بي لا يا عاني
ما هويت مغنى الديار ولكن   بالمغاني هم لا بالمغاني
يا نسيم الشمال ان جزت بالشهبا   فبلغ عني ثرى السلطان
وابلغ الملك ناصر الدين شوقي   ثم قبل ثراه بالا حنان
عم المالك الذي عم الملك   وقد كان داثر البنيان
الملك المليك الذي يراه الملك ازكا   يوصف المحسن المناني
والجواد السمح الذي مرج   البحرين من راحتيه يلتقيان
ملك فيق البيداء الرق   ويشري الاحرار بالاحسان
فيجازي وعن مرد المعاني   ومزايا رضعن مرد المعاني
فلباغ عصاه حين المنايا   ولباغ عطاه بيض الاماني

يا اخي

يا اخي الجود ليس مثلك موجود   وان كان باديا للاعيان
انت بين الانام لفظه   اجمع عليها اتفاق قاصي ودان
ذلك المنبر التي قصرت   دون علاها النسران والفرقدان
قام في ذروة الهياج خطيبا   قائلا كل من عليها فان
لم تمس التراب نعلاك الا   حسدته معاقد التيجان
سير لم تكن لغيرك الا   لمعالي شقيقك السلطان
جمع الله بينكم الحسن والاحسان   اذ كنتما رضيعي لبان
وتجاريتما الى حلبة المجد   فوافيتما كفرسي رهان
ثم عاضدته فكنت لديه   مثل هرون من فتى عمران
فاقض عمر الزمان صوما وفطرا   خالدا في مسرة وامان
ليس لي في صفات مجدك فخر   فهي ابدت لنا بديع المعاني
كلما ابدعت سجاياك معنى   نطقت فكرتي وخطت بناني
لا تسمني بالشعر شكر اياديك   فمالي بشكرهن يدان
لو نطقت النجوم شعرا لما   كان في شكر ذلك الاحسان

وقال وكتب الى الملك [illegible] عز الدين [illegible]

لا ابلج الطرف بالتلاقي انه ذاق فقد زمنكم و طال على الصبح في قربكم
فكل يوم من الفراق سنة لم يقض من وصلكم لبانته وان قضى في هواكم زمنه
ما عرف الشوق في هواه لكم خالف فرض الهوى ولا سننه ولو عذا دهره عابد وثنا
لما عدا حبكم وشنه ان كنت المعاذ لون ذكركم صمي واصغى اليكم اذنه

ما لايم لامه ليحزنه   الا وسلا بذكركم حزنه   لولاكم لم تبت جوارحه
حرى ولا اضل الهوى بدنه   لا تودعوا سركم نواظره   فهو على السر غير مؤتمنه
نواظر بالدموع فاتنه   وهي لاظهار سركم خدنه   ورب لفظ فضلت محله
والليل قد فضل الضحى كفنه   سارت ظنون الحساد فيه   لما عدا الجفن حاسدا وسنه
لم يبسطوا القدر ولا علوا   ان يحبا بالقبيح رتبته   ولم يمدح المؤيد عبروا
لبدلت حياتهم حسنه   المالك الجامع الفضائل   والباذل في الصالحات ما خزنه
ملك لو ان البحار نائله   لاصبح البحر بازلا سفنه   ولو ان الاصمعي انشده
شعر الاصمعي زخرف لحنه   مهذب اللفظ في الفصاحة لا   كالسائل المائل حين خفقه
نال ايوب الذين لهم   سماحة بالسماح مقترنه   بالمكارمات الملوك لم
تابعته في اعتمادها سننه   اوسعت للعبد رحمانك   اضاق فرح حل بعضه وطنه
انسه فضلكم فما طلب   سكنه نفسه ولا سكنه   اسلاه عن اهل مساعكم
برد امانكم ظل وطنه   يعلن بالمدح والثناء قد   استمر في الود سره علنه
ما ساء غير فوت مدته   وما قضى حق فضلكم زمنه   فلا ارتنا الايام فيك ردا
ولا امالت من حاسد حزنه   وعمر الله حاسديك لكي   يبقى في الذل عيشه خشنه

وقال في وصفه ايضا

زاد وصبح الظلام قد فضلا   يعد حلى الشمس في الظلام الا
جاء وقفى الظلام قد سجفا   والصبح لم يبق غير احسفا
وقد جلا وجه بروزه الافق   وادهم الليل عنه قد جفلا
وتدانى رايد الصبح على اب

اخرنه

اقديه بدرا في قالب البشر   قد جاء في حسنه على قدر
بوقع في روض حسنه نظر   قد بلطفه النعيم قد صقلا
كانه من رى اذا جلا عجب

يا من غدا ظل جسمه حرما   لما جرى بابن الجمال حما
فزعا وصدقا ان حكما طلما   فادهم الجود يجرس الكفلا
وحارس الجود نشر قد حلا عقرب

ملك مغانيه للورى حرم   الى مغانيه ينتهي الكرم
قد اغرق الناس سيله العرم   سحاب جود على الورى هطلا
لا تعترض طي السحاب وحلب

حما اصبحت   للام حما   حوت ملكا على الانام سما
بحرا غدا بالعلوم ملتطما   ملك لرزق الانام قد كفلا
تفارق الناس جوده مثلا ضرب

يا من عطاه قبل السؤال بدا   ومن حبانا قبل الندا سيدا
هيهات ينبني صنيعكم ابدا   عبد على فرط حبكم جبلا
عليكم ان اقام او رحلا عجب

وقال في جرو سكس وقبل ثمن

روحي جوزناني الفلك كانس   تراه اشاني ذي انس
واحرى اضر الاحداق المها   تكاد منه وده بالوهم قد دما
كان الحسن لما نشره نمّا   واثار ذلك الروض فيما

عذا الورد فى خديه غارس   وظل لديه اللحظ حارس
ملا فى كفه كاس الحيا   فقابل بوجه مدير الحبا
وطاف بكاسه فينا وحيا   فغادرت العشاق حيا
بهجران غلاف الحادس
عذا الميرآنا الحس طاس

ملا كاسى فقلت الملك منى   فقد صنعت من عمرى التمنى
فقال مع الخلا فقراى فانى   فقلت وطفا اذا والمنح وعنى
لشرى مهو حضرات المجالس
وفاكهة المفاكر والمجالس

اذا ما قال لى نهج الحسن دبيد   ومن وجه الذا تبدا اقتبد
فها انا فى حمى الملك المؤيد   منيع العز دو مجد مشيد
عماد الدين مغنى كل بايس
ومن عذب الاسود لدى فرابس

ايا ملكا حمانى من زمانى   واعطانى امانى والامانى
خصصت بو فع شانى كل شانى   وشيدت المعالى والمعانى
ولولا انت يامردى المواهب
لاضحى الجود بين الناس ياهب

تجرى من جودك دائم عدا   ومن الغيث نائلك قد تعدا
وكيف يقاس بالانوا حدا   وكفك للورى ادفق واندا

لان

لان الغيث يبخل وهو جالس
وليس يجود الا وهو عابس

حلت البيض وامتد لها مانى   وسمر الخط ترقا فى التراقى
ساع للعلا اضحت رتابى   وتلك الصالحات هى البواقى
فترحل فارس الخطب المحارس
ونجعل باجل الافلاك فارس

حدت الملك ترحالى وحالى   ودانا الملك اقبالى وبالى
لقد ضاعفت امالى وحالى   فلست الخيل عن الى حوالى
افضت على للعلا ملابس
فصار لدى رطبا كل يابس

اطمع انى بالمدح جانى   وهل تجزى الحقيقة بالمجازى
ولكن فاربحالى وارتجازى   اذا قصرت فالله المجازى
ولو نظمت من مدحى نفايس
لكنت من القضا الخوايس

وقال وقد اسمعه من الحويلا على هذه النمط

ان قصر لفظك فان طولك قد طال   مان فعل الخير والجميل كن قال
او خفف خفى جميل مثل عندك   قد حمل ظهرى لفرط منك اثقال
يامن صل البر للعفاف تبردا   قد قدمت من المن عنق عبدك اغلال
اظهرت علينا من السماح سمات   ان قصر لفظى يصفها انطق الحال

سنت بيوت العلا وكن ظلوما ... بالجود فاستبيوت مالك املاك
ما اتصف من فارس راحتيك بسحب ... من ابن لكفيك في السحاب اسكال
السحب اذا ما سحت تجود وتبكى ... بالماء وتحراوات تنهل بالمال
بابن جل العالم الفصيح ملبدا ... بالحب كم ضمر الفلا من جال
لا تحسبان احطا من اتاك بوزن ... في النظم فالشعر كالمعارك ابطال
لو لم يكن الشعر للمحاول صعبا ... ما اصبح من ودنر البيوت باقفال

وقال لبكى الناس وقد حمل البرغب وكرب

جزاك الله عن حسناك خيرا ... فكان لك المهيمن خير راعى
فقد قربت بالاحسان لفظى ... كما طوّلت بالانعام باعى
دانوق الحياة ولست تدرى ... جميع الناس باسبابه النواعى
فنكرى عن صنعك انى ... وضعو لجوبهان فى انقطاعى
دغا فيرجيب الشمس حسنا ... تردد بين كفى والبراعى
لها فضل على كل القوافى ... كما فضل التاج على البقاعى
غدت تثنى على عليانك لما ... ظمت لتباهج المساعى
تروت ولا برحت مدا الليالى ... سعيد الجد دون مطاعى

وقال وقد حمل اليه كل بالبحر بكرلوه ايضا

يا ملكا فذكره حسانه ... هدى نادى على ما شكروا
ما كان شكرك الكرود حله ... بل سائر الانام منه مكرودا

وقال الى الملك الاكتفا الافضل ناصر الدين محمد

عائذ

عائذ فى الحب اعوانه وخائف الحب اخوانه متيم ليس له ناصر
اقل من عاداه سلوانه بكلم ما كابده قلبه ويحجز الامين كتمانه
ما شانه الا مقال العدا وقد همت عيناه ما شانه ما شام برق الشام الا همت
بوابل الادمع اجفانه سقى حمى وادى حماه الحمى وصيب الودق وهتانه
وجيد العاصى ويا حبذا مغتنم الغزو ميدانه واذا ذاع نسيم به
تعطرت بالمسك اردانه تنسام الابطال اركانه وتقتضى الاسد غزلانه
كم فيه من ظبى هضيم الحشا اذا انثنى جيده بانه تشاهب فيه بروق الصبا
تردد احليه واعطانه كم ليلة قضيت في نزهه وقد حلت بالماء غدرانه
والافق حال بنجوم الدجى قد كللت بالدر تيجانه كانما الجوزاء فيه وقد
حف بها المعد وكيوانه بيت بنى ايوب ارشيد بالملك الناصر اركانه
بيت اثيل مجده وقد سمكت فى المجد اوزانه لا غرو ان اضحى سعيد وقد
اسس بالمعروف بنيانه شيده الناصر بعد ما قد كان ان يترع سلطانه
ملك كان الدهر عبد له وسائر الايام اعوانه وفاخم فى قوله والوفا
قد ليت فى اللحد اكفانه لازال بحر يهدا الورى ويفرق العالم طوفانه
يا ايها الملك الذى شرح طاهر ذى الامر واعلانه من بالملك الذى لم يكن
تلقى الى غيرك ارسانه طلائع الاقبال جاءت ودا مقبل العمر وريحانه
هذا كتاب ناطق بالعلا وهذه البشرى عنوانه فاجرها قولك بدعا وقد
تام لاهل العصر بهجانه من ال اسماعيل اجلاله لاندان يقبل فرمانه
يكاد ان يبشر التى ضيفه لفرط ما تحواه نيرانه ان ذكر العلم سنانه

اذكر الحلم فانما نه   احزننا فقدانه فاعلك   بالملك الافضل اخا

وقال يمدح احد سلاطين الترك قصيدة وبعث بها الله ومنها اعجبا به

عبد الله للجناب الفريد   كل يوم غرائب البريد   فهو اعلى قدرا وارفع مجدا

ان يحيى بوسم التزويد   يا مليكا ذات محاسنه   الاسارين الباب بالنظر

والذي ان اريد صيغ علاه   فكان لي مثل الرسول   قد اضعت الكنوز في طلب الشكر

واعبت بانك الكنوز   وجا الوافدون طيب ثناء   البر عن جودك المهورة

وقال في تقارس الليل منها الى بغداد

يا ظرات ادمعي لا تجمدي   ويا شواظا ادمعي لا تخمدي   ويا عيون الساهرين بعدهم

انام نبه طيفهم لا ترقدي   ويا شجو لحظات الحبيبة   جهدك عن سفك دمي لا تعتدي

ويا عوادي عرب تجلدي   ويا بوادي زفرتي تصعدي   قد اذيب ادمعي وما اقل

ان يهم عيني البكا فقدي   ان الذي ملك سلطان الهوى   رقي واعطيت الغرام مقود

ما ان ازال هايما بحاده   نبي العقول او غزال اجيد   انوي الذي قد نام عني لاهيا

لما رات بالمتيم المقعد   هو لذا الترك نكم من كبد   مفتتة من ذلك الموقد

سنذل الله عليكم   وصورها كالاهلة   قال المجوس ان يوز نارهم

لولم تنابر خده لم يعبد   ويلي من ظالم ضده وقد   منقلب قد زاد على جسد

بذا الخط اسود بابيض   وذا الخط ابيض في اسود   لله ايام مضت   بقربه

والدهر منا بالوصال   وضمن من ربيع حافة حما   به حللنا فوق فرق الفرقد

تحت ذي الغناء وكتب   وماءه السلسل المصعد   والفلك فوق الخضر كانها

عقارب تدفوق جمر   وانجم الازهار منتظم   على سوالفه ومن منضد

من زهر

من زهر مفتح او غصن   منتح او طاير مغرد   والورق من فوق الغصون

قد حكت بنوحها الطلوح معبد   كانما تنشر فضل الملك   الافضل نجل الملك المؤيد

المونس الموحد ابن المكرم   الموحد ابن المونس الموحد   السيد ابن السيد ابن السيد

ابن السيد ابن السيد ابن السيد   من الى ايوب الذين اصبحوا   كواكبا بها الانام تهتدي

من كل خاق اللوى لا يدين   نزيب القفار مطرا بالمدد   مهذب مجرب مجرب

للمحن والجبل والجلد   مقولهم وطولهم وحولهم   للحق والمعتق والمسند

ما ان يثنين منه عزمه   والاتوب بته بوعده   ساحر قحط قدر عام

فارب نظرا بالمبرد   نامت عيون الناس عنه اما   وعام بطرفه المسهد

صوت الصهيل والصليل غنيه   الطيب من شذ والحسان الخرد   ليصيبه صدر المعتدي يوم الوغا

بالكر عند صدوره المنجد   هو ابن مالك عامر   ونفس كفه جوده من اجود

ويعب يوم اصبح الجوهر   محيا ان العجاج الاسد   كان عين الشمس فيه فاصر

فكلكل من نقعه يا ثمد   كتابه الرمح البردو حسه   فاسكن الثلب فليب الا

حتى اذا ما الكرت كانه   والهام بين ركع وسجد   اذرعت الرماح كل نوام

ونقت السماح كل مفرد   يا ابن الذين السماح المورد   قد اصبحت الكرام تقتدي

الصادق الوعد كاجابه   نص الكتاب في الصحيح المسند   من اصحب او صافه من بعده

في الارض تلا بلسان الحسد   ما ماز ورى التراب شخصه   فذكره ببقا نقا الابد

حتى اذا خاف الانام بعده   تعلق الملك بغير مرشد   فوض امر الملك من محمد

ابن الناصر الملك الى محمد   الافضل الملك الذي اصبحنا   فاستبدلوا الافضل الولد

العادل الحكم الذي كفه   لم يبق على حمر الظمار تعتدي   لو ذيب الى العباد عصرهم به

لم يصل الملك الى المقصد   بان يخامر جيلي دابه   لبره والبر والتودد
طوفتني بالجود اذ ابتغى   بالمدح مثل الطاير المغرد   ابعد تمرفي بالنوال فاغدا
سيفهم والحيا مقتد   لولا حيا من توالى بركم   ما قلى بحر كم بمن   تردد
فاعذر محبا مال عنكم بعده   ووده ومدحه لم يجحد   نكم حقوق لكم سوابق
ومنن ساابقن لم تجحد   تنشطر بالعجز الا انها   تجهر بالشكر لسان ويد

وقال وكتبها اليه يشكي اشاره

سوى قد وصلك لم يحل لي   وغيرك في القلب لم يحلل   فكيف الوى ولي طينه
على غير حبك لم يجبل   اترعم اني اطيع الوشاه   واصغي الى عذل العذل
لقد يصل الدهر صبح البياض   وحبل الحبيب لم يتصل   عجبت لمن يلقه مع لبنه
بريا اعتد الاوهم بعدل   بلين وفي فكر قسوه   ونقلت شان الصبا الدبل
وعيناك قد نوقت اسهما   في رهلن على مقتل   ومنك موصده تاره
وقلبي يجد وهما يصطلي   فيا ما الملاء لوعود الوصال   وعود قلبا نيرلم يمطل
عجبت وقد عرف الجاهل   ومن طلب المال لا ينجل   وهلا ابست نصد السماح
من راحتي الملك الافضل   مليك اذا هطلت كفه   تصاغر قدر الحيا ابل
يبيد العدى باليراع المصيب   ويفخر بالطرف الاطول   فلا فخر في الحرب صبيا كما
وفي السلم ذي الخلق الاكمل   احف الى الحرب من نابل   واثقل في الحكم بالاذيل
بيضي لنا في ظلام الخطوب   ويشرق في حندس المقبل   فسيل عطاياه للمجتدى
دعون حياه المجتلى   تزيل بالدم سلو الكلي   ويضوا على البايس الارمل
سنا بتسمعيها تالله   محمد واربها من على   الملك الوى نزى النجاد

وكل

في كل امر ومستقبل   ملوك لهم شرف اخر   يخبر عن شرف اول
بنيم بهم جودهم مثلما   تمر الرياح على المندل   ابا ناصر الدين يا ابن الذي
براسخ الدهر حيث حل   جبال الوليد تاييده   كذا يمنع الليث في الشبل
ولولا وجودك كان السماح   تحت الصفايح والجندل   فقلت من الجود ما لم تقل
وغيرك قد قال لم يفعل   فقلبي باحسانكم فارغ   وقلبي باحسانكم ممتلي
سمحت ابتدا ولم اجتد   حيا ولولاك لم ارحل   ووالت برك حتى حلت
وانعمت عودا وكم اسل   وان لا تطلعون الرضي   لك الفرخ ذاك والمفضل
وان لم تكن غايتي في الجمال   وبدر معاينه لم يكمل   فان لم غايتي في البكا
ولطف الفرنجير والموايل   وبكر خرجت بها غاجلا   وسيف الفرنجير لم يصقل
لدوم اتيت عذري بها   واتي على خطك الافضل   وملك من يقبل للاعتذار
وصدق ظن المحب الوحي   فواسو خطي وفوت المنا   اذا كان عذري لم يقبل

وقال يجيز بيد لمظفر وصف رمايه البندق

قم بي هذا ساعدني القدر   وما طيب عيشنا على قدر
فكم عهدنا من وما قدر   فانتح تادر الشان تغي
فالشهم من حاز السرور ان قدر
فقد صفى الزمان والاوان   واسعد الامكان والمكان
واضحر الاخوان والاعوان   فقد وفت بوعدها الاوثان
والدهر تاب عن خطاه واعتذر
باسعد فانزل ذكر بان لسلع   وعش وملك بوادي الاجرع

وان تكن تسمع قولي ادنع   فاجل حداثقي والمرتبعي

برشفة الاوتار لاحسن الوتر

ودع طلولا عرفت رسمها   واربع لم يتجه رسمها
واعدل بها الى النفس الى قصها   دار حل باقي حبائل رسمها

وخلني من ذكر كان والحبس

اما ترى الابيار في شرحي   مسلسلا بالدبر الحنيفي
تزيها ناب عن المرتقي   ازادت نحو المياه الجوي

يا زهرها الشوق وميناها البرد

هذا الكواكب بانها في الضحى   منظومة او دايرات كالرحا
اذا ادارت في الفيض ما طعها   ترقت في نال الورود رحا

وما دريت ان المنايا في الصدر

يا حسنها فانه في دفقها   نقري المياه في جل وقتها
اذا استخرفت تنزف سبقها   ترشها بندق قزحها

لوا ترى بقرضها بيل وطل

لو زرا بابي اخوان الصفا   حول قديم من فناه ندعا
مشتهر بالصدق مشهور الوفا   لم يبق فيه غير خليل ان دنا

ولم يقل يرياهم ولي مالجر

من كل دام لونه البديعي   يدبج مثل الهلال ذهبي
جيد التلاقي نادر الكجبني   لو كفتي التقي القرشي

ما ينقص

ما انتقص الساج ولا العود انكسر   ما

فابرزوا نحو امرا خاصبه   بين مرتجع ومياه طامية
تلك المراعي لم تزل راجيه   فاسم بما تحويه انها التساه

وخلني من لائه مبادر

وانظر الى الابيار في اطلاعها   واعجب الجنس كاعتبارها
اذا انظرتم شرا انطارها   فلا تعد بنقل عن عقدارها

من عيز في الجنس وكن على حذر

اوصل الى الحق بعزم ثاقب   فهمنا زاجر من المثالب
واعجب لما جرى من الغرائب   من الماعي وجليل زاتب

اصنافه محدودة لا تحصى

فقابل منها ترى واتح   فانه من اكبر الصالح
فالبابيات بعدك الصوالح   تلك تحنو وامن كل كاشح

هذه عدتها اذ تعتبر

وان ترد اسماها السائل   بغير حصر لضمير شاغل
محصورا اسمها عند كل كامل   في كشط هذه المنازل

اذ ما عدا المحدود ليس يعتبر

كركي وغنا ز وادوق ولم   والوز واللقلق والكي الجم
ومرتم وشقل اذ اسلم   وصرح وبالانعيز انتظم

صنوج وقنر وعقاب تذكر

فستنزعجلن الاجل ثم تمان بالنجاح تحل
والاقدار تجرى باجل وخير الاعمال ما تقبل

كيلا فى الطير يرى ذا قصر

شرع صحيح للامام الناصر تليق على الشرع الشريف الطاهر
حوته كل عقيدة باهر فجاء كالبيت المشيد العامر

اساسه الصدق وركناه الظفر

يحرم غير الرمى بالسهام والضرب فى البرزة للاعلام
ويمنع شئ من الجهد الرام والسبق للعسجد الى المقام

والشرط دائر حيث غير والقدر

فقابل غير لمن تسلم ومثلها من غير شئ لم
اوذا على الوجه الصحيح لزم ثلثة من العتاد تعصم

سبق النجاة لامرء خاف الخطر

فانظر الى زهر الرياض المقبل انجاه دمع السحاب المسبل
يضوع من شذاه عرف المندل كانه ذكر المليك المفضل

اذا طواه الزند فى الارض انتشر

دام شارف الملك المؤيد اذا صبحها سيدا عن سيد
الملك يزهى المشيد فان اقر غير سيد حيد

كنت كمثل مزة المنجر

قبل بنى ايوب اعلام الندا كل فتى سامى العلاء قد حدا

والسابقين بالسنا قبل الندا والانجم الزهر اذا الليل بدا

فى الحكم لقمان وفى العدل عمر

المعتدوا ابيض الضبا بالهام والمشترو حمى الفلا والهام
ولاربل اعيت النساح الهام تفضلهم بالارث والالهام

لاكابر عن وبالاصل افتخر

يا ابن الذى كان فى العلم علم واستخدم السيف وارباب القلم
لترهب المال ويحيا الظلم فما ابناه الا البدر فى الظلم

اصحت بحولا للزمان دعرة

اكرم مثواى واعلى ذكرى حتى يبقى غلقى بذكرى
فان اعلت فى علاه فكرى فالمدح غير طيب الشكر

فقد حوى خير الجزاء من شكر

يا حامل الاهوال والاثقال ومتلف الاعداء والاموال
وصادق الوعود والامال ابوت من صالح الاعمال

صبر فكان الصبر عقباه الظفر

انت باغ الجود فوق ما بغى وجعلت كفاك حتف اليغى
فقد حويت فالندا فى الوغا حتى اذا بارد ملك زغا

انزل تراه عن يمين معتمد

انى وان اشد ونكم بين الورى طيب ثنا للثنا بذملا
لم ابغ فى المدح سوى الود ولا امنن بما ابدى صدق الولا

وحسن نظم تيك ان منحضر

فاسعد بعيد فطرك السعيد   متعابيتك الرغيد

في الصوم والافطار والتعييد   للناس في العام افطار وعيد

وانت عيد دائم لا ينتظر

وقال بعضهم بعيد النحر شعرا للبليغا

زمان الربيع شباب الزمان   وحسن الوجوه وجوه الحسان   واحرالبليغ بلوغ الاماني

بادر لخفض ختام الدنان   ودفع بها الحيا السلسل   عروسا من الخمر

ادرها مستفرحند ريبا   بمت العقول وتحيي النفوسا   اذا ماكست صبناها الكو

فشاهد كل من القصب سيا   يشرالى طرفها المقبل   ونصيح بالمنكر

واعيد ظاف بكاس وحيا   فاطلع في الليل شمسا مجيا   لعاد لنا ميت الصوحيا

تبين الحيا وسد بد المحيا   لم يحتمن ولما يحتسل   من الشمس والبدر

فبادر صبوحك قبل الظلام   ودع البذا مابكاس المدام   فقد ابتل الصبح من نخ التمام

دفي الصباح بحيش الظلام   والقى الشعاع على الجدول   ملاء من التبر

فقد اضحك الروض نوح السحاب   غداة غدا جوتر في انتحاب   نضرح بالزهر عند الرحاب

ولولم يبت قطرة وانسكب   لكان بذا الملك الافضل   ينوب عن القطر

مليك هو الليث يحمي حماه   اذا ما اتاه نزيل حماه   سليل الملوك الكماة الحماة

ملوك بهم ظل وادي حماه   تطول فخارا على الاعزل   وتسمو على النسر

ابا المكارم وكنيز كونه   لربك صلي بذا العيد وانحر   وقل موقنا ان شانئك ابتر

قل الحمد لله والله اكبر   فشانيك في الدرك الاسفل   وصدرك للنحر

وقال بعض ... الاغنيا ... لابنه

بيسرني قوم برنبتك التي   تمنيت بها القول حتى لقيته

ينشرن تشرن ما البرود ثم اذل   اهتي لك القلب الذي انت قوته

وقلت لهم اهلا الا الا عسكم   وهذا دعا لو سكت كفيته

وقال وكتبها اليه ... البحرية

لازال سعدك دائما   ونحو ... داثر   وعدو ملكك عاثيا

وسعود جدك سامر   والنصر حولك حائيا   وصدور منك ...

مولاي انك غائيا   ونجوم سعودك غاير   مازلت نحوك سائيا

تلك البروق الساترة   اعقد الحبك دائما   وبد النوال رامية

وقال بعض ابن ... حمد

بيت العلا بل هذا البنا   كذلك اضحى محل المنا   رحيب الفنا رفيع البنا

مشيد الشاغر المنا   فاصبح وهو ... الصبوح   عرينا لاسود كناس الظبا

فلا زلت تابرنير المنا   وتسمع فيه لذيذ الغنا

وقال بعض ... الملك السعيد محمد ابن السلطان الملك ... في ...

ان التيمم بالصعيد مثل التيمم بالصعيد   يجارح عدم المياه ويا حل عند الوجود

مالي ... للصعيد وسعده ... السعود   وعيش طلق بالعراق ورايها عذب الورود

والشمس في ... بد ... نظم العقود   واذا رايت به شعاع البدر ... كالجود

فاعجب من الصلح البسيط ... المحيط   واذا رايت نجومها كقلائد الدر النضيد

خلف السما ... بباب الملك السعيد   اسما الملوك محمد الحبر ابن كريم وجود

ملك طويل يد السماح قصير ايام الرجى ياصاحب الجد المجيد وصاحب الاب الجود

اسعد بنيلك للعلا وهن بالعيد السعيد واعز عدلك برد ملك بردك الموعود

وقال ايضا كما حبه يمدح

ماسلم على من عز العزا جذلان في عيش رغيد مازلت ساقا الى الكربات

عائدنك المرتجى والكرمات انت امر مرتقر بات ولبس الاحوال عندك ثابت

ماجبت حمل الملائكة الا ذاعاما لرب الشباب

وقال ايضا في مثله

لازال في ذاك شامل يامن يوفي كل امل يامن غدا كهف الارامل

واليتامى والارامل خرق العلا والجود رب الفضائل والفواضل

كملت كل فضيلة ياما الكافي الفضل كامل

وقال ايضا وقد ولد معه

اوليتني نعما تتابع انها هي فيك اعتقادي وبينها فلا شكرتك ما نطقت تلفظا

وقال شكر الباش لحبيب الاوان بدحه

ياليتني وقدافرد شعره لكفاك ما خولت من عطايا اوليتني شكرا اولينني

وقال ما تقوم شكر ذاك الواجب لبشكر

كثر الله مثل عدلك في الارض لتفتر اضاحك الاصانع وتم الانا منك بحياة

وتصح خبر ذنوب الزمانه فلقد عما لذاك سميا فضرت دونها يدي ولسانى

واياد لوادعها العوادى كذبها شواهد الامتحان شاهد ان شامك عدلا

غير ان شاهد منك عيا باجواد اليقين ودونه بدا منه واعذار جاف

جمت

جمت في بديع اوصافك جمع الصفات الحسان تبذل المال في محل الرضى

وتسطو الاعادي لسانه فلك الله من كريم يحل مانح ماسخ سماع سيادة

وقال يشكر احد اعيانه

شرف الله قدر من شرف اليوم حضرت ومنع الله من عين حسد وصحب

زاد من عمره على حين اذن زيارات فتمنيت الانام وزارت منتي

وقال يمدح في وقت

انت وليتني الجميل ولولا ضعف حظي لكنت بالنبي اولا

لم تزل تسبق الانام بجنانه وتولي العباد لطفا وطولا

فلانتصف في الثنائه بالجهد وصدقت نيات ضنا وقولا

فاذا زرت زرت عبدا ونعادا ذا ازرت زرت دخواوكلا

وقال ايضا

رعى الله مولاي لم يزل متطولا على من اجاب بقصد ما الملا

واشرف من يحيي الرجل نحوه واكرم من تمشي به نحو الرجا

اذا اذا ارتقى الى الانام لك الثنا وان ودنوا الى الانام لك الفضل

وقال يشكر

لما رات عليك الذى كالذى ابدا وانقضى الزمان الزائد

واشتى ونيتنى مكارم فذاك لي صلة وانت العابد

وقال يشكر صاحبا

وصاحب مستان مرابا جنبه غرفتح الصدر منه وداه ثم عرض

ولمت يوما فانه لكى اجود انى   فلم اجو جزبائ ولم ارد عزفنى

وقال ايضا

لى صاحب ان خانى بهوى وفا   واذا تكدرت المناهل لى صفا

تبدو اخبيه ويظهر وده   حتى اذا ما الود بالملق اختفا

وقال

ومت حادثة الليالى ووقت زمن الكمالى باما لكا بحسبه

حاز المعانى والمعالى متابا مثل الحسام على الموئل والموالى

الى مشتاق الى تلك الشمايل والجمالى كشف العليل الى معاد

وقال ودونها قلل الجبالى

برّكم الله غافل ساهر فقد انقصم من الاحشا ما شملا شملهم فى باحشا اذا دهى

ما من الجود احوى ذكره مثلا واعجب الامراق عبد بعدكم احيا وابهر ما قاست ما قلا

وقال فيمن احد الكوكلاة

يا مالكا بكماله وسماحه حاز المفاخر فى الفخار وفخاره

الا يحسن حصن مخلصه

فانت من طلع الاعلى الكل فاسعد بطالع ذلت تبلى شلها فيه تبتغوا الحال الشريف

الباب الثالث فى المرد يات وغيره

اما ترى الازهار والسحايبا   قد اظهرت دموعها عجايبا

فكست الارض بها جلايبا   واظهرت اظهارها عجايبا

غرايبا اصحت لنا غرايبا

هذا الزمان بالكلا قد توجت   وهمت الخريف تذ... قد تارجت

وقد همت بالقطر وزنجت   والارض بالازهار قد تدبجت

واصبح الطل عليها ساكبا

قم فقدتم لنا طيب المنا   والدهر قد من علينا بالمنا

والعيش قد رقت حواشيه لنا   ومعك شرح الشباب والفنا

هما اللذان عمرا لى جانبا

يا سعد باكرنا الحبيب من نكد   وافد بنا البين البيان كالجبر

واغتنم الصفو من قبل الكدر   فالدهر من لا امر تدا عقد

وجاء نام الذنوب تايبا

لا تسكب الدمع على عيش مضا   ولا النفل كان زمان وانقضا

واغتنم الفضل من صرف القضا   فالموت كالسيف حتى ما انتضا

نضح لنا اعمارنا ضرايبا

ندع حديث الزمن القديم   والذكر الاطلال والرسوم

وان تكن مونى على الهموم   حتى تعز النديم والنديم

وانكر ادى راسا وساربا

ما دامت الايام فى تصافى   والعز فى رحلها باقى

لا تدنى ما حوته راحتى   الملتقى احتى فى راحتى

واقصد بنا الاطلال والقرايبا

واختبر الخشوف الطريق   واجتنب الزيف فى المضيق

ولا تصاحب غير ذى التحقيق   فانتم لايطربن الشيقى

ولكن لا يرى الورى صاحبا

الا ترى الطير البلبل تدانى	مترنحا فى قضل الثنا
ثم بنا ان الصبى عن المنا	لا تقل كيف وانى ومتى

ان الاماني لم تزل كواذبا

مبهجات زانها اقداحها	معربات حسنها اعجابها
اهل اكفنا ابراجها	حاملى اذا دنى تناجيها

تقذف من اكبادنا كواكبا

ما حيث دينا لنا ساجيا	تكاد حسنا ان تجيب الداعيا
تنجيها البلبل والداعيا	ان تذكرت لطيها اتا عيا

اذا ما ترى حسنها عقاربا

تدبج كالنون فى قرقبه	اشتهى الى الناشق من عود قمر
كالصائم المستول فى برقبه	لوانه يسكن من حقو قمر

اضحى على عين الزمان حاجبا

مستانف تدثر فى اخضاره	تكى بقى الطرف تمامه
توسنت العود على لجامه	من خلف المنطقة فى قيامه

اشتهر ما شبها باتا حيا

مردد بوسيلت فى تردده	سهم تبر لعيلت من تحديده
لا فرق بين ساجر وعوده	شيق للبندق فى صعوده

ويضمن المرجع والطرايا

اصلح صالح عند حبسه	وزانه واختاره لنفسه
منطق بنى المنى عن لبسه	فهو لمن يبد حلول رمسه

بهدى الثناء ويطمر المثانيا

وبندق معتدل المقدار	كانما قسم بالعيار
تدحل الصقد على الاطيار	فهو اذا نفض من الاوتار

يرى فناء الطير فرضا واجبا

ربات فى دمة الصباح لهبا	كانه برقا صفا وحبا
تقطع من الريح من عجبا	تعضان لا تبصر الى حصن الهبا

ولا يلين للجنوب جانبا

وحنية لطيفة مقدارها	تنحى بها الاطيار عن اوكارها
لا يبرح الرمى على ازوارها	والدم مسفوكا على انطابها

ان كان فى الدين لها مناسبا

كانها من كثرة الصريعى	قد خضبت بخالص النجيعى
لم تخل فى البرود فائى جرع	من صانع تخل وعصرى

قرات او تقل ذاهبا

وحلى حقيقة كالسندم	لطيفة النفس بالمقدم
موقوها بالحس مثل الاقدم	نظمها الطير لم يطع دم

ولم يكن بها ليظن كاذبا

فلو شهد طرانا بين زما	وحبيسه حسنا قدهم ما

وبندق العجب اليه قد سما   عجبت من راق الى جو السما
ارسلت الارض عليه حاصبا
من كل سهم كالهزبر الباسل   وكل نبل قاتل وقاتل
نحو الزهيل عدة المقاتل   وبينهم جبلا بلا مجادل
من بعدما اصطفوا له مراتبا
حل قديم كالحسام الماضي   جاءت من الاغراض قاطعة
يطيب ماء الكلم للاغراض   يرضى بان الجمع منه راضي
لا يرقب الاسباب والمواجبا
في موقف الصرع تنشل   يلقى الداعي والجليل يحمل
اصنافه معدودة لا تجهل   اذ هي تسع وسبع تكمل
يعرفها من كان فيها راغبا
وصاحب عدّ لي ما كنا   كلفني بان اعدها كنا
فان تصور الذي في انتصارها   تلك علوم صنفك اعتنا
اذ كنت في حل الرموز دائبا
نحن كالنجم اذا النجم هوى   ما ظل عنه صاحب ولا غوى
ماتاه وهو ناطق عن الهوى   تزهد منه الجبل من بعد القوى
واصبح الثاني عليه نادبا
فيا لهائم قصر لوقت   كنت وهبت للقديم مهجتي
ولم يكن ذا قدره كقدري   بل فاتني الثاني وكانت همتي
من اخلاء الجو منه واجبا

انهض

وقال يصف رماية البندق

انهض فهذا النجم في الغرب سقط   والشيخ فوق الظلام قد وخط
والصبح قد مد الى بحر الدجا   يدا بها در النجوم يلتقط
والمصطبح الصباح اذيال الدجا   تشمر من الشعاع لم تقط
وصيت الاطيار في اوكارها   لما رأت سيف الصباح مخترط
وقام من فوق الجدار هاتف   متوج الهامة ذو فرع قطط
يخبر الامداد نوصه   عند انتباه جده من الغلط
والبدر قد صار هلالا ناحلا   في آخر الشهر وبالفجر اختلط
كانه قوس لجين موتر   والليل زنجي عليه قد ضبط
وفي يديه للثريا مذهب   يريد فردا واحدا عن النمط
باي عذر للرماة والدجى   قد عقد في سلك الرباط وانخرط
اما ترى الغيم الجديد مقبلا   قد مد في الافق رداه وانبسط
كان ايدي الريح في تلقينه   قد لبدت قطنا على ثوب سقط
يلمع ضوء البرق في حافاته   كانه قبس مصباح تخترط
واظهر الخريف من ازهاره   اصناف ما حوى الربيع اذ سخط
ولان عطف الريح في هبوبها   والظل من بعد الهجير قد سقط
والشمس بالميزان معتدل بها   قسط النهار بعد ما كان قسط
فارسلت حبال الود بينهما   رسلا صبا القلب الهبا وانبسط

من الكراكي الجرديات التي | تقدم والبعض ببعض مرتبط
كأنما اذ تابعت صفوفها | ركائب منها الرحال لم تحط
اذا تقاها سمع ذي صبابة | مثلي تقاضاه الغرام فانشط
ثم بنا من قلبه في ثوب الصبا | ان الرخي تركه من السخط
والتقط اللذات حيث امكنت | كأنما اللذات في الدهر لقط
ان الشباب ذاهب مودع | لا يستطاع رده اذا فرط
اما ترى الكركي في الجو وقد | تمم في افق السماء ولغط
انا دحب دجلة وبنا بها | مواطن تدرج فيها ولقط
فجاءه قشر ليبدي وما درى | ان الردى قرينه حيث سقط
حتى اذا جر حزيران جنا | ودم تموز داب وسخط
وجاء ايلول بجرفا تم | فاضحى يتدلى الثمار ما فرط
ابرزها احرز من الالات | وصل من ذلك المتاع ما ربط
وعد للصنعة كف واحد | منزه عن الفساد والغلط
وصل يستقري تلاع عودها | نبر الاطراف واشار الوسط
وعود الستيني في لحائها | فاسقط الكرسات منها واسقط
ولم تزل تنقلها مرانبا | ملزم في صنعته ويشترط
حتى اذا قمصها بدهنها | جاءت من العصفر في حلة فقط
كأنما الزنات في تفرعها | يخرج منها بندق مثل النقط

كانما

كأنما بندقها منازل | ادمنة الراعي من الطرخطط | من كل محصا البون مدمج
ما دوم البازي به وما فرط | كأنه لام عليه ألف | وقال قوم انما اللام خط
ونحن في معجز في نشوة | عند التركي الي الوقوف الخطط | فما رأت من بعده وبابلي
وما نرا الساد صبا منبسط | من كل مقبول المقال مادق | تدبتق الغوص دون اللفظ
يقدمنا بها قديم حاذق | لا اكسل يثنيه ولا غلط | يحكم فيها حكم داوده
نظرنا خارجا حائرط | لا انسب الاسباف حققه | ولم يكن مثل الفزاري في الغلط
اذا رأى الشربة لاواذا | لاح له الخير تدلى وانحط | ما انتم المزهر والدفافا
فصل اذ دار الضرب فيه ضبط | الطيب من تقيه حذق الم اذا | دق على القبض الجناح وخط
والمرتقى في لواحيه ذا | نذكمتي الرشق وهذا قد سقط | وذلك يعزى شواهده
على الرواني قد مضى ولقط | فرحابل واجب تداوده | ومن ماع مدها ما اشترط
يبرح منها ما حرمنا باد | لم ينج منها من نقلا واحتسط | من كيس في العباب جاه
وقال يصف الكراكي | ومن يجي بالدعا مغتبط | تدف منها من البطائح

اهلا بها قوادما ورواحلا | تطوي الفلا وتقطع المراحلا | تذكرت ايام دهر ذاهبا
وعادت الاجام والسواحلا | اذكرها عرف الربيع الهنا | فاقبلت شوقا جواملا
تزف في الجو بصوت مطرب | تشوق من كان اليها مائلا | هذي بها الصيف وومن
دعوات تبدت انما بلا | لما رات حر الصيف مقبلا | وطيب برد القرظلا زانلا
اهلت الخيط في عطافها | وعسكرت لجيرها قوافلا | هبت عن الطل لها بلابلا
بالنيل في مجالها منازلا | والصبح قد غمرنا بنوره | لما انشق الظلام ما حلا
وقد انهنا في المقامات لها | معالما ضبها جاهلا | وامن الاسد اذا جن الدجا

اذكت لنا اعداؤنا مشاعلا برقتها عن عتاب بيندرق تفرج كالشهب ابيها وصلا

فارقا نحو الطيور صاعدا الا اغتدا بها البلا نازلا لله ايام نهود بابل

اضحى بها الدهر علينا باخلا فكم نصبنا فيه شملا جاسا وكم صبنا فيه صيدا سائلا

وقال يصف فهل تراجع برا ايامى بهر من جهل قد كان فيه ما البازي وصيده

فدار بدار نبل الظلام كهلا والصبح مثل الماء تحت الطحلب بأجدل مثل الحسام الحسب

مجرب كالبطل المجرب منذ الكف بباز اشهب منتصب الهامة سامى المنكب

ذى منسر منعطف اى اجدب قصير عظم الساق نبت المنكب قابل ريش المنكبين اغلب

نابى الجناحين قصير الذنب عيناه مثل الجمار الملهب تديرات مزيج بكهرب

محدد المنسر بين المخلب منتشر في الشق وان لم يحسب حتف الجبار وعقال الارنب

الم ترب البجل بين مدب اذ الصقور اقدمت بالكلب مجرب الخلق طويل العصب

بناج للعود وان لم يطلب كفاصل حاول خطا ليصيب لو انه يرجع عيقا معرب

وقال في الصقر لم تر من شرفها بالمرتب الصيد به

يا طيب يوم في المروج الخضر سر قد غلنا سائر عمري والطل قد كالعام الزهر

معطر الارجاء طيب النشر باكرتها بدا انبلاج الفجر عند انبساط الشفق المحمر

والطل في خلج المياه يسري كانها سفائن في بحر حتى اذا اوفت بنا على النهر

دعوت عبدكان في تصبري من العطاريف الثقال الحمر منسجد الوشي جم الصبر

مستدل السالف بلا انثر منفتح الزور رحيب الصدر متسع العين عريض الظهر

باعين مسروح كالجمر وهامة عظيمة كالصخر كان فوق صدره والنحر

هامة فتى وجناح نسر طويل ارياح الجناح المعر مضبوط مثل الذنب الجمري

قصير

قصير عظم الساق نابي الظفر مفتل بلونها خفي الكدر يغري بها نضر ويطري

كانه يطلبها في وتر فما انا منها بكل عفري مت والصيد بها في بشر

وقال في الفهد كاننا في يوم عيد النحر والصيد به

ويوم دجن معلم البرقين سماؤه بالغيم في لونين كانما وتد بدت للعين

برونج يلمع بالحبين تغيب فيه بالسرور ربي وسرتنا في عزوة الحبين

بادهم محجل الرجلين مختلط الادم مطلق اليدين خضب الطاة مامل الرسعين

وسرب وحش مورد العينين عارض فيه متهى السحين يا رشا مختلط الاذنين

نابي الجبين اهرت الشدقين اخطف سط الشرهان لعين سيطرق الليل بجريتين

ذي كحل سال الى العينين محطط الاهابين على الحدين لها ربيب كربيب العين

كانما يكشر عن نصلين محدد النابين والظفرين ورتق لحم النهد والسدين

دقى ذنب املس حسين يجاذل السرب بمحلوتين وادرك الخطو بوثبتين

فكان فيها كرماب البين فرقها تبل بلوغ الحين ومال فيها اعفر المتنين

اجيد مصقول الاهابين خبل لمرفى ملتقى الصفين ولم يجل ما بنير وبتي

وقال بسجل اليات بحرى وصوورذ كنايب بالمها الصيد عدنين في الخيل

وليلة في طول يوم المرض سماؤها مسدكة كالارض مغضت فيها العيش اي مغض

وقضض جفن الدهر اي غض نبت من صدقه مستقض ادفع مذ رعتى بالحض

الا كحل الجفن بها بغمض مع كل ساق كالقضيب الغض يدعو احبابا السرور بعضي

ساطة كالبرق حين اوض حتى اذا ان اذا الرمض وشق جيب الفلك المبيض

عرضت خيلي نامدي ترضي واخترت منها سابحا بارض يفوت لمح الطرف حين تمضي

كأنما الارض به في نفض لا فرق بين طولها والعرض محلبذ وثابة عن قرض

ثم غدوت لمرامي اقتضي من كل سرب سارح منفض بامرقطا الظهر نبيل نقضي

كيجع في دمعه رفض اهرت رحب الصدر ناتي الفيض مستقبل الناظر عنه منقض

عريض بسط الكف عند القبض محدد الناب لنيل عض مستنصب الاذنين عند الركض

ينال السرب بغير دحض محتقرا للنجل اي حنض مصافحا بالبطن جمر الارض

يحبها الكلف عند النبض فاق ذوي نبض لرب نبض فاض منها العلم عند الفيض

ورحب صدر الصدر ماي مرض نعت اسى حيدر ان تقضي خفيف كي ما ادم الكرم نقضي

او متنبر من عيفه بعرض وعدت مسرورا بعيش نبض راض من الدهر بما تقضي

وقال اعض من الابر واقضي ايضا فيه

واهرت الشدقين مجدول المطا محدود الانياب موهوب السطا افطس يرمي الاهاب بالنطا

كلون تبر محمود او انقطا البسه الخالق حسنا فرطا وخط في الاذنين منه خططا

مستقبل الجسم خفيف الخطا محرب الاقدام ماحون الخطا يسبق راسا الركض المعطا

حتى اذا ما القنال نشطا وقد لنا فعلا بما قد شرطا قلت وقد بت به مغتبطا

والسلوق تبصره منبسطا وقال يصف كلب الصيد بدا الدام بالخيل يعدو الكلل

واهرت من الكلاب احقل اصفر مصقول الاهاب اسجل اعظم مثل الفرس المحجل

يجال مرهوصا وان لم يرحل مختصر السلو ثقيل المحمل منفتح الهامة نائي المقتل

اذانه كالسوسن المهدل كان فوق عنقه المندل هامة محدقة مناخر [illegible]

منفتح الزور فسيح الكاكل مستحصد الحضر عظيم الكفل ذي ابطل خال ومتن ممتل

حسيب مع المنجدل الاسفل مقصر عظم الساعد المفتل مستمر الايدي طويل الارجل

جيد

يبيت غضبان اذا لم يرسل وعت بسربها المضنا المجتل فاعصمت سرباعلى لحل

فصل نجوا قصدها وينسل وخوضنا عليها من عل سحبرسهم مرقت عن عطل

حتى اذا استقى انقضاضى الاجدل فما ارتضى منها بدون الاول وظل يحيى في نعيم مقبل

وقال يصف قنص النعام

ورب يوم اذكى الغمام ممتزج الضياء بالظلام سرنا به نقتص الاثام

والصبح قد طرح باللثام حتى اذا ان ظهور الجامي والبر الا لكهيج طامي

عن لنا سرب من النعامي مشرفة الاعناق كالاعلام وحش على سوق من الاقدام

بالطير تدعى وهي كالانعام نيطر بالارجل في المرامي كانما اعناقها السوامي

اراقم تدعى للمرامي فجبتهم بالفرامي المحب القصي بالسهام

وارسل الكل كوبل هام من ذاك عارضا امام كانما درج بالظلام

سطت جناحاه بغير سام كانها فرخ من البامي بساق بنقص كالعظام

طو العنان منهم الحزام يكاد يلوى حلق اللجام وذكل يلعب يخذوام

وصفقوا باوسع طامي نجبي وانا عارضا قدامي انبت في كلكله سهام

فريت في اللحم والعظام فخر صرعا على الرغام فدسا قم الحزن الى التمام

فاعجب العجب براهنام وقال يحي هذا المعنى ايضا وبقول الاشك بين الرمي

وادهم تقى التحجيل ذو منج يبين من مجبه كالساد النفل مضمر سرف الاذنين يحب

موكلا باستراق السمع عن نحل يركب مضطبل نيربه كركب تحق الحول بالحمل

اذا ارسب سماى فوق صهوته مرت بها دبه وامطت عن الكفل

وقال يصف فرسا محجلا مشقرا

واغر تبرق الاهاب مدد   سبط الاديم محجل بيياض
اخشى عليه ان يصاب باسهمى   ما بيا بهنا الى الاعراض

وقال فى فرس له سابق

وطرف يجير بر طر فه   واجبته من جميع التراث
اذا انقض كالصقر فى حلبة   ترى الخيل فى اثره كالبغاث
حوا بدايع اوصافه   معا الذكور وجبر الاناث
طويل الثلاث قصير الثلاث   عريض الثلاث فسيح الثلاث
الاذن والبين والذيل   الصدر والجبهة والكفل

وقال فى دمما مجلس

وعارت الى العادات صبحا   بريك القدح حامرة التنايا
كان الصبح البسها عروسا   وجنح الليل قمصها اهابا
جوارى فى الجبال فيال وعلا   وفى الطوفان تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت   وابقت فى يد الريح التراب

الفصل الثانى فى انواع الصفات

وقال فى وادى حنيف عادوى ابيات القاضى الملامة

وواد تمكن الادواح فيه   فصح فيه انعاج النسيم بدلالطهار قد قالت فصا
كلاما ناميا داء السليم   تسلسل فى خمائله مياه يقاديها بدالادم
مروج للقلوب بها انشراح   كان حبوبها ايدى الكريم لها ارج اللطيمة حين نشا
ودر قد منظر الحد اللطيم   تبواعن الانوار حتى تزهر النجم من زهر النجوم

رقما

نزلنا فيه والاكباد حرا   فجيبان اكرب العظيم فروح بعضه روح الاماني
واحيوه نفس السمرى   وقس اذ تنفس من كرائمي وفرح حين انتج من نعمي
وادى ستان الانهار عطا   سرور قد باستار الغيوم حبا السابع في دراه
هديل حايم بهديل جم   وقضبانه للهوى بوما بحمتحها الدهر النعيم

وقال فى وصف عود الطرب

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
تغرب فى تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وقال فى وصف رسالة

معان حلت فى قلوب الانام   منال الامان ونيل الاماني تبر سبك بحمل العلوم
ونظم تقلد جيد الزمان   ونمق خطا كما نمقت خطوط العذار الخدود الغوانى
وابيات شعر اذا اوردت   حكت فى الجمال عقود الجمان فلم يكر منها حوى حسنها
وان كان فى لفظ حسم غوايج   اذا ما شققن صدور البيوت وصدت فهن قلوب المعانى

وقال فى وصف عنبر مطرتيف العود

اشجان بالتريب فى تغريدها   وظلت معبد كان بعض عبيدها
وبدت فانقضت العقود بثوبها   واعارت الابعاض طيب رقودها
خودتهت لبابها وبنا بهنا   حتى نشا بعرضها بنشيدها
فكان نعت عودها فى صوتنا   فكان رفته وبها فى عودها
كملت صنايع وصفها فكانما   ورثت اصول العلم من داودها
تبت العقول بضاضة وبصابه   فقارب بين طرفيها وتليدها

من الجزع يكسو تبرا و لجينه ... تفوت بغر قبلوا العين حسودها

الى لاحد عن ينها ان تعتب ... عطفنه او لحمتر بين نهودها

وا قارسن لم الكوس لنوبها ... واذوب من لمس الحلى لجيدها

وقال في وصف النابات والنشات والمشموع والفانوس بمجلس الملك المنصور وقد اقترح عليه ان يجري مجرى الذئب

ابن زيلاق الملقب بهاء الدين الباهي تضمين نصف بيت من الحماسة وهو

وما الطير حجلاه باد حجونها ... تكنفها عشر وعشر قمورها

بلذ الى الاسماع رجع حديثها ... اذا سدها عنه ناش بخرطها

قال قدس الله روحه ان تكون الاجازة مثاب ذلك وجمع الاعجاز مضمنة من الحماسة ستة ابيات

وانى لاهوا بالمدام وانما ... لو وجوم ان صلت ومصدرها

وبطربني في مجلس الانس بينا ... اناس به اخوانها الريح تصفرها

ودهم بايدي العانيات تقتضي ... مناصلها من هول ما تنتظرها

وصفر جسوم ما تكف لمدامع ... ولكنها وحي تذوب فتقطرها

واشهدني الطلوع على المطي ... بم الضر الا انه يتسير وا

اذا انجابت الليل فصلت صلاتها ... مجرد فتحى لديك وتحضرها

وقال في مجلس انس حفص

ومجلس لذة انسا دجاه ... بنو الابن صبح مبسرها ... تجمع فيه مصروع وصاح

وا قنار ودلدان وحدها ... تلاقت الحواش الحمن فيه ... مجمعن يجتمع بها السرور

فكان

فكان الفم فيه الليل فيه ... وفم الذوق كاسات بلذ ... وللسمع الاغاني والغوانى

وقال في الشمع وهي خمسة عشر تشبيها ... لاعينا وللشم البخور ردا

حلت الظلما باللهب ... ويدت في الليل كالشهب ... وانخلعت في ناجمات

ظلم الاحزان والكرب ... جزو ساب وذوا بيها ... وفرع الليل لم تتب

مغرب كالشمس ضاحكة ... من تراءى الشمس في الحجب ... ما رايناها قبل مطرفها

ضاحكا في ذي منتحب ... كيف لا تعلوا اضرابها ... وبها ضرب من الضرب

خلفها والليل معتكر ... ونجوم الافق لم تغب ... وصبا من فضة خرطت

فوق كثبان من الذهب ... او اسارير على عجل ... اسرعت في نومه تعب

او رماحا في العدا طعنت ... قد تحت حرم العذب ... او سهاما قد نصلها ذهب

لحي الظلام لم تصب ... ارا عالي حرا لوتر ... شرفت في جحفل لجب

او شفاف الروم قد رفعت ... فوق اطراف القنا الاسب ... او قناتا في ذوابتها

شفق الشمس لم تغب ... اونوا ثبا منصنة ... بين ايديها على قضب

او نواطا للفراغ ... تتراوح في ورا كتب ... او عيون الاسد من ضده

فوق بها من الغضب ... او خدود الغير شاطعه ... اشرقت في فاخر النقب

او شقيق الروض منتظما ... فوق جدول من الغضب ... او دنانيل فض نعت

فوق قضبان من العنب ... وقال يصف شموعا حضر مجلسه ومعها حولها المداما

مرحبا مرحبا بابطال لهو ... سمهم سمهم اذا الليل جنا ... نزفوا جحفل الظلام وما

نعضبوا الضباء فما غابوا ... برماح لها استقر نار ... قد ابادت عساكر الليل طعنا

تنثني بها باخيرذان ... وقناها بالهز لا تنثنى ... ان ارادوا لها على الحرب ركنا

وقال في شفق وضعت تحت كل لدن بعد الصبح وكان من احمر نفوف

آنكر الصبح دم الليل وفي الغدر يول   وترداس شعاع الصبح ثوبا لم يفصل

نبكي النظير بنوح اجل القول فصل   قال عند الصبح في ابكاره يتجمل

ومترف برديته   وهو منه يتنصل

وقال في صفة ابن بني المدام

وابن بني المنطق عجيب   اذا ما اسهلت منه التلاقي

كتمتام تلجلج في حديث   يريد لفظه والتاء تاف

وقال في صفة مراوح في المجلس

بحر الحسن لا ينجو الغريق به   اذا تلاطم اعطاف باعطاف

ما حركته نسيم الروض من مرح   الا وماجت به امواج ارداف

وقال في صفة حمام

لم انس حماما ما عشت حللت به   ما بين كل رخيم الدل فتان

في جنه من طباع اربع جمعت   ارض وماء واهواء ونيران

قلت من حرها بردا على كبدي   وفزت من ذاك منها برضوان

فاعجب لها جنة منها نعيم لظا   تذكى ولم تخل من حور وولدان

وقال في صفة ترس

لئن لم يعن لي صدفكم   فقد ظللت الحدق الحرب العوانى

واني لا ازال اخا حروب   اذا لم اجن كنت مجن جانى

وقال في صفة باب

وباب

وباب اذا ما امر اسهل   تراه من الضيق اذ قد دانيا

له الفتح دأب ومن شانه   يردد قاصده لن يردا

وقال في صفة كتاب

لله جلد كتاب خلته دررا   ورد وصفته نقشها السحب بالبرد

ابدت بطاهره ايدي مجلده   نقشا على صفحة اوهت برجله

وقال في صفة الشعر وفضله

كفى الشعر فخرا انه كل مشكل   من الذكر في تفسيره حجة الشعر

وان اشكلت في الشعر فاقهني نكتة   الى النظم لحاجين تنوقني النثر

وقال في صفة مدينة بغداد

ما نبيد بغداد للقلوب هوا   رق هواها وراق منظرها

كانها جنة من خز فله   وعين عيسى المنير كوثرها

وقال في صفة الماء الذي يجري بها

انظر الى بركة الجسرين حين غدا   للبيد فيها عمود ساطع اللهب

كالصحح خف بر سكران سنجح   وسال من وسطه نهر من الذهب

وقال في صفة حلة بابل

من لم ترى حلة الفيحاء مقلته   فانه من انقضاء الدهر مغبون

ارض بها سائر الاهواء قد جمعت   كما تجمع فيها الضب والنون

والعذب طافح والريح ناعمة   والارض عاطرة والطير موضون

ما شانها غير ان الجاهلين بها   كانها جنة فيها شياطين

وقال في صفتها ايضا

ما حلة ابن دبيس الا كحصن بن ... للقلب فيها قرار وقرة للعيون
ان اصبح الماء فيها جاء شتمها ... وعرطها سور طين كانها طرسين

وقال يصف مدينة ماردين

حبذا ارض ماردين وبرد ... الظل فيها ومائها وهواها
فهي ارض ان لم تكن هي دار ... الخلد فيها فانها اشباهها
حبذا بالمنى فلهذا ... ما انا هائم الحلم الا دناها
لو تمكنت ان اقضي بها العمر ... حبيبا لما سكنت سواها

وقال يصف وادي الكرخ

لله وادي الكرخ حين حللته ... زمنا كان العيش فيه منام
وادي يريق الرياض فكم به ... من غادة بيضاء ابهر هام

وقال يصف مدينة القاهرة

لله قاهرة المعز فانها ... بلد تفرد بالمسرة والهنا
او ما ترى في كل قصر شاهق ... من جانبيها في مجمع المنا

وقال يصف نيل مصر

وفا النيل اذ وفا البسيط خضرة ... وزاد على اجزاء من مطامع
ماذا تقول الناس في جود منعم ... يشار الى انعامه بالاصابع

وقال في صفة الشمعة

في الشمع اوصاف كوصفي دايب ... حتى له والبعد عن اضداده

جريان ادمعه وصفرة لونه ... وسهاد مقلته وذوب فؤاده

الباب الرابع في الاخوانيات وصدور المكاتبات وهو فصلان

الفصل الاول يشتمل على قصايد راسل بها الاخوان

وقال وكتبها الى الشيخ مهذب الدين محمود ابن يحيى المغربي الحلبي من ماردين المحروسة يصف حال مفارقته

اخلاي في العليا ان طال بعدكم ... فانتم على قلبي كمجرى من مجرى
وان قل من تكرار ذكر حديثكم ... فلم تخل يوما من مدايحكم شعري
فوالله لا ابتغي في نصيف هواكم ... سوى خزانتي كان منكم بها سكري
اراي كل ذي داء بدا واتضد ... وليس بداء اودوا الجار بلا اخري
اطالب نفسي بالقرار عنكم ... واول ما افتقدت بعدكم صبري
فان كان هذا الانس منكم قد انقضى ... فما العمر في بعد ذلك في حسرة
نقيت لفقد الاربع الخضر منكم ... انوح وابكي دايما مدة العمر
فكيف يطيب الانسان عيشي وقد اتى ... على ذلك الاوطان حين من الدهر
سقى دوحة السعد من ارض بابل ... سحاب يحوك البرق منسجم القطر
وحيا الحيا مغنى قضيت بربعه ... فروض الصبا ما بين ملتزم والحجر
ودب نسيم سرى من ديارهكم ... فتاح لنا من طيبه طيب النشر
واذكر في عهدا وما كنت ناسيا ... ولكنه تجديد ذكر على ذكرى
فيا ايها الشيخ الذي عقد خبره ... تنزل مني منزل الروح من صدري
تجاذبني الاشواق نحو دياركم ... فاعذر من ذاك العدو الذي يدري

مخافة مذاق اللسان يسرلي   ضروب الردا بين البشاشة والبشرى
ونبشر لحب اللقاء تملقا   ويغضب لى من بعده شرك الذى
وانى كالعنقاء عن طلابها   على انى عند الطلاب كالصقرى
وما انا من يلقى الى الحتف نفسه   ويجهد من احتمالها منها بالقصرى
اذا كان عمر المرء منح حياته   فان طريف المال كالوا فرى
ولكن لى فى مادرين معا شرا   شددت بهم لما حللت بها ازرى
ملوكنا اذا القى الزمان حباله   حملتهم فى كل نائبة ذخرى
وما احدثت ايدى الزمان اساءة   ووافيتهم الا اشتفت من الدهرى
واذا جيتهم مستصرخا حشوا دمى   فان جيتهم مستجديا وفروا وفرى
عزايم من لم يخش بالبطش من ردا   وانعام من لم يخش بالجود من فقرى
روو ابمياه الجود عرس ابيهم   فانبع من انهاره ثمر الشكرى
وقلدنى السلطان منه بانعم   اخف بها ضعفى وان انقلت ظهرى
هو الصالح الملك الذى صلحت به   امور الورى واستبدل العسر باليسرى
مننت بركتى على الشيخ سيدنا   منت نوب الايام منى على الكسرى
وبدلت من دهم الليالى وغيرها   لدى بايام محجلة غرى
حططت رحالى فى ربيع ربوعه   ولولاه لم الق الاغتر عمرى
منازل ما لاقيت فيها نداه   سوى انى قضيت فى غيرها عمرى
فلم يك كالفردوس مثل سميه   من الخلد الا خلد الخليفة والقصرى
وما دعى الخنسا الا في نجومها   ولكن لدعياه تبكى على صخرى

كان

كان بر الحوذان بالسحب ناشرا   فما انبجست الا اثنى عشر بحرى
تعانقت الاغصان فيه فاسبلت   على الروض استار الحدائق الخضرى
اذا ما جال النسيم فيه تخلصت   الى دو هضبة القسم كاس البشرى
تدار بر من دير سهلان قهوة   حلتها لنا ايدى القسوس من الخدرى
اذا ما حسوناها وسار سرورها   الى منتهى لا كاد من فرحة السكرى
نعيد لها ذكر المفاخر والحجا   ويجلوا علينا بحر النظم والنثرى
ونحن نوفى العيش باللهو حقه   ونسرق ساعات السرور من الدهرى
وقد عم فضل الربيع بفضله   بادرنا بالورد فى اول القطرى
فيا ايها المولى الذى وصف فضله   يجل عن التعداد والحد والحصرى
ابثك بالاشعار فرط تشوق   ولا انقا لى وصف حضرتك بالشعرى
واعجب شوقى انى مع تقصى   الى مخلص الالفاظ من لجة الفكرى
اسوق الى البحر الخضيم جواهرى   واهدى الى ابنا بابل من سحرى
فمن تدنك النفس بالعذر مسقطا   على وضاد دحن وابلك فى الاجرى

قال ... الشيخ تذكره قصيده

عبد العزيز على اشتعزيز   ولمجدك الكريم والتعزيز

فاجابه بقوله

من لى بقربك والمزاد عزيز   طربالي عصابه وبعوز
فلو استطعت فتحالى نحوكم   لكن ربح الحالى المبى يجوز
يا ايها الشيخ الذى اسراء   حزنا لنا فى النايبات حريز

حرض العروض فلن تزعك دواته   بها ولم تشكل عليك رموز
وكذا انتضت من القواف انزها   فاطاعك المقصور والمهموز
وصرفت نحو النحو همة اوحد   اضحى له في حاله تمييز
لو كنت جئت سر قد يما لم يكن   فيه لسيبويه بها تبريز
ولقد هززت اليك روح قريحتي   مدحا فاتنع ودها المهموز
وسكت مدحك في نوال فكرتي   اذ في النواطق ليبك الابريز
صعب القياد ولم اتله تكلفا   لكنه طبع على حر نو
احلو عليك من القريض عرايسا   من عنده انكار لمن بروز
ابكار افكار ترف كواعبا   لاكالعنار ترف وهي عجوز

وقال وقد انشد شمس الدين ...... الحلى ابيات منظر لرهنه

تنبط من حبك في وريد   خوطك ام وشم في خديه
وفؤادك اللوتيع في الفضا   وجبهك ام قمر في سعيده
وبجير مؤيدين بنير شكل   ادق معينات من جوديه
لطيني بل صبي في حبي   من هيب الحظوة كالاسيده
مستشعر الحركة والحيا   مستشعر السولف والقدود
حبيبى الحنا هنا احلا   مذيب حو يلك باسويد
ظلى في مقبلته بنيلا   هو تقيمه انيلا ذا الكبيد
شرعي اللعيط فا احلا   دو تقبنه حميرى في سعيد
تركي المحيط لرخيم   تو يقه حبه لبني زبيده

جيدل

جيدل القد بدله حضب   يجاذبه كغيل كالطريد
فهو صلبه لو قريبته   بنيل من فو محبه الصيد
ووديك يا بني قلى قليب   سيلب المجيد والجليد
جنبني من هجرك في صيد   الطول من طيالك بالوعيد
ولست حيذير لصرف دهر   بعيب حيدث ضني حبيب
صريف الدهر بجزع عبيد   سنبذ لهم نخل السنيد
تركت حريره تقضي حقي   وصان جويتي وبني عهيد
وحن على كسيرة في تلبي   كاحن الاتي على الوليد
ومفقده معتبله فا ندبر   كانهم طفيل في مهيد
نظرت حويد بروهم ابنى   سيظهم كمعلك بالعبيد
دونك يا اهل الجود مني   نظيما في وصفك كالعقيد
اربق من خمرلهم مدحي   وا حلى من غزلهم جديد
حبيب تكيفني وعلى ثدي   دو سج طبيقي وقوى جهيد

وقال وكتبها الى ابن عم له الى حلب من حماة وحمص وهو ذم

اترى البارق الذى لاح ليلا   من الحمى من مرابع لبيلا
وترى السحب اذ تشان ثقالا   سحبت في ربوع بابل ذيلا
ما امتى البارق العراقى الا   اسهلت مقلتى من الدمع سيلا
وتذكرت جيرة عنا بنيه   وبدا بان الصبى ميلا
عمنا بالوداد في حالة القرب   واهدكلنا على البعد نيلا

وحلنا بضاعة الشكر مزجاة فاوف لنا من الود كيلا

كيف انساك الديار ومنها عاصفا قد هببت غير عليلا

اتمنى العراق في ارض حران وهل يدرك الثريا سهيلا

يا ديار الاحباب ماكان اهنى عيشنا بك عشيا يا حيلا

كم جلونا بافقك البدر صبحا واجتلينا بجوك الشمس ليلا

واصاب الاعداء لما جهلنا سور تلك الديار رجلا وخيلا

لنعدي في حماك منا وكعبا واذا شئت سيبنا وعقيلا

وابلغ الى ملك الانيقر ما لج معشر الى ربعها واهلا

وقال وكتب بها الى بعض اصحابه

اطعت داعي النوى رغما على الماضي لما نزلنا على ناعورة العاصي

وبان لي عجائب اهلها و بها شغلتني عن ارض شغلان وعراضي

والريح تجري رخاء فوق جدولها والطير ما بين بناء وغواص

وقد تلاعبت فروع الدوح واشتبكت كانها الطير فيها خلف اقفاص

فداوما بيننا حمراء صافية كانت هدايتها تزيد من العاصي

مع شادن رب اقراط ومنطقة وتغنيه ذات احجال واخراص

مذهبة تشتي جيد بها كانه جوذر في كف قناص

وكم ارتنا شاه وشا دنر تنحني وداقصر يطولها عاصي

يا قاطع البيد يطويها على نجب لم تبق منها الليالي غير اشخاص

اذا وردت بها شاطي الفراة فقل تكلف من طاء حاف وناصي

فقد اقول لسعيد عز منسبه سعد بن زيد لا سعد بن وقاص

واقري السلام على من حل ساحته وصف شاي واشواقي واخلاصي

واخبروني وان اصبحت بينا تجدا على قدري تعدل برخاصي

ما بالي تحركم صب بحبكم محافظا الود للداني وللقاصي

وقال وكتبها الى الصدر شمس الدين ابن بر

كتبت فما علمت اوزن نجم بذا الالفاظ ام نور نجم

فسرح ناظري في تحت روض واشرح خاطري من بعد هم

وضمت التفكر فيه لما احرت به من الافراح قسم

فلم اعجب لذاك وهو ممن اذا ما جا نثي من بحر خضم

لشمس الدين كم من ضوء فضل بها جليت بذاك ظلام ظلم

نظمت من المعالي والمعاني بدايع حزن من نثر ونظم

لك القلم الذي قصرت لديه طوال السمر في حرب وسلم

ففي يوم الندا يجري بنعم وفي يوم الردا يجري بنقم

ويرسل في الورى وسمي جود ويقذف في العدا اذعاف سم

ويطلع في سماء الطرس شهبا ثواقبها لافق المجد تسمو

اذا ما استرق السمع يوما رجيم الكيد عاجله بنجم

فيا من ساد في فضل ولطف كما قد حاز في عمل وعلم

لقد سمحت لنا الايام لما بذلت لنا حيا خير جم

وشاهد ناظري اضعاف ما قد تفرس قبل ذلك فيك فهمي

فكيف ادوم ان اجزيك صنعا وايسر صنعك التنويه غنم
فذلك ان مهد لبسط عذرى لمرقى بتقصيرى وجرمى
فذلك من ترفق بالموالى وغض عن المقصر جفن حلم
تقدم فى سبق غايات المعالى فضرب للفخار جواد عزم

وقال وكتبها الى الصاحب كمال الدين ابن عيسى

ما كنت اعلم والنواظر تنطق ان المسامع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم وهو بينكم فكذا الى اسباب الخير تعلق
ما مر من ارض العقيق بشارق الا وكدت بدمع عينى اشرق
شوقا الى اكناف ربعكم الذى كلى اليه تشوق وتشوق
اسرى واسرى موثق بيد الهوى فتنا ابرنا كالاسير المطلق
فاعذر جوادا قد كبا فى جريه فلربما كبت الجياد السبق

وقال وقد انشد القاضى علاء الدين

كان المشر هواه خوشا فهو صب لحياه انشا كريم اللوم عليه ان نشا
وسقاه اللحظ كاسا فانتشا هز بل ان ذكر الحما تنثنى طربا بل دعشا
كادان ينهى بكره شاله ذكر سكان الحما فنعشا لست عنده عادلا بل عاذلا
ستر بالذكرى خوشا اذ وشا مغرم حاول كتمان الهوى وشهود الدمع لا ترتشى الرشا
شام برق الشام صبا ناضبا ونراه عشا ونشا لاح والليل به مكتحل
وجبين الصبح حل فالحشا وهلال الصبح يحكى نور جانب المراة بيد وارعشا
وحكى كران صفر الانذا بجناح النسر لما فزنشا وكان المشترى ذا امل

قال

نال خطا من المبادرتشا وحكى المريخ فى منشر خد محبوب لجنى خدشا
وسهيل مثل قلب خافق سكن الرعب به فارتعشا وبنات النعش سرب نافر
هام ذعرا من النسر اذ خشا والثريا سبعة قد اشبهت شكل لجان تحت نعشا
وادبيض نادرت غرته ادهم الليل صباحا ابرشا طرف الافق بنور سا لح
ادهش الطرف به بل احشا ملاه من دموعى وابلى لا تريد القلب الا عطشا
لعق الا فى حتى حلتمر من علا الدين علينا قد نشا كاتب السر الذى فى عصره
سرحت الملك بها ماضيا نقض الارا سالب الكرا مستجيش النجم منه وكاه
قالا ما ان من عطاه ترجها والمنايا من سطاه تختشا خلق لو يغتذى الدهر به
لحلت اسباحر كل عشا ذو يراع راع اساد الشرا وحشا الاعداء رعبا قد حشا
لاتراعى ذمر الاسد التى بيهانى الغاب قدما قد نشا لحل الاسد به مفترشا
والى الشرى مفترشا اصبح العضب به مرتعدا وانثنى اللدن به مرتعشا
فاذا اوحى اليه امره جاء طوعا وعلى الراس مشا كلما ناجى اعاجى صدره
صر قلبه كيف بنا عرب واطلى ددمعه ينسل الزنج لها والحبشا
كفل الايتام الا انه ايتم الاطفال لما بطشا يصبح الروض هشيما كلما
قدم الطرف به او فرشا ما رابنا قبله ليث قرا حلت منه صلاة ارفشا
ما رابنا قبل ليث قرا حلت منه صلاة ارفشا ايها الفاضل الذى كادا لعقا
ويد الاقدار تقضى ما نشا جدت لى بالود من قبل الندا سمحا بالقرب لى منعشا
ولسطت الامن لى حذر من كنت من ظلمه مستوحشا فاملوا ذكرا فى حى
عبد العالم من سر الكل انما الذكر الحق معتمد فاذا قيد بالشكر مشا

وقال وانشد فخر الدين بن مكانس رحمه الله ... واقترح عليهم ظلمه ليلط المراد فاشرنا ايضا بدحم

جن الظلام فقد بدا متبسما   لاح الهدا وتجلت الظلماء

وهدا محبا ظل في ليل الجفا   لما هدا واشتد الانآء

رشأ غزال سكر ترى ريقه   فنور بدا وكساها الالاء

وانا بعيد الى الوصال وصنو ما   منه بدا اذ صح منه وفاء

فالم يطوعا وبات لساعدي   متوسدا وفراشه الاعضاء

فانتشر منه فضا وضمته   لما بدا اذ نامت الرقباء

حتى غدى من ساعة موشحا   ومقلدا وقد اعتراه حياء

وسطا الضياء على الظلام وجندا   لو يعتدا ولد النفوس فداء

لم ادر ضوء الصبح اقبل جيشه   متبددا ولد الشاح لواء

ام نور شمس الدين قد جلاه الله   لنا بدا ولد القلوب سماء

شمس اذا ما راح ترتيب العلا   واذا غدا فكانها الحرباء

واذا اتدرع فالسماح درعه   واذا ارتدا فله الجمال رداء

من العيون الذين اذا انتموا   عين الردا وتولت الاراء

واذا سطوا ابكت العدا واذا انحوا   ضحك الندا وتجلت النعماء

قوم بهم يجلى الكروب وبهم   يرجى الجدا ان قلت الانواء

عظام قبل السؤال وجودهم   قبل الندا وكذلك الكرماء

دم المنى لمن اعتنى وعنية   لمن اعتدا فسعادة وشقاء

مولاي شمس الدين بأس كفه   يروي الصدا وبها العداة ضماء

اشكو

اشكوا اليك غريم شوق قد   غدا متمردا ما عنده اغضاء

شوقي الى علياك يعظم ان يرى   متعددا ويعجز الاحصاء

فاسلم فانك خير مولا يرتجا   او يجتدا ولك اليد البيضاء

لا زال يغنيني نداك بمطر ضنة   او عهدا تغنى بها الفقراء

وقال وكتب بها الى الدين الدمشقي لها جوابا

الا لي اشرقت في مقود   ام نجوم اشرقت في ليال   ام ضوء زهر الطرد لي

ذو مقام في العلا ومنال   كم بنت بالفكر بيت معالي   وابنت بالذكر بيت معالي

وقال وكتبها الى الشيخ جمال الدين ابن نباته

زار صب ادني البعاد وفاته   اذ عزاه وصل الحبيب وفاته

فاته من لقى الاحبة عيش   كان يحيي قبل الممات فواته

كان يشنا قبل الفراق ولكن   زعزعت روعه الفراق شباته

من يجمع شمله بلقاكم   فقضا حادث الزمان شتاته

ما عصى الصب عن المحبة   الواشون فيهم ولا اطاع وشاته

منع ذكرهم وقد فاته اللوم   فاحياه مدحهم واماته

الهوى لي تلفا واكتنا بكا   وهو عندي هنئكم وسماته

فصحت شدة الهموم عرى القلب   واصدا مرآة العدا ما اتته

كنت مستعصما بسيف صبري   فنبت عنه فر من ابن نباته

فاضل الف العضا حرد والعلم   وحبت اراء اشتاته

وهتبه العليا همت قلب   طهر منه شوائب المآرب ذاته

صارم فی معارك القول والفعل   حدنا انفاده واتصلا تم
یاجمال الدین الذی الحوز السبق   فلا تصر الجیاد وانا تم
انت قوت القلوب لو کنت غائب   عیانا انکم مالنا تم
ووصول منکم تعجبت منه   حین جات منی الیه التفاتم
جا یهدی الی الصحاب طروسا   تبن الجید بنهن خاتم
فتاملت فی بدیه خطوطا   اذکرتنی من دهرها اوقاتم
لو بعثتم للجید منها سجاه   لا عادت بعد الممات حیاتم
فتفضل بالانس واهد الی عبدك   من کل الذکی مشاتم
لك من دار العلوم نصاب   فاجل الرد بالجواب دکاتم

وقال وکتبها الی جمال الدین ابن الشیخ کمال بغدادی

طمعی فی لقاك بعد ایاسی   هو اغری قلبی بقصد ایاسی
ولوانی علمت انك بالزورا   لوافیتها بعینی وراسی
وکذا فی دمشق لولاك اثرت   حلی بها علی ایناسی
بل ترحلت ان تعود الی الشام   فوافیتها علی سیر آسی
یاخلیلی من دون کل خلیل   وانیسی من دون اهلی وناسی
لا تکن ناسیا لعهدی فانی   لست ناسی العهود بالتناسی
من صبری علی هجرك فی الود   فان الوداد علم تناسی
واعهدونا علی صدق ودی   لا علی ما بغیر القرطاسی
اتراتی کاعهد من اللذة   بین القبس والنکاسی

اشتري

اشتري الترد بالجبن ولا   افرق ما بین عسجد ونحاس
فاناس تلوم فی نقض کسبی   واناس تلوم فی ملء کاسی
ذاك خیر من حدقی لاناس   هم اذا ما اختبرت خیر اناس
یستقلون ما بذلت من النصح   ویستکثرون فضل لباسی
ولو انی افوه فیهم بامر   کاد ان ینسف الجبال الرواسی
شافنی ما فدحت ولا   اذ خولنا لسا عرلها فلاسی
بذلوا لی مع السماحة ودا   هو منهم یزید فی ایناسی
فنهاری جلیس لیث عرین   ومسائی ضجیع ظبی کناس
فاناس تقول یا بافراس   واناس تقول یا بانواس
لست اشکو ایها العیش لا   انی لا اراك فی الجلاسی
سیدی ما جنی اخی جلیسی   طرف جیدی ماشری تاج راسی
لا یغیرك ما تقول الاعادی   فبناء الاعداء من غیر ساسی
یا نسیم الشمال ان جزت بالزورا   یوما فعطر الانفاسی
زد حبیبا لنا بدرب جیبا   وائل شوق وما ابیت الاسی
ما جاء من ازل اذا دهم الهم   لیاوی بنفسه ویواسی
فاذا ما قضیت تقبیل کفیه   فسلم علی فتی الدباسی
ثم صف للجلال فضل الحریری   اشتیاقی والفخر فضل الیاسی
والی کل من یحل بنادیه   وجمیع الرفاق والجلاسی

وقال یداعب سیف الدین ابا بکر السلاوی ویشاقه

قلت قد كان منك من غير قصد   يا ابا بكر عقد بيت ودي
فلهذا اذا تقادم عهد   بيننا حلت عن وفاي وعهدي
يا سمي الصديق مالك في صد   ق الا صدقا تقول صدقي
انت الزمتني باخلاقك الغر   ودادا في حال قربي وبعدي
ثم فاستمتني صدك قلبي   يوم فارقتني وذكراك عندي
كل يوم اقول قد قال مولاي   وما قلت ساقر قال عبدي
يا نديمي اذا تفرد بي الفكر   ويا مونسي اذا كنت وحدي
انت تدري ما كان بعدك حالي   ثم كيف كان حالك بعدي
هل تقاضى الحبيب مثلي وهل   مثل شوقي وهل كما بك وجدي
ازالم فقلت كتبي وقطعت   حبال الوفا لاخلاف وعدي
فكاني ما كنت سجل في الفتى   ولا كنت في المشاهد عضدي
لا ولا قلت للخلائق هذا   اوحد الناس في العبادة بعدي
كم ظلام دببت فيه الى الطفل   فتكان راسه فوق زندي
وتوهمت ان ذاك حبيبا   كان حقي بغير شكري وحمدي
ثم صليت في جانبك الصبح   كما قد تلوت في الليل وردي
وسحبت المذيل الذي صب   توهم الناس انه باب زهدي
سحبتك انفاسي غير   وسوالك انه حبيس كردي
فلان كان منك ذلك القصد   ولم تخش من هوا عني وعدي
لا تباديك بالاهانة والسب   وانضا براك يا ابن عندي

ولنا

وقال وكتبها الى من كتب محمد بن الجوهرة يدعيه في فكه هجو بالله

لو بعثتم في حلى نشر النسيم   بسلام راق لقلب السليم
لا لقينا قبولها بقبول   وشفينا منها داوها المهوى
فلو ان الرسول جاء بكتاب   لحبيب منكم في جحيم
قلت هذا لايات يا نار بردا   وسلاما كوني لابراهيم
هدهد قد قوي جناحه بلق   الى العبد من كتاب كريم
جاء يسعى الى الحباب بقرطاس   جاء من لفظه بدر نظيم
عجبا من الجراة كالعقرب   ولفظ من رقه كالنسيم
ثم ثمنه نكات معانيه   لعاما لكل فكر عقيم
سيدي قد سمعت منك كلاما   موقنا يحتوي بخير الكلام
ان مولاي قد تزوج جهلا   بعد سقط اللوى بواد الصريم
اناسي الولدان من بعد ما كان   وسيما بكل وجه وسيم
فبدو وعنوان ذلك الازدواج   ثابت يقتضي شروط اللزوم
ثم قالوا اهتدى بالنير دام   على ذلك الضلال القديم
فتعصبت حرتي وتوجذت   من الهم بالسقيم العليم
رب رشد ملقب بضلال   وشقاء ملقب بنعيم
ما توهمت بعد شهد تورى   تنثني حولها بذكر الحريم
لا ولا خلت ان تلوح بالكهف   المغطى ببذار الرقيم
لو ان تضلاي ذلك في النوم   لو كلتها بردي النجوم

قد لعمري قد بت خلوا من الهم — توصلت في اجتلاب الهموم

اصبت ام اغربت اذ بت — حرافي رشدك المعهود

واحاسبك ام كاشفك في — ما كان منا في كل الجنى رجم

بل سابقي بعضا واخذني بعضا — حذف بعض الحروف للترخيم

ويا جليل منطق مجد بث — هو ينيلك عز وداد قديم

وقال وكتبها جوابا الى بعض اصحابه

راقني من لفظك المستطاب — حكم جمة وفصل الخطاب

ومعان مشرقات حسان — ما توارت شمسها في حجاب

هي للواردين ماء زلال — وسواها لا شيء كالسراب

جال ماء الحسن فيها كما قد — جال في الحسناء ماء الشباب

ما رأينا قبلها عقد در — ضم في الطرس من سطور كتاب

صدرت عن لفظ صاحب فضل — هو غيث من اغزر السحاب

فتأملته وأملت فيه — جمع شمل عاجل واقتراب

ثم قابلت ايادي شاه — بدعاء صالح مستجاب

يا اصيل الوداد انتم مرادي — والكريم في الملا انساب

ذكركم لي شاغل في حضوري — وثناكم مونسي في اغترابي

وقال وكتبها الى الصاحب تاج الدين

من صديق الى صديق مصاف — حسن الذكر كامل الاوصاف

فاجابه الصاحب فقال

نلت

نلت من ودك الجميل انصاف — حيث زجاج الغزلات صاف

وتيقنت مذ اذنت لكتبي ان — توافى وبان لي ان توافي

حملتها قوادم من وفاء — وخوافي الود غير خوافي

ايها الصاحب المعظم تاج — الدين رب الاسعاد والاسعاف

لا تظن انقطاع كتبي لأني — لك جاف كلا ولا متجافي

وردت عبدك المقر ابيات — فاغنته عن كؤوس سلاف

بقواف قد رصعت بالمعاني — ومعان قد خصصت بالقوافي

فتحيرت ما اقول واهدى — محو تلك الاخلاق والاوصاف

فاسمح لي منها بتحقيق عذري — انها من خلائق الاشراف

الفصل الثاني في صدور رسايل المنثورة الى الاعيان

وقال وكتبها الى السلطان الملك الصالح الحمداني

من غرس نعمته وربيب احسانه — وربيب دولته ورائح جوده

عبد يود بانها المال من قبر — علما بان وجوده بوجوده

يطوي الفلاة وعزمه في فضله — ووداده شكر جميل ورديه

لا يستطيع جحود شامل بره — عبد فلا بد جوده في جوده

وقال في معناه

يقبّل الارض عبد انعم ظلكم — عليكم بعد فضل الله معتمدا

ما زعم من انسا مطالبه — ترجا وانتم له العليا والسندا

وقال في صدره

رعى الله من في وجهه كما انا ... اروح روحا بين لحمي واعظمي

وتلك الليالي بين ناري ومهجتي ... فراق ومن فارقته غير مذمم

وقال عند مسيره من الشام المحروسة

يا سادة مذ سرت عن بابهم قدمي ... زلت وضاقت بي الاقطار والطرق

مذ حارب الصبر والسلوان بعدكم ... قلبي وصالح طرفي الدمع والارق

ومر وجد السقم مذ فارقت مجدكم ... قد اصبحت بجمر الهجر تحترق

فان اردتم لنا البقيا بقربكم ... تداركوها وفي اعضائها رمق

وقال وكتب صدر شفاعة اليه

اقول لسائل طلب الرزق سائقا ... سوام الاماني من حياض المطامع

هلم الى ربع الجواد الذي بدت ... مناقبه مثل النجوم الطوالع

ورب دليل لي اليه اجيبه ... كفاني دليلا ما له من صنائع

ومستشفع لي عنده قلت انه ... كريم نداه عنده خير شافع

وقال وكتبها الى اخيه

فوالله ما اشتقت يوما الى الحمى ... لحدائق فيها وسلم ومن نقيه

بل اشتقت لما قيل انك بالحمى ... ومن ذا الذي ذكر الحما ما شوقه

وقال وكتبها صدر رسالة الى حضرة الملك عماد الدين صاحب حماه

سقى الله ارضا انت وجهك شمسها ... وحاشاها انت في افقها بدر

وزرها بلا دا جود كفك غيثها ... ففي كل قطر من نداك بها قطر

وقال وكتبها صدر رسالة

باساده

يا سادة حلت بينهم اكثر مهجتي ... ومن طرقي اصبحت كالوتر في حبكم

لما هذا اشتاقكم طرفي ... ان حاس الجفن مذ غبتم اليكم في غاية الشرح

فخاطري عيني وسمعي وفي ... لمسي وشمي وفي ذوقي كذا اشتاقت الست من بعدكم

ملوه من لاعج الشوق ... خلفي وقدامي ويمنا واليسرى ومن تحتي ومن فوقي

وقال وكتبها على يد غلام له وجهه بدمشق

استطلع الاخبار من نحوكم ... واسال الارياح رد السلام

وكلما جاء غلام لكم ... اقول بالبشرى هذا غلام

وقال وكتبها على يد رسول الى احد الاعيان

لا يحدث الشوق لي انسان رسلكم ... وكيف يحدث شيئا الي بالقلب

ولم يجد لي الذكرى كتابكم ... لا يحصل الذكر الا بعد نسيان

وكيف انسى ما لكيا شكر انعمه ... فرض ونقلي في سري واعلاني

صلت نفى كسطا اسمي لحذفه ... وكيف لا وهو عندي سطر انساني

وقال ايضا وكتبها صدر رسالة

اليك اشتياقي لا يحد لانه ... اذا حد الملوق لضابطه حد

وكيف يحد الشوق عند نضابطه ... وليس له حد قريب ولا بعد

وقال ايضا شملها صدر كتاب له

ولما سطرت السطر اشتاق ناظري ... اليكم فقلت الدمع ان شاهدهم

كلانا سواد في بياض كأنه ... سطور بسحر عين انا هدهم

وقال ايضا ولله در القائل

قلبي اذا غبتم بصورة شخصكم   فيه فكل مصور في الناظر

وقال

رعى الله من فارقت يوم فراقكم   حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
ومن صنت دمعي بعد سار ظعنهم   فلم ادر اي الظاعنين اودعوا

وقال

لا اوحش الله من لا افارقه   الا وقد بيننا احلام وافكار
لم اخل ان سهرت عيناي او رقدت   من ذكره السار او من طيفه الساري

وقال

يا اقرب الناس من قلبي   بعد تناءت وما تغيرا
لم تطلق من بعدك الحشا الا   لترى منك نضرة وسرورا

وقال

لم تخل منك خواطري ونواظري   في حال تسهادي وحال منامي
فبطيب ذكرك تستلذ قضيتي   وبطيف شخصك تنعم الاحلام

وقال

والله ما سهرت عيني لبعدكم   لعلها ان تطيب الوصل بالحلم
ولا صبوت الى ذكر الحبيب لكم   لان ذكركم في خاطري دائم

وقال

سلام عليكم من محب متيم   مشوق اذا جن الظلام لديكما   سلام عليكم من محب كلما
حدث من الليل الهنا [illegible]   سلام عليكم من عزيز بذكركم   اذا هب [illegible]

سلام عليكم لا انقضا لقربكم   ولا قدر الرحمن بعدكم عنا   سلام عليكم ما حبيبا عنت
وقال   عليكم سلام الله من بعد شوقنا

يا بياض البياض انت من العين   وللقلب سواد السواد   طال شوقي اليك فالشرق
من جميع الانام والشوق بادي   فلئن سرني وصالك وقال   الدهر يا ليتنا بغير بعادي
وقال   ما تروحت مذ رحلت سوى   الهم فلا تصلني اذا حزنت   ل

اذا ما تراءت لي محاسن شخصكم   بها التي قلبي وعطلني صبري
فاجهر لا اخلو بعرض عنكم   لدي ولا وعد تقوم به عذري
فان سمح الدهر المشتت بقربكم   واصلح ما قد افسد تريد الدهر
اخذت ثار الدهر من كل كاشح   تقول بان الغدر من شيم الدهر

وقال

لئن حكمت بفرقتنا الليالي   ودا عنا ببعد بعد قرب
فشخصك لا يزال حليف عيني   وذكرك لا يزال انيس قلبي

وقال

لست يوما انسى مودة مولى   وان كان للمودة انسى
كيف انسى من كان راحة قلبي   وصفا عيشتي وجامع انسي

وقال

الشوق اعظم حلية باسيك   من ان يحد بشرح بكتاب   ولواعج البرحا اعظم كثرة
من ان يحيط بها بليغ خطاب   لا ينبا انسان عين اخيه   حتى ينبت قصيده   جواب
وقال   لولم يكن شرب الدماء محرم   شربت بعدكم الدموع شراب   ل

لما جئت كتابي بعد ان ملت ... اشاقه بسلام ظلت احمله

قبلته وبرادي اذا ابتله ... وصول لثمي الى كفك اقبله

وقال

اشاروا اليك اشتباها فالت تنكره ... مني وابدى ارتياحا انت تعرفه

وارقبك لبين انت ما انصفا ... طب الرقاد وقلبي انت تتلفه

وكل يوم تعالى حين تطلقني ... قلب لعبدك في اللقا اسوقه

لا اوحش الله من لا ارى له احدا ... من الانام اذا ما غاب يخلفه

وقال

لئن حكمت ايدي النوى وتفرقت ... عوارض بين بيننا وتفرق

فطرفي الى هواكم متشوق ... وقلبي الى لقاكم مشوق

وقال

لي من صبرك شاهد غير غنا ... لك ان عرفت اني في قرطاسي

ولئن وقفت عليه معتبرا به ... ما في دموعك سائر من ناسي

وقال

ومن عجب اني ادوم لقاكم (احن اليكم) ... دام يجلي طرفي منكم واقلبي

واطلب قربا منكم وانتم ... الى ناظري والقلب في غاية القرب

وقال

اندى الذين تشتت لهم ايدي النوى ... بالبعد عن اوطانهم فتغربوا

غابوا ومثل شخصهم لناظري ... ذكر الهم فهم الحضور الغيبوا

الطاول

وقال

تطاول الليل مما كنت احسبه ... لما نايت وكان الجفن في سهر

وكلما شئت التذكار يمهلني ... طال الظلام وطالت مدة السحر

وقال

دعوا له من فارقت معناه غلطا ... فابعد حتى يحضر وهو عامد

واني لارعا عهده وهو غائب ... كما كنت ارعا عهده وهو شاهد

وقال

ايا من ضاع فيه نفيس عمري ... وصيرني اعراضي وتيه

اراك ممثلا ابدا بقلبي ... فمن لي ان اراك سواد عيني

وقال

ان كان شاهد طرفي منظرا حسنا ... سواك لا انعم يوما منك بالنظر

ولا ابيح لقلبي منك تبصرة ... ان كان سيدك مشتاقا الى بشر

وقال

قد كنت اصبر والديار بعيدة ... فاليوم قد قربت وصبري فاني

مازال يعكس القياس وانما ... لتضاعف الحرمان بالحرمان

وقال

اما والذي لو شاء قسمنا النوى ... كفانا فلا اشقاؤنا ولا عنا

لقد سرنا جود الزمان بقربكم ... وقد ساءنا ان القرب له عنكم (غنا)

وقال

وما زادني قرب الديار تلهفا ... عليكم لان القرب شر من البعد

ولكن اذا ما كان شاهد مقبلا   على قربه زاد الحنين الى الوجد

وقال

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته   وزدت لقرب الدار كربا على كرب

وكنت اظن الشوق في البعد وحده   ولم ادر ان الشوق في البعد والقرب

رعى الله قوما اوحشونا بقربهم   فقربهم منا لبعدهم عنا

اقاموا على الاعراض مع قرب دارهم   فكان اشد البين قربهم منا

وقال

شوقي اليكم والديار قريبة   ان لم تزل مع التقارب زادا

دنت الديار بكم وشط مزاركم   حتى توهمت الدنو بعادا

وقال

قسما بالذي يحيط بودي   انه عالم بالسر وابدى

ان شوقي اليك في حال قربي   ضعف شوقي اليك في حال بعدي

وقال

دنوتم فزاد الوجد مني تلهبا   وضاعف اشجاني تلهبي بالجمع

لان الهوى يدنو اذا ما دنوتم   وقرب الهوى يذكي التلهب بالجمع

وقال

ان طرفا اسهرته بالتنائي   طول ايام قربنا اصفانا

ولج الغمض ان تدمت ولكن   بعدما طلق الرقاد ثلاثا

وقال

ولى

وكنا سألنا الله يجمع بيننا   ويقضي لنا بالقرب منكم ويحكم

ويجلو بايام السرور ودونها   ليالي اخوان بها البين مظلم

وقال

فلما انسنا منكم بتلاقي   تصدق ما ترجي الليالي عنكم

تباعدتم لا ابعد الله داركم   واوحشتم الا اوحش الله منكم

وقال

نفى العذل القادم بعد الفراق نعيم   وهب الزمان لنا اللقاء وعاد فاسترجاعه

عانقته عند القدوم وجد في اسراعه   فهوى اعتناق لقائه وهوى اعتناق وداعه

وقال

ليس كل الاوقات يجمع الشمل   ولا ما يجي لنا ما نعرف

فاغتنم ساعة اللقاء فما   تعلم نفس باي ارض تموت

وقال

ان كان يمكن ان يشرف بالخطا   الا فتلك سجيتم بالخطا

وان اعتذرت فلي تبين لم يزد   في صدق ودي لكم ولو كشف الغطا

وقال

لقد زدت في الصد حد الزيادة   فلا تجعل الهجر خلقا وعادة

فعندي اشتياق شديد اليك   وقلبي يشهد فيه الشهادة

وعودتني منك حسن الوداد   وما يطلب القلب الا اعادة

واي صد بعدك قبل البعاد   لذلك اطلب منك الاعادة

فان انت المشتاق بالحضور   فمن اين للعبد تلك السعادة

وقال وكتب بها جوابا

كتبت الى ترغب في حضوره   ورب الفضل دعوته مجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا   لامرك سيدي وانا الجواب

وقال

وما اتاني الكتاب منك بامره   اليك يا وحيدا انا الى بابنا
الا انتبك من فرط السروره   عجلا ارفل في ثوب ادبا

وقال لوتين فلج الفرس

ولقد عهدت الاسد في غاباتها   تحمي الفرايس دونها بالاجاب
ونفاها عنى الكلاب بعيدة   عنها ولم تحظ لها بمقام
فلقد عجبت لكلبتين تقاصدا   في صيد ضرغمن من ضم الضرغام

وقال وكتب بها الى بعض

يا جوهر المجد كيف اعتللت   وبانت حيلك هذه المرض
وبعض ميزة لك خطب الزمان   وبعض خطوب الزمان المرض

وقال

لا عرض النقص جودك الزايد   ولا راى منك سوء الراى الحاسد
يا ذا الذي جوده لنا صلة   حرسك طول الزمان من عائد

وقال

صرف الله عن جنابك السوء   وعوفيت من الالام

دوقه لك الا البرايا جوهر المجد   نعالى الاعراض بالاجسام

وقال في جواب كتاب من الاحباب

ما جاء عبدك مسطور بنيتيه   الا تقبلها حبا وقبله
ولا سمعت بوعد غير مقتضب   الا تاملته غسلا واكمله

وقال

ولا انيت بعذري في تاخره   الا تعلل بالعتبا وعلله
ما ضر مولاي لو زاد العتاب   ولو طول بالحسنى وطوله

وقال

وقفت على ما جاء في من كتابكم   فكان للآلام القلوب طبيبا
فهيج لي شوقا وما كان كامنا   واذكرني عهدا وما كنت ناسيا

وقال

اتاني كتاب منك احسبه   هو السحر بل بدون موضعه السحروا
بنثر يطيل النظم مجيد نثره   ونظم للطف السبك مجيده النثروا
لمروقت المنا في حال روضها   ولكن لمنا لم يقرت الصخروا
اذا شنف الاسماع در نظامه   تيقن كل ان من سلك البحروا

وقال

واتى كتابك فاشرحت للفظه   ووجدت فيه شفا نبلى الكبد
ولحظت انظر في خلال سطوره   نظر المريض الى وجوه العود

وقال

كتبت فاعلن خط نقش بلوح لناظر ام خط نفس

فتم بره على سرور بوسى وكان بان يبيد سرور عرسي

وقالوا قد وجدت به سرورا فقلت متى جاز عن اللبس

عرفت بصبر من سلمة ودادا فما انا قد جنيت ثمار غرسي

وقال

ايا حاسدا ادنى فضايل مجده يجل عن الاحصاء والعد والحصر

نعت لنا من الكلام قلايدا ولا عجبا ان تصدر الدر من بحر

اتنسا سطورا منك من اتى حنبل ...صول بفضل السبق في النظم والنثر

فاذهب الهم في المفاخر تحسبه ولكن بما جلى رضت بها قد

وقال

لئن خاطر الاقلام وتعنف له لنيم اقدام ولم استطع بعد نشر الثنا الا الدعا لاتام

وقال

اتاني كتاب منك نفث بالسحر ولكننا بالعيب منسخ السحر

نعم غبت بامر عن جانبك ناجرا ولا الجنت اذ ذاك من لجج البحر

فاعرضت عن تعريض بسياده رمتني بها الاعداء من حيث لا ادري

فان ملت خانا جل العفو كيدهم وان ملت ردوا فاتق الله في امري

وقال يرثي خاله

انظر الى المجد كيف ينهدم وعروة الملك كيف تنفصم

واعجب لشمس الزمان كيف غدت تسطو عليها الحداة والرخم

قد كنت

قد كنت اخشى ان اغنى الترب وقبلا اعطاني الرحم

ولا ارى اليوم من اكابرنا اسرعها الذباب قد حكم

ظنوا الولات ان تدوم لهم فافطوا في البلاد واستهموا

وانفذوا بالوعيد اوزعا وادعا البر متى قد موا

بل زعموا ان نصفنا جرعا كانت يد الله فوق ما زعموا

لا عرفوا الفرق منا زلها ما انكرتنا الصوارم انجذموا

ان لم نقلدها شغفا مضمر تذوب من نار قدحها اللجم

وكل اذل في متنه اسد وكل طود من فوقه صنم

من فيبرا رحضوا نفوسهم كانهم الجبان قد سيموا

ان زاروا في الهياج تحسبهم اسد اعليها من القنا اجموا

نطن نحو العدا اسهامهم سهامها الماردون تند رجموا

صغيرهم لا بيه صغر وشيخهم لا يشيبه هرموا

في القضايا ان حكموا عدلوا وفي القاضي ان عولوا كرموا

ان صمتوا كان صمتهم ادبا او نطقوا كان نطقهم حكموا

ما عذرنا والسيف قاطعة وامرنا في العراق منتظموا

وحولنا من بني عمومتنا كتايب كالغمام تزدحموا

باي بني من الانام وقد تمكنت في اسودنا الغنم

المامات وذكرنا حسن الماجات وورثنا حرموا

لا شاع ذكري بنظم قافية تلوح حسنا كانها علم

ولا اهتدت فكرتي الى درر تسرق من نورها الكلم
وشك مهابد عوائدها يجول فيها الحسام والقلم
ان لم اخضب لابني علقا يصبغ سيل قطرها العدا
وآخذ الثار من عداك وان تحصنوا بالحصون واعتصموا
في وقعة تسلب العقول بها والنفس الا عن بعض تنحرم
ان باشرتها ايادي بيضها فان لي عندهم يدا دفعوا
يا صاحب الرتب التي نكصت من دون ادراك شأوها الهمم
قد كنت لي ذابلا اصول به ما اختلف الهياج يضطرم
ما كنت اخشى الزمان حين غدا حصني لعلمي بانك الحكم
كفيت عنا كف الخطوب فمن بعدك اسى الزمان ينتقم
ما البستنا الايام ثوب علا الا وانت الطراز والعلم
عز على المجد ان تزول وقد تخلق منك الاخلاق والشيم
تبكي المواضي فطالما ضحكت منك وامست تفقدها القمم
فاليوم قد اصبحت صوارمها وشملها في الهياج منصرم
يذكرني جودك الغمام اذا اصبح دمع الغمام ينسجم
اذ كنت لي ديمة تسح على ارضي ما دام سحها الديم
لا اجدت ادمعي ولا خمدت نار اسى في حشاي تضطرم
وكيف يرقا عليك دمع فتى ولهان من رزاك ملتهم

وقال يرثي جاقرانا بانه قتلها

جبال

جبال بابا باح المنية تنسف غدت وهي قاع في الوقائع صفصف
بها باباح المنون عواصف الا انها لا تتقي حين تعصف
افي كل يوم للمنية غارة تغير على سرب النفوس فتخطف
كان حبال الساحرين نفوسنا وتلك عصا موسى لها تتلقف
اغارت على الابطال من آل سنبس فاصبح منهم صرفها يتصرف
كماة لو ان الاسد تغشى ديارهم لكفت عليها منهم تتخوف
شموس ارانا الموت في الارض كسفها وما خلت ان الشمس في الارض تكسف
اتاها فلم يرهب شبا السيف وقعه ولم يغن منه السابري المضعف
ولا الخيل تجري بين ايديها القنا تقرطن من مرصاتها وتشنف
ولا رد من نفس ابن جعفر حتفها ولا جنة في اواجر الارض تحجف
ولا صدع قلب الجن عمرك ولا رد عنه السابري المضعف
ولا صارم ما ضر العزار بكفه تضاد به بالروع بالدم يرعف
عروف باحوال الزمان نائه غربه شهم شرب القرب اعرف
الا في سبيل الله مصرع ماجد ثمار الاماني من اياديه تقطف
اذا ما اراد الصيد غابت رماته تفصل حتى قال في الجود مسرف
تصدع قلب المجد يوم مصابه الست تراه خافقا حين يخطف
وما زال يبدا الشمم بالطم وجهه على فقده حتى اغتدا وهو اكلف
بناها لكان قد احم الخطب هلكه فكان بطرف النوايب يطرف
لقد كنت حصنا مانعا لك يلتجا حذار العدا واليوم باسمك يحلف

فان تك فى ايام عيشك كبرة ‏ ‏ بلاذ بها فاليوم ذكرك مصحف

فقيدك لا شمل لها متفرق ‏ ‏ لجودك لا شمل العلا منا لتف

سابكيك للعز الذى انت طيبه ‏ ‏ وكنت به بين الورى تتشرف

واترف من خوف دمعى مدامعى ‏ ‏ واى دم ابقيت فى فيترف

سقى الله تربا انتم جسمك قالبلا ‏ ‏ غنى روضا بردة ويفوف

اذا انكرت ايدى البلا عرصاتهم ‏ ‏ يمر على ارجائه فيعرف

وقال يرثى خالد الكاتب خال ممدوح

سقيا اذا سفحت عليك جفون ‏ ‏ ان لم تشق مرابع وقلوب

ويقلها سكب الدموع على الثرا ‏ ‏ ان لم يا ربها الدم المسكوب

يا صخرة الثاني الذى كادمثله ‏ ‏ صم الجبال الراسيات تذوب

ان ضاع تاريخ بنى الى مجالك ‏ ‏ تلك المحاسن كلهن عجيب

لم ابك حزن الطويل تملقا ‏ ‏ حزنى عليك ونايبى وحريب ‏ ‏ رعرعب

فلابكيك بالصوارم والقنا ‏ ‏ حتى يظل ذابل وقضيب

لاتاملن بنو ابى الفضل البقا ‏ ‏ ان الفنا لديهم لقريب

وودام من اهل سينى عصبة ‏ ‏ مرد وشبان تهاب وشيب

قوم اذا عصبوا على صرف القضا ‏ ‏ جاء الزمان من الذنوب يتوب

واذا دعوا بوما لدفع ملمة ‏ ‏ لسمعوا بوقع صرف الزمان خطوب

ان حرضوا غدتهم نعطاكما ‏ ‏ يوم الجلاد حوادث وخطوب

فليبكينك طرف كل مثقف ‏ ‏ بزهى بحمل سنانه الانبوب

يبكيك

يبكيك فى يوم الهياج باعين ‏ ‏ خزر بها معها الدم المصبوب

والصبح ليلا بالعجاج وقد بدا ‏ ‏ بالبيض فى فود العجاج مشيب

ولقد رضيت بان تبين بعزها ‏ ‏ لا خاصبا منها ولا مصبوب

فى مصبك فيه طاعة ‏ ‏ ترضى وللفقراء فيه نصيب

سنفيرنالك يا ابن حمزة عصبة ‏ ‏ ثم الانوف الى القتال تنوب

غيارة اهل البغض اذا طوا ‏ ‏ بينا انه والدهر كيف ينوب

سمعت بمصرعك البلاد فاخذت ‏ ‏ وتواتر التكذيب والتصديق

وبكى لرزوك صحبها وذلولها ‏ ‏ وشكى لفقدك شانها والذيب

فجعت بك الدنيا فلا وجه العلا ‏ ‏ طلق ولا وجه الزمان رحيب

تبكى المنابر اذا فقدتك عوالى ‏ ‏ وبحق بنيك اذ بنى النيب

اذ انت فى يوم الجلاد على العدا ‏ ‏ خطب وفى يوم الجدال خطيب

ظن ابن يحيى ان سيحيا بعدها ‏ ‏ هيهات ان بقاءه لعجيب

ان كان حرب غير قوة باسر ‏ ‏ سترى ماذا يعقب التجريب

يا شمس افق لم يكن من قبلها ‏ ‏ شمس فى مثل الصعيد غروب

ان غيبت تلك المحاسن فى الثرا ‏ ‏ فجميل ذكرك فى البلاد يجوب

خرق المآتم مدبالمكارم ميتا ‏ ‏ سيذالك النادين الا التا بيب

فابشرانك بالثنا مخلد ‏ ‏ ما غاب الا شخصك المحجوب

حيا الحيا جدثا حللت بربعه ‏ ‏ حتى يطل ثرى فيطيب

لازال تبكيه عيون سحايب ‏ ‏ للبرق فى حافاتهن لهيب

سقى عليك من السحاب هوامع   فيشق نشر للشقيق جيوب

وقال يرثي الملك الكامل

ادرها بأمن لا يتعداك الوهم   ورق على الجلاس ما خلف الكرم
وداوى اذاها بالسماح لأنها   بلا وسم تتم بلا نعم غنم
معتقة لو قابلت ميتا لجا   اذا ذاب منه المخ وانهشم العظم
ولولا اتقاء الله قلت بأنها   بها تنطق الاموات او تسمع الصم
فلم ير يوما كاسها من رأى الأنا   ولا شبهها بالكف من شبه النجم
تقدها على طيب السماح فإنها   بشاشة وجه العيش ان عبس الغم
ولا تخش من اثم اذا ما شربتها   لظاهر قول الناس ان اسمها الاثم
فما كل وصف في الحقيقة ذاته   وليس المسمى في حقيقته الا اسم
فلو ان وصف الشيء عين لذاته   اذا الذكر للشيء المراد هو الجرم
اما مات من يدعو باللفظ ناسها   ولا من ملك في الثرى واسمه نجم
كما غر نجم الدين من غير ملكه   ولم يغن عنه الباس والعزم والحزم
مضى الملك المنصور من بعد ملكه   فلم يجبر الملك المتين والحكم
مليك اتى من العدل في كل معشر   فليس له الا الاعوا لمظلوم
وما فيه الارض الا لانها   لاقدامه ما كان يمكنها اللثم
وخلف اشبالا اسودا اشبل   لئلا يتم الناس من بعده اليتم
ملوكا حذوا في النار حذو ابيهم   ففي كل وصف منه ... له قسم
واشرق في الشبان فيه لكل منهم   فقد غاب منا نجمها بدرها التم

هو الصالح الملك الذي لبس الهنا   وللخلق منه فوق ثوب الهنا رقم
جميع امارات السعيد عليه اهم   عليه تنادي الباس والرأي والعلم
واهون شيء عنده البخل واللهى   واقنى شيء عنده النثر والنظم
واحسن ايام السماح ولودها   اذا عجب الجال ابايها العقم
ورب حديث من علاه سمعته   لحلق جباه في حلوق الهنا طم
وفيض نوال من يديه اقدته   لمن قلوب الناس في جسد وسم
ولما اراد الدهر كيدي فرزته   ورب ولي من ضعف انما هو خصم
تاخرت الدهر حتى تلا برى   فقابلني لما رد اثر الخصم

وقال ايضا يرثيه

يا بدورا تغيب تحت التراب   وجبالا تمر مر السحاب
ان في ذلك اعتبارا وذكرى   يتوقى بها ذوي الالباب
قل لصاة الآمال لا تزد العيش   فإن الحياة لمع سراب
اين رب السرير والجرح البيضا   ذات الخيل والاعناب
عرصات كأنهن سماء   قد توارت شموسها في حجاب
اين رب الآراء والرتبة العليا   والماجد الرفيع الجناب
والذي لقبوه بالابيض الوهاب   طورا والغائب النقاب
ليتنا ما ارتقى الملك المنصور   رب الاحساب والانساب
صاحب الهمة التي تكفي العالم   من دونها على الاعقاب
وعلى لبس الامور اذا ما برقع   نهج الخطا وجوه الصواب

حاز حكم الكهول حين اتى عطا   ودع الشيخ في اوان الشباب
جل من ان تقبل الناس كفيه   فكان المقبل للاعتاب
لم ترفع اعطافه نشوة الملك   ولا يزدهيه فرط اعجاب
رائع الناس بالشجاع اذا   احمد يد القنا صوت الكلاب
وجميل العام الجميل اذا ما   لسان الفصيح نطق الذباب
عرفوا بعده وقد انكر الجود   برغم الملوك وغضب الثياب
وقد دربما حوت راحتاه   وجنان ملوة كالجواب
ملك اصبح الخلائق والايام   والارض بعده في اضطراب
فاعتبر حضرة الرياض تجدها   اثر اللطم في خدود التراب
حلوه على الرقاب وقد كان   بذاه الطوائف الرقاب
ما لطن المنون تعلم ماذا   قصمت بعده من الاصلاب
يا رجيم الخطوب فاسترق السمع   فاني الشهاب غير شهاب
فالبطل بعده على الدهر شجيه   وبحزم ملعب بنا ب
ايها الذاهب الذي غرض اكتا   والمال بعده للذهاب
طار لبا السماح يوم ثويت   ونشت مابر الاداب
وعلاق الملا عويل العوالي   وبحيث البراع والقرضاب
كنت ذخر الملا لو ان المنايا   جنبت عن خيم ذاك الجناب
كم اكن جارها وانت قريب   لعباد الاهلين والانساب
كان لي عندك النعيم انيسا   في التزادي وسوطي في الغزا

بالقنا

ما بقاء من بعدك فقدك   الا كبقاء الباس بعد السحاب

وقال يرثي ولده ناصر الدين

عيون لما سرنا الاخبار اشهدوا   عجبت لها في عمرها كيف ترمدوا
وعين خلت من نور وجه حبيبها   عجبت لها من بعده كيف ترعدوا
ولي مقلة قد انكر الغمض جفنها   وعلمها صرف الهوى كيف تسهدوا
تراعي النجوم السائرات كانما   تسل جفون المليك محمدا
تحاوله بين النجوم لانه   لو قبر فوق الكواكب مسعدا
مليك لو ان الريح تشبه جوده   لما اوشكت يوما من الدهر تركدا
مبدد شمل المال وهو مجمع   وبات شمل الحمد وهو مبددا
فلا تحق الاعداء يوما تساقل   ولا قال للوفاد يوما غدا عدا
وصير المنايا وهو من دون باسه   كما الصارم الصمصام يغنيه مبردا
فيا ملكا قد طابق الحمد ذكره   وكل نزيل من نداه معتبد دا
لقد كنت للوفاد وبلا وللعدى   وبالا بني شق اناس وتسعدا
فكم انشات كفاك في الحرب للعدا   سحاب نكال بالصواعق ترعدا
وفي حرك الاداب كم لك موقف   لاهل الجناس مقيم ومقعدا
ولم يبق من اي المفاخر ابن   والاعمار الاوعندك توجدا
عليك سلام الله لا زال سرمدا   بجودك حتى بعد فقدك سرمدا
فلو خلد المعروف قبلك ماجد   لكنت بايداء الجميل مخلدا

وقال ايضا يرثي ناصر الدين

بكى عليك الحسام والقلم   وانفجع العلم بعدك والعلم
وضجت الارض في بواديها   لا الحضر والبلاد تلتطم
قطر اخوانا على ملك   جل ملوك الورى له خدم
ايقن غض الشباب مقتبل   العمر ولكن جده هرم
تجلى بانوار الخطوب كما   تجلى بانوار وجهه الظلم
تحكم في الورى واحله   تحكم في ماله وتحتكم
يجمع المجد والثناء له   والرزق في الوفود مقتسم
قد عمت جوده الانام ولا   تلقاه من بذله الندى سام
ما عرفت منه لا ولا نعم   بل وعفن الالاء والنعم
الواهب الالف وهو مبتسم   والقائل الالف وهو محتشم
تبسم والكمال عاتبه   وعابس والسيوف تبتسم
تستصغر العسكر الصول به   ان لم يجرم من قبله لم
وتستجن القناة عاملها   كانما في يمينه قلم
لو يعلم العالمون ما فقدوا   تشردوا الاقربون ما عدموا
ما فقدوه من الانام لكن   ان مات مات بفقده امم
يا طالب الجود قد قضى عمر   فكل جود وجوده عدم
ويا منادي المذاليد بكم   اقصر فقد صم مسمع الملاحم
مضى الذي للانام كان ابا   فاليوم كل الانام قد يتم
وسار فوق الرقاب مطرحا   وحوله الصافنات تزدحم

مسلبات

سلبات السرح تاخشه لهاذ فيرذابت به اللمم   فكل دارضات تباكيها
ودون ادف دياره ارم   منفردا بالثرى وان كثرت   بالصيد الاعوان والحشم
كانه لم يصل الى رتب   تقصر دون نيلها الهمم   ولم يجد بالملك فاعله
يا عيون المقول فحتم   ابن الذي كان للورى سندا   وربع الكافر لنا حرم
ابن الذي ان سرى الى بلد   فالظلم يتبعها ولا ظلم   ابن الذي من جلال هيبته
يهيبه كل صنفه الكلم   وفي خولى الندا باجمعه   عن طلبه وذلك القسم
يا ناصر الدين وابن ناصره   ومن به في الخطوب معتصم   ومن ايديه الورى نعم
يجمعها وهي الدائم   يا صاحب الرتبة التي وطئا   لها على قدم العلا قدم
تثني عليك الربى وما شهدوا   من السجايا الا بما علموا   يبكيك مالونك التقا سنا
وساحاك العفاة الكرم   لم يبق من بابك الجليل حلا   منهزما الا عنك الندم
اعنيتني بالوداد غب نبه   كانما الود بيننا رحم   لولا التسلي بمن تركت لنا
الهبى من يد لجى لهم   وفي بقاء السلطان تبلية   تكل قلب بالحزن يضطرم
الملك الصالح الذي قضى   منه السجايا وطابت الشيم   لا زال يبقى الزمان فيه غنم
والذكر عال والملك منتظم

وقال ايضا يرثيه شعرا

يا ليت شعري وقد اودى بك القدر   باي عذر الى العليا تعتذر
وكيف جار عليك الدهر معتديا   اما تعلم منك العدل يا عمرا
يا ابن الملوك الاولى وان الزمان   لهم طوعا واقبل صرف الدهر يا تمرا
يا ناصر الدين يا من جوده حصر   بر الانام على الايام تقصرا
انت الجواد الذي لولا مكارمه   لاصبح الجود عينا ما لها اثر

تعلى وتبسط بعد البذل معتذرا ... وعذر غيرك دون البذل قد بدا
فقت الملوك جميعا في عطا وسطا ... فانت كالبحر بل البحر والقمر بدا
وحزت اخلاق شمس الدين مكتسبا ... فالشمس تكتسب من نورها القمرا
خاطرت في طلب العليا مجتهدا ... وما يخاطر الا من له خطرا
رفعت ذكرك بالانعام مفتخرا ... بمر ونحرك بالاموال تفتخرا
يعز علي بان يدعوك ذو امل ... فلا يجاب بر بذ منك بجهر دا
وان حثثت الى معناك ركب ربا ... وليس منك به عين ولا اثرا
طاب مرابيك لي بعد المديح وقد ... بعد السرور بدا لي الهم والفكرا
كان حزنك من اسبابه سقى ... فذاك في القلب لا يبقى ولا يذر
سقى ضريحك صوب المزن منبجسا ... حتى تبيح اقصى تربه الزهرا
وكيف اسال صوب المزن مرتحقا ... ثم اسلت غير صخر البحر والمطرا

وقال يرثي الامير ركن الدين

نفوس الصيد اثمان المعالي ... اذا عزت حواطبها الغوالي
وابدت اوجه البيض ابتساما ... يطول بكا اجال الرجال لي
ولم يجد العلا اذا كن ... ريب الصدر في ضيق المجالي
ومن عشق العلا بغير عز ... عفا عنه الكريم وهو سالي
تيقن ان طيب الذكر يبقى ... وكل نعيم ملك في زوالي
بذلك سمت بركن الدين ... نفس تتم بها طلب الكمالي
سمت فارتد حزن الكرى بردا ... وعجوم المنية كالزلالي

قايلس

قايلس عرمه در عاصيبنا ... ومبرجيه عش النبالـــ
تواضت الفردوس دارا ... وحل على الارائك في ظلال ... وخلف كل قلب في اشتغال
وكل لبيب صدق في اشتغال ... بروحي من اثاب ثواه مدحي ... واقعد منه عز في المعالي
ولم ار قبل يوم ثواه ارضا ... بان الترب يرج للصلال ... وقالوا قد اصيب فقلت كلا
وما وقع النبال على الجبال ... ولم اعلم بان الزين يسعى ... بيرج الحرص في الآل
ابا عز الجنان ارمت روحي ... فما ابكي سنا الرجال ... ودفت لي بنك اشواق ودمعي
وعاف عليك صبرا واحتمالا ... بذلت النفس في طلب المعالي ... كذلك للتقي يوم النزال
ثاني الوغا قبل الثنايا ... كسبت بالعاقل السوال ... سددت القلب في جرح المنايا
ودل البذل جمل النوال ... لبيت على باب الوشيج لها ... عقيب بريق الدرع المذالي
فهل الملتقى الاعداء عطفا ... بغير طيب مرج الدلالي ... هنت وانت ممدوح السجايا
ومت وانت محمود الليالي ... اركن الدين كم ركن شديد ... هدمت تشيد ذاك الجلالي
ربوعك بعد بحجتها طلول ... ومالهما من الاقوار خالي ... ترج لفقدك الجبه المذاكي
وتبكيك الصوارم والعوالي ... ولم تخطر قناة في طعان ... ولم تصل صاح في نزال
مني الى حييك كل عضب ... وتشتاق الاعنة للتمالي ... وتسلبك المتون وانت بادي
ومن صك الكماة وانت حامي ... وتصعف عظمهم البيض الدوامي ... وتصهر الاسد الطوالي
ولا رفعوا بوقع الخيل نقعا ... ولا نسج الغبار على الجلال ... ولم تطع لقلتهم عداهم
ولا استوفت الاسل العوالي ... سانكي ما حييت وليت اني ... صاعين الاداخر والادواء
ولو اني الحق بذيل سوالي ... بكيتك بالصوارم والعوالي ... بكل مهند المتن ماضي
تدب به المنية كالنمال ... ويلبث بين كام الموت حتى ... وتعثر الدما من الفصالي

واسمر ناهز العشرين لدن يدبّ الناس نحو عداه بعض على اعدائه سنان
صبا النار في طرف الزمان واشرق رماه عداه نفسا يحوط القول منها بابا المعالي
اسل السالح السلطان جلوا بعزم وجه ظلم الظلال ويجريها على الثقين قبا
الى الهيجاء شوكا لمعالج بجرمها الطراد على الاعادي كان الكل يذكرها الحالج
عليها كل ابي العزم قرنا كمي في الطراد وفي الجدال ويشتفي منه اعداء الناس
نفوسا ليس تقنع بالكمال واعلم ان غرته حسام ولكن القاطع كالصقال

وقال يرثي صديقا له

مادام دور الفلك الدائر لم يبق من بعد له فاخر ما سلف الدهر على عامر
كلا ولا قصر من عاقر لا يحرص العبد على عمره فغايت الواحد كالصابر
ابعد عبد الله بحر الندى لازالت الايام من غادر يبكي الندا الاوضح نجما
لبيطار يجري الوافر ومنصب يلد ما حل وعاد في زمن جابر
وما عدف بين اخاه فلا اسمع المثل السائر اصبح وبيت المال من بعده
خلوا بلا انباه وارادنا واصبحت العين بلا ناظر كانها العين بلا ناظر

وقال يرثي صديقا له غرق في الحلة

الطفيح ما ام اديم سماء قد يعود كواكب الجوزاء ولقد عجبت وقد هويت بلجة
تجري على سبيل تجيئ لم لا يشق له العباب ما استبشت ويحيى في البيدا
يا ماء الف اني عليك يتيم يا مطرف قبلك كالخنساء واذا رايت الماء مني منبعثا
مثل الماء من جهاتك لا ينطح العذال حين تحكي فكذلك خوف شماتة الاعداء

وقال يرثي الشيخ غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد

هو الدهر

هو الدهر مغرا بالكريم وسلبه وان كنت في شك تنبأك فصل به
اراق المعالي كيف تهدم ركنها وكيف يعود البدر من بين حجبه
ابعد غياث الدين يطمع صرصر تعرف خطاب الناس عن غرم خطبه
وتحظوا الى عبد الكريم خطوبه وتطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبي المصطفى وابن عمه ونجل الوصي الهاشمي لصلبه
فتى كان مثل الغيث تخشى وباله وتخشى لطلاب النوائل حجبه
رقيق حواشي الجيش في يوم سلمه كثيف حواشي الجيش في يوم حربه
فلا تتقي الاسياف الا بوجهه ولا تلتقي الاضياف الا بقلبه
ولا تنطق الاسماء الا بعقله ولا يسمع الانداء الا بلبه
اذا جاء في يوم الرهان تبل من لهو ان جاد في يوم الندا تبل من
امن بعد ما تمت محاسن بدره فدارت على الريحان كاسات حتفه
ولم ار قبل اليوم ليث عرينه اذا تمر قبل الموت عضت كلابه
ولا كان بين الصوارم والقنا وفوق متون الخيل ادراك نحبه
لكان جميل الذكر عن حسن فعله سيبقى في قلب الفتى بعض كربه
فلو كان شمس الدين الحق حاطوا لاصبح ذاك الذئب في حال ذئبه
بكاه باطراف الاسنة والظبا بذبح من اللبات يسقط سكبه
ومن على عرب العذار غارة تضيق بها في البر واسع رحبه
فليس بها بالسيف الا تحتكه وليس تخاف الليث الا لوثبه
فكم لغياث الدين من حق منة تطوق بالاعناق منا صحبه

فتى تجبر والذكر منه مخلدا   يا قوا هنا لم يقض يوما نحبه
سقى تربه من صيب المزن وابل   يجر على ساحاته ذيل خطبه
ومن عجبي ان السحاب بقبره   وما سال من صوب الجادي به

وكان يزيد الملك عماد الدين بن جميل

كان الزمان بلقياكم يمنينا   وحادث الدهر بالتفريق يثنينا
فعندما صدقت فيكم امانينا   اضحى التنائي بديلا من تدانينا
وان من طيب لقيانا تجافينا

خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا   لكي نزيل بذكراكم هوى بحنا
فعندما سمحت فيكم قرائحنا   بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقا اليكم ولا جفت ماقينا

لم يرضنا ان دعى بالبين طائرنا   شق الجيوب شقوا ما شققت مرائرنا
يا غائبين وما ديهم سرائرنا   يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

حدث ايام انسي بكم سعدت   واسعدت اذ وفت فيكم وقد عدت
فاليوم اذ غبتم والدار قد بعدت   حالت لفقدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

فرنا بليل الاماني من تصرفنا   بقربكم اذ بدينا من تكلفنا
حتى كان الليالي في تصرفنا   اذ جانب العيش طلق من تالفنا
ومورد اللهو صاف من تصافينا

كم

كم قد وردنا مياه العز صافية   وكم علتنا بها الاقداح ثانيه
اذ لم تكن عيشها بالمن انية   واذ هصرنا غصون الانس دانية
قطوفها فجنينا منه ما شينا

يا سادة كان مغناهم لنا حرما   وكان ربع حماهم للنزيل حما
كم قد سقيتم مياه الجود منسجما   ليسق عهدكم عهد الغمام فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا

هل يسمع المشتكي من ساح جاههم   برشف كاس الهنا من كاس راحهم
انا لبسنا الضنا بعد التحامهم   من بعد ما لبسنا بانتزاحهم
ثياب الحزن لا تبلى وتبلينا

اذا ذكرنا زمانا كان يدركنا   باللهو منكم وفي اللذات يشركنا
لا تملك الدمع والاحزان تملكنا   ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
بقربكم صار بالتفريق يبكينا

لما نوى قاصدنا من مجالسنا   وشط انسي رانا من مجالسنا
دعوا التنعم في الدنيا بانفسنا   فانحل ما كان معقودا بانفسنا
وانبت ما كان موصولا بايدينا

يا غائبين وما تخلو خواطرنا   من شخصهم وان اشتاقت نواظرنا
والله لا نقضي نحبكم تفكرنا   لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا
يا طالما غير الناي المحبينا

انا وان زادنا تفريقكم عللا   الى اللقا وكسانا بعدكم غللا

لم ندع غيركم سؤلا ولا املا   والله ما طلبت اهواؤنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

اذا ذكرت حما العاصي وملعبه   والقصر والقبة العليا المرتبه
اقول والبرق سار في تلهبه   يا جادك المزن هذا القصر فاسق
من كان صرف الهوى والود يسقينا

يا جادك المزن ان وافيت حلتنا   على حماة فجز منها محلتنا
واقرى السلام بها عنا احبتنا   ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيا كان يحيينا

سلطان عصر له العرش براه   من المعالي وبالخيرات هناه
براه ربنا وما شاء براه   ربيب ملك كان الله انشاه
مسكا وقدر انشا الورى طينا

يا من يعم الاموال مفرقه   من لم يفد طالبي جدواه مكرمة
انا وان جرت القا بامكرمة   لسنا بمنيل حلالا ونكرمه
فقدرك المتعالي عن ذاك يغنينا

كم قد وصفت باوصاف مشرفة   فخط ذي قلم او وصف ذي شفة
فقد عرفناك منها اى معرفة   اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

ولليلة قد خلا فيها تنادمنا   لما شملنا والسعد يخدمنا
ونحن في خلوة والدهر يخدمنا   سرا في خاطر الظلماء يكتمنا

حتى

حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

شيم قضينا منكم وطرا   قد كان عيشنا سالمكم خضرا
لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا   انا قرانا الاسى يوم النوى سورا
متلوة واتخذنا الصبر تلقينا

نشكو الى الله معنى ما لقيت   انا النجم الذي بعدت
فيا سحابا به كل الورى سقيت   عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة بك نخفيها وتخفينا

وكان برسم الملك الكامل [illegible]

يا للجبال الراسيات اشردا   اناى هب للورى وتشردا
انا خبرنا ان ابن ايوب قضا   تكاد من خوف عليه تمورا
الافضل الملك الذي افعاله   ذيل على هام السما مجرورا
بلغ الرتبة العليا والمجد الذي   منه البدور تقاد ثم تغورا
سجوا وسرب الذي ببن قطره   فما وسيلي والزمان يجورا
يبدي حديث الجود عن معنى   فعزيز بين الورى ما نورا
جمع الثنا وانثر اعلى علا   جمع القنا واذا انبا تقدرا
من معشر ما سلك طالب جودهم   ان الثناء عليهم محصورا
قوم اذا مست الرواة بفضلهم   اثنى عليهم منبرا وسريرا
هم الخلايق رتبة فعلوهم   بالحزن موقف والجحيم تحورا
يتطهر الماء القراح بفضله   ويطيبه يطيب الكتاب مورا

اين الذي كسب الثنا بصبره   لتجارة في المجد لن تبورا
اين الذي ساس البلاد بحاطر   كالبحر ليس بصفوه تكدرا
اين الذي عم الانام بانعم   يطوي الزمان وذكرها منشورا
يا غايبا اخفى التراب جماله   عني وابقى لدي حسورا
ما زاد بعدك للعفاة مرحبا   ابدا ومنك بنيهم موفورا
سمعت بفقدك الخافقين حبيب   وبنات نعش ولاتها والحورا
لم نثن عنك الناس وعنا   الا اتاك محبا وتذيرا
وغدت تقول العاذلون وقد بكت   بلذة ما الثمر تصبرا
تبكي عليك وما استقروا   في اللحد حتى صار تحت الحوزا

وقال يرثي الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقالي نبك الدمع او حاتني الصبر   وانجد فيك النظم اذا اعوز النثرا
واضحت تقول الناس والدست والعلا   كذا فليجل الخطب والبفدح الامرا
وقد فنيت الامال بعد محمد   واصبح في شغل عن الشعر الشعرا
وذا الشجاعة العلم بعد سنقرها   واصبح كالخنساء من قلبه صخرا
فان اظلمت ارض الشام لفقده   فلم تخل من ذاك الصعيد ولا مصرا
فتى الناصر السلطان بعد ما قضى   فروض المعالي وسالم الدهرا
ولم يمن عند الجاني والحين والنهى   وفرط النهى والحلم والمنن والاكبرا
ولا الخيل تجري بين اذاما القنا   لحرب العدا والارض من دمهم حمرا
لدى معرك خاضت به الخيل في الوغا   من الدم ما خاضت البيض والسمرا

كان

كان لم يقدها في الجياد عوابسا   تجول كمن قد تم في ليله الصدر
ولم يترك الابطال من حاد حولها   وما حادها امنا الفتور لها امرا
ولا اخذت من الملوك بسطه   زمام الرضى بما تطلقها الذعرا
ولا صد الاسلام عند اضطرابه   فاصبح مشدود بابن ذلك الازرا
ولا قلد الاعناق من نعمى جوده   قلائد حتى القوم بها الشكرا
الا في سبيل المجد مجمر ماجد   ثياب كهاف من المجد والفخرا
اعز اقام الدهر منه خلايفا   فيا ليتهم ما خطبه غدرا
بدرع جيش الحادثات برايه   ويفني الاعادي قبل اسيافه الذكرا
الى ان رتقي الملوك فان غدت   تقد اليها القتل والنهب والاسرا
لقد شهدت اهل الممالك انه   مليك لمن قد فوق تدبيرهم قدرا
كان اديم الارض قد من اسمه   فما وجدت الا ودنيا له ذكرا
يجول ثناه في البلاد كانه   وشاح وتحويه الحقائق كرا
مقام جابذاني الانام بكفه   يمين بها يمن ويسرى بها يسرا
فيا كان مثل الدهر بطشا   وسطوة يجري وتحيى عنده النفع والضرا
فيا طبق الارض البسيطة جوده   فتى كل قطر من نداه بها قطرا
فيا لم ترفع سورة الكبر عطفه   ومن بعض ما قد نالهم حسبت الكبرا
فيا النظر مع رايه ونواله   يجي اذ يجا لا تقبله الفكرا
فيا لكره النقص حتى كانه   يكون واما عنده الجمع والقصرا
فيا لم يدع فخر المجد حسرة   بدا الدهر الا ان تطول به العمرا

فيا ذخر الحسنى فاعقب فعله … عواقب الحسنى فقد نفع الذخروا

لقد جلت الالفاظ عن حصف ذكره … لقد جل حتى دون من نثر الشعروا

حلاه الثرى من بعد ما شرف الثرى … بوطانه والتخت والدست والقصروا

ولم نر بدرا قبله ضمه الثرا … ولم نر طودا قبله ضمه قبروا

وقد كان وطن للارض يضبط ظهرها … فامسى عليه البطن يحسد الظهروا

احاط به الاسوان يبغون طهره … وقد حارت الافهام واستقل يسروا

وراموا ابا نزاع المقابر منه … وهل يصلح العطار ما افسد الدهروا

وكيف يريد الطب امرا فقد بدا … اذا كان ذاك الامر من ربه امروا

فان غاب ذاك البدر عن افق ملكه … فقد اشرقت من نجله انجم زهروا

وان اصبحت بالناصر الملك نادبه … فيا الملك المنصور قام له العذروا

فيا روض المجد الذي عند ما وشى … نمت ونمت في المجد اغصانه الخضروا

لك الله كم ظلم تناطق منتر … فتلك كعقد العطر ليس لها حصروا

لقد عز فينا بعد فقدانك الهنا … كما ذل عنا بعد فقدانك الفقروا

سابكيك بالاشعار حتى اذا وهت … سلك عقود النظم ابكيك بالنثروا

عليك سلام الله ما ذكر بينكم … وذلك من الناس موعده الحشروا

وقال يرثي النقيب مجد الدين الحسيني

صروف الليالي لا يدوم لها عهدوا … وايدي المنايا لا يطاق لها ردا

فيا لمناسبها وتسطو اشدا … فاسعافها عسف واتقاصها فصدا

عجبت لمن يبقى بها متجنبا … من العيش لا يمنا طلام ولا بردا

افي كل يوم للنوائب غارة … تشق علينا الجيب ونلطم الخدوا

اكل الورى يجتلى فقده … فما بال فقد الاعلى من لم نجد قدوا

فقدت رجالا كان في البؤس وصمهم … هو الطهر والباع والبدو والندوا

اما كل من في مجلس الذكر بعدهم … من الناس بحر لا يليق به عقدوا

فاصبح مجد الدين في الارض ثاويا … وقد زال السماح المبسط والرجل الحصودا

فيا علماه الدهر غاب بنفسه … فاصبح حتى في الحياة لم نرى عهدوا

ولم ار بدرا قبله حازه الثرا … ولم ار بحرا قبله ضمه اللحدوا

سليل وصي المصطفى وابن سبطه … لقد طاب من الاب والام والجدا

اذا قال قولا يتبع القول فعله … فليس له يوما وعيد ولا وعدوا

وابقى لنا من طيبه طيب ولده … نسيب كما ابقا لنا ماء الوردوا

كفاهم فخارا انهم لم تراب … ويكفيه ان اضحى ومنهم له ولدا

لك الله كم ادركت في المجد غاية … تقاصر عن ادراكها الاسد الوردوا

اذا افتخر الاقوام يوما بمجدهم … فانك من قوم بهم يفخر المجدوا

لقد مثل الصاغر من كم … الى ان تساوا عنده الجود والسرج

حمى بجنود الباس حول بيوتهم … من المجد ما لم يحمه الجيش والجندا

اذا ما راوا برد العيش عندهم … وما الوادي الاكبر عندهم بردوا

وعزوا الى ان سال منهم نجومهم … ولا نجم الا وهو في نجمهم سعدا ربهم

ورثت علاهم واقتديت بفضلهم … فانت اذا عد الكرام لهم ندوا

سابكيك جهد المستطيع منظما … رثاك وهذا جهد من بالرثا جهدوا

فان دمعت اجفان عيني بالبكا　　فكم حلبت منابك الاعين الرمدا

لئن كنت قد اصبحت عنا مغيبا　　فقد ناب منك الذكر والشكر والحمدا

وقال يرثي الامير [illegible]

اليوم زعزع ركن المجد فانهدما　　فحق للخلق ان تجري الدموع دما

ما زيف بكاء دما يفيد هم　　الاعداء في صفاء الود متهما

يا غصنا حدثت في المجد نضرته　　ثاوي الصميم وفي صمع العلا صمما

شق الجيوب بلا شك القلوب لها　　خلق فهم لمن ترعاه الذمما

من خالط الناس كان الغرة غايتهم　　من اكرم القوم لا يستبدل الكرما

اين الذي كان مغناه لنا علم　　حصنا وظل حماه للنزيل حمى

اين الذي كان مسعاه بمحتبر　　بين الممالك يجلي الظلم والظلما

اين الذي كان نجم المستشار به　　اذا تراكم موج الشك والتطما

وان عرت للملوك الاكرمين مشكلة　　هذا لها حكما ترضى بما حكما

هو الامير عماد الدين من امم　　قد كان فيها سناء والندى امما

قضى وفقد العلا في غرة نعما　　حتى قضى فارتاب سعده نقما

ما مال الا على مال يجود به　　على البيوت وليس الجيل ما ظلما

ولم يرك لسانا في اذى احد　　من الصياد كلا اجرى به قلما

يا ناصر الحق لما قل ناصره　　وذلك ان لم يكن للعلياء ملتزما

ما كنت الا طلا ازدان منتظم　　على نهاب العلى والمجد قد رقما

ماتت لموتك خلق كنت اغنيتهم　　وبعد فقدك من اهل الرجا رحما

ربت

ربيت بالذل قوم انت عزهم　　وما ربيت ولكن الاله رحما

قد سالمتك الليالي في تصرفها　　حتى المنية القت دونك السلما

فما جاءتك برفق لم تدع الما　　ولم تفاجئها في وجهك الالما

يا ابن الاماجد والقوم الذين سموا　　على الانام وكانوا للهدى علما

قد كان وجهك للاقبال ملتمسا　　فاصبح اسمك فينا بيننا قسما

وكان مالك في الاقوام مقتسما　　فصار حزنك بين الناس مقتسما

كنا نراك في الاحوال تلهمنا　　فاليوم مثلك ينعي المجد والكرما

ارضعتنا ندى انت نلت حاتمه　　فاليوم منك رضيع الاثر قد فطما

تبدي التواضع للاخوان منبسطا　　وقد وضعت على هام العلا قدما

فكنت حيا وقد نال الحيا لنا　　فان غبت بعده حزنا فلا جرما

ابكي عليه وهل يبقى البكا كمدا　　ولو مزجت دموعي بالدماء دما

وكيف يبكي امرؤ كان الاله له　　في المال والال والخيرات قد رحما

مضى وابقى لنا من بعده خلفا　　سهل العلاء به قد عاد ملتئما

سهل حرين اذا صال عزاه　　لم يرضها غير عسال القنا اجما

نظام دين برجال العلاء انتظمت　　وتاج دين على هام السماك سما

فلا ارتنا الليالي فيهم غيرا　　ولا ازال قضا ها عنهما نعما

وقال يرثي الامير محمد بن صالح بن [illegible]

صال فينا الردى اجمارا عجابا　　فكان المنون تطلب ثارا

كلما قلت يستتم هلالا　　سلبتنا ايدي الردى اقمارا

باهلال الاثم السنم صبا ۔ فاغارت به المنون مغارا

فرأسرعت له الامور كسفا وكذا الارض تكسف الاقمارا

فعلى الارض تدفنه فراى الناس سكارى وما هم سكارا

ما رايا من قبل روضة بدا حمل الكلك في التراب سرارا

كنت ادرى ان الزمان بنادى وان اسعف بالوصل فقد الاكدارا

غير انى عرفت ان سوف تبقى فلقد كنت كوكبا غرارا

با قضيبا ذوى صوح لما اظهر الزهر غضه والثمارا

قد فقدنا من طيب خلقك لما علم النوم في جفونى الفرارا

خلقا يشبه النسيم ولطفا سلب المآء حسنه والعقارا

ايها النازح الذى مد القلب باخرانه واخلا الديارا

انت انشا سعيد يعدك عيشا عنبانى لا املك الاختيارا

واذا ما ذكرت ساعات انسى بك اذكى التذكار بالقلب نارا

فكان التذكار حج بقلبى فهو بالحزن ينبرى الجمارا

فسابكيك ما حييت بدمع لانقال الجفون منه غارا

ليس جهدى من بعد فقدك الا ان يسيل الدمع فيك وانهارا

وقال يرثى قاضى القضاة بالرثا

لو يعيد الورى بسبذل الايادى انفقت المكرمات كسب الايادى

ولانتقت فتى المهذب ابدا طوقت بالمذاهب الاعادى

ولو ان الحمام يدفع بالباس ويثنى القنا وسمر الصعادى

لجنوم العباد حماه توعقا البيض من حج الاعادى

وكماه بطلها من ونسج الخط غاب بيبر بالاساد ى

بصفاح تمال موج المنايا فى صفو متنها عيون الجرادى

كل ماء الفرند بالماء ريان ولكن الى الدم صادى

غير ان الايام بالخلق تجرى لبلاغ جرى الاجال فى الصفادى

كيف نرجو المقام والخلق سفر فوق فضل وحادنا الدهر حادى

اين رب السدير والجوسق البيضا ام اين رب ذات العمادى

اين اسباب فاصلة المنايا فبادت فهى ونرى الاوتادى

ما اعتمارى على الزمان وقد اودى مولا علمكان اعتمادى

عديد الظلام مقتضب الراى نبسط المذاطويل النجادى

لم ترنح اعطافه نشوة الكبر ولاعتاقه عناق المنادى

مسرف فى السماح تزهو الجود ان الاقتصاد فى الاقتصادى

شمس دين الهدى الذى ضبط الاحكام ضبط الاموال بالاعدادى

ما رايا من قبل عجراه قط طالع النور فى ظلام الميادى

وقال يرثى اخاه عبد الله رحمه الله بدخ بن الثناء به

بكيت دما لو ان سكب الدما نفع نعت الرجى حتى على ما حل الدمع

واعرضت عن طيب الحيوة لاننى اضاعف حزنى فيهم ما ادرى

ارى العيش فى الدنيا كالاحلام نائم فلذاتها تغنى واحداثها تغنى

فحادث حم صنعت لم يدى ومن فادح صعب فرعت له سنى

وفي الست والعشرين اخفيت سيد   حبا لا عذت من عاصف الموت الجفن
فقدت ابن عمي وابن عمي وصاحبي   واكبر خلان حبا داعي داعي
متى تخلف الايام كابن محمد   وفضل سرايا بعده وفتى دن
وما لا اران الشامخات تناظر   عليهم لكان القلب من ذاك في امن
فجعت بندب كان بالا خاطري   فاصبح ناعي نذبر ما لنا ارفي
قريب الى المعروف والجود والثنا   بعيد عن الخنا والاذى ولهن
جبان عن الخنا شجيع بعرضه   اذا عيب بعض الناس بالشح والجبن
وان عيب اللوام في بذل بره   فلا ابه يبقي واصله يغني
ولم يتوقف بذكاره غير زفرة   تفرق بين النوم في الليل والجفن
ولو سئل الحرب متى لنا هدت   كما شاهدت في نار اخوله مني
وابكيت اجفان الصوارم والقنا   بما عزت الكر بالضرب والطعن
فيا ابن ابي والام قد كنت لي ابا   حرا ولكن في الاطاعر لي كابني
ابيك ان الدمع سيل مطلق   لفرط الاسى والقلب بالهم في سجن
حملت جبال الصبر بالحزن صفصفا   وصيرت اطواد التجلد كالعهن
وحاولت نظم الشعر فيك مرثيا   فاربح حتى كدت اخطا في الوزن
بنيت على ان التقى لك سنة   ولم ادر ان الدهر ينقض ما ابني
فاعجب ما الفت فيك من البقا   وما زمنا الا الوقوف على دمني
سبقت الى الزلفى ويا من منيته   الى الفضل الا انت احلى بها مني
خلفت لمالك الذنب في كل حلة   من المجد حتى كدت لنا تغني

سرايا حضال من ابا ودبرتها   على ان هذا الوعد من ذلك التجني
جزاك الذي عمت سجايا ثنيته   ولبيت قبر محرما حتى عدني
وفقاك من لم تبق في الدهر كرم   سقا غمر والناس في الحر كالكنز
سابكيك للعز الذي كنت طيبه   لديك وتقول كنت تحلم عني
فان كان هذا البين قد طال بيننا   كما طال في ايام مدتكم حزني
فخلف فيقلي فتذكرك في مني   وسمعك في عيني وذكرك في اذني

وقال يرثي ملكا وكان كاتبا فصيحا

اعبد يبقى عنك ولا ولد   فاكل عبد عليه يعمدوا   ولا سائل البر تلقى
كما صح في فقها يجهدوا   لمن يتقي بالطبع شرف   فترنح فعلي وفصيلدوا
وهو التقي الامين ان حمت   لي الذي كان منه لي جدوا   كان لسانا ذنا ما تنافيها
طولا وظهر البر استندوا   مهذب اللفظ ما نطقه   نبغ ولاقي مقالا ردوا
يعرب القاطر وتنقب في   سحر المكا وما بها عقدوا   ان خط سطر انا الاهم منتظرا
او قال لفظا فجوهر بددوا   لله قلب مثت علائقه   يرقا توانب ومن جددوا
قلت من جرع البكا دما   وصبت مثلا لم ولا جدوا

وقال يرثي صاحبه كي كاتب البغدادي

سقى الله قبرا حل فيه ابن مقبل   بواكي اعطار بها البرق ضاحك
فتى غاب عني شخصه وهو الذي   فاصبح فينا حافظا وهو هالك
غريب عن الاوطان قد حل قبره   من الحزن عليه الصفا والدكادك
فيا رب قدوا فك ذا الملك   فجد عليه رضوان فانك مالك

تذبوان فاطنا جنة الخلد   واودبت في الفواد الجحيما
وتفرقوت بالنعيم العيش   وابقيت لي العذاب الاليما
وعليك السلام حيا و ميتا   وصبحا ورايحا ومقيما

وقال فيه ايضا يرثيه

خلقا طاهرا وكفا طاهرا   ولسانا طاهرا وطبعا حليما   كيف يرضى الجحيم من الخلد
وتذكرت لي صديقا حميما   كنت امل ان تشيع نعشي   وتوارى في التراب عظمي الرميما

الفصل الثاني في المراثي واول ما كتبتها الى ابناء السلطان
الملك المنصور للاشرف رحمة الله عليه

ما مات من انتم اغصان دوحته   فالذكر منه مقيم بين احياء
لما قضى الدهر منه وتره وقضا   حقا لاوزار حسبه الفضل والراء
كنتم له خلفا يهدي الثناء له   كالماء للورد او كالورد للماء

وقال يرثي السلطان الملك الظاهر في وفاة ابيه

خفض همومك فالحياة غرور   ورحى المنون على الانام تدور
والمرء في دار الفناء مكلف   لا قادر فيها ولا مقدور
والناس في الدنيا كظل زايل   كل الى حكم الفناء يصير
فالناس والملك المتوج واحد   لا امر يبقى ولا مامور
جيا الى ترك التذكر واتقى   في الارض وهو بعيشه مغرور
في فقدنا الملك المويد شاهد   ان لا يدوم مع الزمان سرور
ملك سما كل الملوك برايه   وكانه لصلاحهم اكسير

وقال يرثي شمس الدين محمد

رحم الاله جوابحا ختم الثرا   فوائد بن باهي الطناء
فلقد تمتعت النواظر برهة   من وجهها بالحسن والاحسان
وعلمت ان ذنوبه مغفورة   من قبل قبرها بالرضوان

وقال يرثي مملوكا كان كاتبا

هجرت بعدك القلوب الجسوما   حين استلب الربيع رسوما
وحكت من سناك زهر المباسم   فاستحال الهوى لديك جحيما
يا هلالا اودى به الخسف لما   صار عند الكمال بدرا وسيما
وقضيبا رنا الزيد جناه   فدوى حين صار غضا قويما
ما ظننت المنون ترمي الى البدر   وان الحمام يغشى النجوما
هذبل كان يوني قلبي   اذ سقيناه بالمراح سقيما
وكاني يعقوب وقد ذهبت   عيناه من حزنه وكان كظيما
يا صغيرا حوى بديع صفات   اوجبت في قلوبنا التعظيما
كنت تحتي فصرت مالك رقي   بمحاسن تخضع الحلوما
وبيدان نمت عنان بيراع   انبتت في الطروس درا نظيما
ومقال اذا وعاه لبيب   ظن اني منك استفدت العلوما
واذا ما الوقت يملي ونسخ   خلت منك ملكا تعليما
لست انساك والمنية تغشى   منك لطفا عذبا وصوتا رخيما
ومسح الجبين منك بكف   فاعاد المسيح قلبي كليما

مرثيات

امحت مدا بحر الحسان مراتيا للناس منها ونثر ومنثورا
وبكت له اهل الثغور وطالما ضحكت لدست الملك منه ثغورا
امسى عماد الدين بعد علومه ولطينة عما عراه صبورا
اعياه ما اعيا الاساة وانثر طب بادواء الرجال خبيرا
واذا القضاء جرى باس نافذ غلط الطبيب واخطا التدبيرا
لو ان اسمعيل مثل سميه يفدا فدته ترايب ونحورا
ان لم تصرف الدهر صراحا به ان التقى ان يعتب المقدورا
او قلت اين فتى المويد قال لي اين المظفر قبل والمنصورا
ام اين كسرى اردشير وقيصر والهرمزان وقبله سابورا
اين الذي احيا حماه وخلقه وبناه منها ورضى وعذيرا
فكانه النعمان ثرها ملكه والجوسقان خورنق وسديرا
اين الذي عم العشيرة فضله وكسى البسيطة جرم والجزرا
اين الذي حطب الثنا وعالم الا مكابدة الخطوب صبورا
اين ابن داود سليمان الذي كانت بجحفلة الجبال تمورا
والريح تجري حيث شاء بامره متقاده وبه البساط يسيرا
فتكت به ايدي المنون فلم تزل خيل المنون على الانام تغيرا
لو كان يخلد بالفضايل ماجد ما ضمت الرسل الكرام قبورا
يا غايبا ما كان يوثر قبلها عنا الغياب والمغيب حضورا
اذا ما ثاء عليك نرجس الثرى لترى فجيعك والمحب صبورا

رب الفضايل ناصر الدين الذي سر الخلايق سعيه المشكورا
صنو تبرهنت مثل جود نايل رعم وخف ثيابا حقير الحورا
فلانت حق بالثنا مخلد ما غاب الا شخصك المقبورا

وقال يعزي بعض الامرا

لا ابعد الله مجد مولانا لا ولا نزع عنه عما عجاب
وكفاه الا الله حادث الدهر ووالى المنجنيل الثرا

وقال ايضا عنه

ولقد ذكرتك والجام وقع تحت السنابك والاكف تطيروا
والهام في افق العجاجة حوم فكانها فوق القنى نسور دا
فكادت فقد طيب ذكرك نشوة وبدت على لباسه وسهودا
فطنت اني في مجالس لذة والراح تجري والكوس تدورا

وقال يعزي بعض الادبا

لدوا للموت وابنوا للخراب فما فوق التراب الى التراب كذلك اخبر الخلق طرا
رسول الله دنيا الا ما الي فريح كل حي للمنايا وغاية كل مال للذهاب
بنو الدنيا فرايس للمنايا فتاب الدهر فيها غير نابي ومن يعترف الدنيا يعيش
كمن طلب الشراب من السراب وما طيب الحيوة بغير عيش وما حسن السما بلا سحاب
فلذ بالصبر الا ما وحسن عزاك واغنم حسن الثواب فانك من اناس الى فجع

وقال وكتب بها الى الدايم وجه الصواب الى الصدر الاجل

لا ابعد الله لكم خاطر ولا حرمكم بعدها شاني ولا اراكم الصروف الدهر

وقال يرثي حادثة نصها ولا نابه الامير نور الدين

كذا فليصبر الرجل النجيب   اذا نزلت به احدى الخطوب
يريك بشاشة ويسر حزنا   وينفق بعضها الصدر الكئيب
ويبكي الباس للاعداء كيلا   توثر الشوامت او تعيب
فانك في بلاد الملك خطب   وفي يوم الجدال لخطيب
تقابلك حين تزجرها الرزايا   وتنجلي حين تلحظها الكروب
تهابك كل نكبة عبوس   وطرفك كل نظرته تلوب
خفيت عن العيون واي شمس   تلوح ولا يكون لها مغيب
فصبرا يا ابن اسحق صبرا   فرب الفرح بالحسنى يشيب
وخفض عنك نور الدين حزنا   تكاد له الصبا المتذوب
فان قريب ما تخشى بعيد   وان بعيد ما تخشى قريب
وليس الحتف في الدنيا عجيب   ولكن البقا فيها عجيب

الفصل الاول في الغزل واول ما قال مجونيه

اذا ابا البشر في كاس اللجين   ترشفا الراح غضوب البدين
وطاف على الصحاب بكاس راح   وطاف مقلتاه باخرتين
نجم من بني الاتراك طفل   يجاذب خصره جبلي حنين
يبدل نطقه ضادا بدال   ويترك جيمه قافا بعين
يطوف على الصحاب بحت الحيا   ومن خمر الرضاب بسكرتين
اذا طلع الحيا والحميا   شهدنا الجمع بين النيرين

واخرس ظبا الاعراب حتى   جرى لحن منه بارح بين
الى عيناه تنتسب المنايا   كما انتسب الملاح الى الحسين
بلاحظ سوى الجفن منه   فيبدلها الحيا بوردتين
وعلمنا الاتي يصبي منه   فاوفى الراح من ورد وعين
واطلقنا من الابريق فيه   وبات الدن منازل البدين
وشمسنا بخير حسان ترى   ترى كم قائم لحين
وقمرنا بخير سواط نار   تردف آكف الساقيين
اذا ملا الزجاج بها وطافت   حواشي تندها بالمشرقين
عجبت لمن بكاس ضاء شمسا   فصد الشغاف بكوكبين
ومن ترفل اعباد البضاضة   بحبس مجول والى قمين
تحدر اصا من شرك ماء   وترتع في الهوى بمذهبين
وقعقعات به الانعامات   على الاغصان فوق النقاتين
يردد كالهوا من شرغب   وقداح كالزاد اللجين
وقد جمعت له اللذات لما   دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الغيا نما   ولا من احب قضيت دين
اذا ما قبلوا في الحشر قلبي   رادو ابن الضلوع هوى حسان
تملك حبه قلبي ورد   فاصبح ملو تلك الخافقين
اذا ما رام ان يسلو قلبي   تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا ايها الحادي كوني   رسولا بين من اهوى وبيني

ويا نشر الصبا بلغ سلامي   فقد كانا لقلبي حاميين
وقل لحدائج هل من نجاز   لوعدك يا اليك السائقين
سحلك كان مقتولا بظلم   وانت ظلمتني وجلبت حين
وهبتك في الهوى روحي وعقلي   ومجتك عامدا نقدا بدين
وجئت الى يدي كفي وشفي   فكيف جعلتها حتى حين
وصرنا بعد القرب بعدا   وكنا الفرقدا لفرقدين
علمت بان وعدك صار نسيا   لتجري مقلتيك بصارمين
وقلت وقد رايتك غاب عني   لكون العبد بين الغمزتين
فكم دلتني بحبال زور   وكم اطمعتني بشراب مين
وهل لا قلت لي قولا صريحا   فكان الثغر لي احد الراحتين
عرفتك بعد كل الناس لما   نقدتك في الملاح نقد عين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي   فانطقوك كلهم بمين
وطارقنا الفتوة فيك حتى   جعلتك في الملاح بزينتين
فلما ان خلا المغنى وبتنا   عراة بالعفاف مؤتزرين
قضينا الحج ثم افاضنا   ولم نعلم بافي المشعرين
اتهجرني وتنقض عهد حبي   وصل الموت عذرا بعد دين
وقلت الوعد عند الحر دين   فكيف مطلتني وعدت ديني
واجعل لي عليك سواك عينا   وكنت لي جميع الناس عيني
اذا ما جاء محبوبي بذنب   فيا نعم الجمال شافعين

فليس

فليس الخطب في حبي جليلا   اذا ما الدهر بالاصغر بجب
فيا من بان لما بان قلبي   وما بيني وقاد المقلتين
تعوض قلبك بالزهد حبي   وبدل زين لذاك يتيمي
وما عيبي بما جبا ولكن   رايت الذنب عند الحبيب عيبي

وقال سامحه الله

ترى سكر عطفاه من خمر ريقه   فاتت بها م كوس رحيقه
مليح بغير الغصن عند اهتزازه   ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شي ناقص غير خصره   ولا فيه شي بارد غير ريقه
ولا ما ثير النفس غير فتاره   ولا ما يروح القلب غير خفوقه
عجبت لمن يبدي القساوة بعدما   يقابلني من خده برحيقه
يقولون لي ما البدر في افقه   مشرق بذات الشمس تلتجي بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بر قد خصره   فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام لوجهه   بربي اصبوح الشرب حالي غبوقه
بكاس حكاها ثغره في ابتسامه   باضمر من دره وعقيقه
لقد قلت ادري منه من حديثه   من السكر ما لا الطه من عتيقه
فلم ادر من ايّ الثلاثة سكرتي   امن لفظه ام لحظه ام رحيقه
لقد تبه قلبي بحلو شاعر   فاصبح حقا انا من حقوقه
واصبحت ذما انا على غير شفقتي   كذا من يبيع الشي في غير سوقه

وقال ايضا سامحه الله

لولا الهوى ما ذاب من عشقه   صب اصابته عيون عشقه
متيم لا تنقضي عواده   الا بما تسمح من ابنه
اصبح مشغوف الحشا في كتابه   ولا يخاف اللب في حزنه
يا جيرة الحاجر والعاشقا   ما حال من يشرح الهوى دينه
لا تحسبوا ما فاض من فوق خده   مدامعا تنهل من عيونه
وانما ذاب جليد قلبه   فظنه ينبح من عينه

وقال ـــــــ رحمه الله تعالى

جل الذي اطلع شمس الضحى   من تحت فاحم ليل بهيم   وقدر الخال على خده
ذلك تقدير العزيز العليم   بدا بطلعة وجه حسنه   فنشا منها عذاب اليم
يفتن كالظبي الا ناظرا   الى خيال وهو عندكم   لما انحنا جانبه واثنى
يحفر العشاق قدامهم   حيث من فرط ملالي   وقد بدا الى المعوج المستقيم
داوى حبيبي الطبيب الهوى   وظن اني بداني عليم   فضرع واه واجا به

وقال ـــــــ مرتجلا والحاضرين سقيم   رحمه الله تعالى

غيري يحيل هواكم بهتك   وانا الذي بهواكم امسك
اصبح الجذود على محبتكم   فكانني بترابها اتبرك
ولقد بذلت النفس الا انني   عاطفكم وبذلت مالا املك
شرطا بان حشاشتي تفداكم   والشرط في كل المذاهب يملك
تدري ما مذهب حبكم   فلانه مذهب للمطالع سالك
لا تقبلوا قبل الالفاء فتبلغني   وصلوا فالولد تابع لذلك

ولو

ولقد بكيت لاجل ما فقدوكم   وضحكت قبل وهجركم بالحيل
ولربما ابكى السرور اذا اتى   فرطا وفي بعض السرور الذي يلي
زعم الوشاة بان هويت سواكم   يا قوم الواشون اني نزلت
عار علي بان اكون مشرها   دين الهوى وبقالي اني نزل

وقال ـــــــ ايضا

دعي اسرار برح لي حق حبه   وسلم من الابيح لي بملامه
وفي وضع الرحمن من ثم مصطفى   ولم الدر بانا فض لذ ماه
واني على صبري على فرط هجركم   وقرب مرامه فيه بعيد مرامه
يجادل طرفي لحظته من حيا له   ويشكي لحظي من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا   تبسم بحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي القاه فلي مقابلا   بكاي وشكوا حالتي بابتسامه
بدمع يحاكي لفظه في انتثاره   وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
فارق من شكواي لاحد ودده   ولا الان من نجواي الا قوامه

وقال ـــــــ رحمه الله

اصلوا وعطا الركب مطيكم   الى من قلب يرق ويرحم
ارضا انقل في الهوى وهو ساخط   والبسطا عذاري لدموعهم
تجمال الغرام شرح   بقلب ما عشقه وحكم
عجبا له يجني ويصبح عاتبا   واخو بأمره ظالم يتظلم
واعجب من ذاته وهو طالبي   عذاله تحمل وهو المتحكم

اسرت فوادی ثم اطلقت ادمعی   وحاولت انی للغرام اکتم
ومن ظلمه مع عزه کیف حاله   ومن سره فی جفنه کیف یکتم

وقال رحمه الله علیه

یا ضعیف الجفون اضعفت قلبا   کان قبل الهوی قویا ملیا
لا تحارب بناظریک فوادی   فضعیفان یغلبان قویا

وقال فی غلام کتفه و تاه

هویته مثل الحمام مشحه   وطالب الدر لا یغتر بالصدف
وخبرت حالی فی ترسمه   به کابر العذال بالصحف
ولاح لی من امارات الجمال به   ما کان من لحظ غری بالجهل خف
فقلت ارخص ما ابذ به من دمه   به وارخص ما یقصد من جف
حتی اذا تم شهر حسنه وبدا   کالبدر فی التم او کالشمس فی الشرف
یجال فی وجهه ماء الحیا کما   یجول ماء الحیا فی الروضة الانف
وولا الحسن فی اعدا فترحوا   فما عف الذل ما بالجسم من ترف
اصفت به صدق الحساد مجتهدا   تو بوا الیه بطرف غیر منطرف
فضل کل صدیق یرتجی سخطی   به وکل شفیق یرتجی تلف
ما للرجال اما الحب منتصرا   للصعف کل محب غیر منتصف
ما الطیب العیش الا ان سالکه   یمحی کاسهم کبد الناس کالهدف

وقال علیه الرحمة

یا رب اعط العاشقین بصبرهم   فی الخلد غایات النعیم المطلق

وادنهم

واذ بتهم عبد السرور فطالما   صبروا علی حر الغرام المقلق
حتی تری الجبار عز جل الهوا   غایات غرم التقام تلحق
فتکون اصغر حاصل عرف الهوی   یلقوا ابا بکر عاشق لم یعشق

وقال رحمه الله

عرضونی علی السلو وقالوا   لک وجه به یهاب البدر
قلت هذا البدر وجه   فی التسلی ولا لوجهک عذر

وقال غفر الله له

اعطیت ناسی اعدائی وما فرضوا   وشاهدوک فحلی راحبا فرضوا
تنبهوا اذ زاد انقربنا سببا   وستر العذر فیها بیننا فرضوا
ایام السعی فیما بیننا زمنا   تذروا وا فرشرف بیننا نقضوا
لا بارک الله للاعداء فیک ولا   هنا لک منزلک عن نهم الفرضوا
ولا اقتداک ظنی فی الوثوق بهم   ولا علامک بین الناس اخطروا
فسوف تعرف مقداری اذا ذهبت   تقربهم وانقضی من ذلک الفرضوا

وقال رحمه الله علیه

حلبنا الناس اکثرهم حال   ولکن العدا فیه مجال   واعلم ان معنی القول انم
ولکن الصحیح به احتال   ولکن عذرکم والقول فیه   فاعذری وقد کثر المقال
فیا من ضاع فیه بعض حظی   وخوفی فیه مالی والرجال   سالتک لا توجع للقول فیها
نکیر حین اذکرک الجدال   وانفع صدودک فی التجنی   وقف البین لی عنه انتقال
اغار اذا اری بجانب   واغضب کالطرق الجبال   واوان نال منی وقدی

وحبيبي غريب لا ابالي   لاني لا احن عمود شيء   ولو حثت بي المزن الثقال
واني ان خلت لها بينا   فاغير العقال لها بال   يا من يعرف بالمحط منه
ولكن ساق الى العقال   الى كم التقيل يجر نشره   وقف على الحشا داعيا
واحن مع ما لك كل قوم   حبا البس نظم الجبال   واسمع في وشاة الحي
كلاما دون موقعه النبال   واحمل مع نفائك من شجى   فيا بادون ان الشجى الجلال
وسهام لكن المسيب اصيل   بحجر فما يجد الصقال   حلت حيل الحشا ذنبا
وطال بك التعب والى   وقلت بك اصعب وزال   رعدا وان الرعد موهم محال
فاتفق حين في طبل   اذا لم نصف له سر العلال   اذا عدم الثنا خلقا جميلا
وقال   لبوده بر فلا خلق الجمال   عفا الله لي
اذا علم العداء عنك انقالي   فحدثما انشئت من قبل فعالي   فما الواشيك بالاقوال فيها
وهناه باطراف العوالي   فكم حفظ الامام وانت راضي   وكم دخل الملاح وانت غالي
وكم من وصف لعداك عندي   بديع بادي وبذت مالي   وكم هجت كلاب الحي فيضا
وقد حبست الاسود بها القرابى   وكم لانت عليك سرات اهلي   فاصبح قول الحاسد الى
وكم خاطرت فيك بنفسي   واعلم ان بالى فيك بالي   وكم حسب فقال في حبيب
وقال ان حبا دنا لي   وكم جربت قبلك من رجالي   فاصبح حيدها لي من رجالي
ولولا ان في التجريب فضل   لما فضل اليمين على الشمال   المال لمن حويت الارض طرا
واذا ابت انفصام الحبال   فصدقت بان سبقت الاذن عيبا   عساه يبدل من عين الكمال
ففي اسوى ني يا ابن قطاعي   بحبل من هدى يا ابن جمال   اذا ما شئت ان تلقى حبيبا
فاكرم دون عدد اللبال   فاسلوا حبيا عن بعيد   ولا بقي حبيد اغير بال

وقال   طيب الله ثراه

اهلا وسهلا يا رسول الرضا   شنفت سمعي بلذيذ الكلام   فهكذا اما رحيب لنا
عليك منا وعليك السلام   فاسعد بما سهدت من حالي   وصف حتى انجلى الظلام

وقال   وان تعاملت واعظلها   عليك بها الاعلى السلام   رحمه الله

سكر الحبيب وانتشا   ونضى القميص من عشا   وتماجد الى
وامساكا بشا   وغزالي مطا وعا   عاصيا قول من وشا
نعم ماكان لاثلبن   ولا تبتل الرشا   ثم وسد من اليمين
واذن بشر الحشا   فاملت من جسم   من النور في عشا
محيا اذ جلاه   على مقعد شا   بالمال سيلة بها
عذا العيش لي شا   بت في لذة و قد   ان القلب ما انتشا

وقال   طيب الله ثراه

الوجه منك على العوالي يضلني   واذا خللت فانه يهديني
ويمنى الالحاظ منك يقطع   واذا اردت يقطرن يحيني
وكذاك من ثنى الجبون بلتقي   واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك اشرب الوصل منك بمهجة   وابيع دنياي بذاك وديني

وقال   رحمه الله

شكوت الى الحبيب ابن قلبي   اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له المتك جنى علي   بما كابدت فيك فقال انا
فقلت فانكم لا ولاة امر   على اهل الغرام فقال انا

وقال رحمه الله تعالى

اقر بحبي لكم فؤادي وذاك بعضي وجوارحي فاوجب ذاك ايجابا صحيحا
مطيعا راضيا من غير قسري فكم ملكتم ملكا جليلا بغبت بن المنافي طول دهري
فكم اسكنتم الاحزان فيه لقربكم وبعدكم بذكري وقال ايضا
قلبي لكم بقربه وبعده وشرطه وشرى به ملكا لكم وحوى حد يحيط به حدود اربع
فهما ثنين رحمه وضنيته الود والحاوثانيها الوفا والثالث العهد السليم
والرابع المسلوك صدق محبتي لكم وغيرها بقربه وطرقه وقال ايضا رحمه الله
كان بدر السما يكتسب الحسن من الشمس كي يحوز البها فاذا ما اراد صد عن الشمس
ورواه لست به الضيا وقال ايضا رحمه الله
وذي برج عارضه بحق فلما ارا في قال امش ليا تكا فقلت له فلان صحيد حسن
بتصحيف اني امش ليا تكا وقال
اموت وانت تعلم ما لقيت ايا من في المنيم به شغفت ولولا ان في قلبي اما ن
املا لي يعني لما بقيت واصبحت قد جرم سديد عليك وانت للارواح قوت
حبلت من الرجا اليك زادي يحيث وذاك زادي لا يبيت وقال ايضا رحمه الله
انام ولا ارى للقول وجها فليس يليق بي الا السكوت اذا عدم القبول لديك سالك
فابلغ باليك الكلام السكوت وقال ايضا رحمه الله
لا تعجبن اذا انت نبيه فبا وان جهلوا عليك واسوا ما كان بيته حسن يوسف حسنه
لابد يكثر حوله النصحا وقال ايضا رحمه الله
وانت حلو ان بلغت حلو وسهل وان نظرت ونجار وان تعديت تحلى

وتعبني

وتعبني وان قصدت شفائي منتى يعيني حبيبي بطيبي ما الك الرقي سيكون كي
ليت اني قضيت نحبي وما نصح بعدك متنعا باللقائي وقال ايضا عفي الله عنه
كيف صبري وانت للعين قرة وهي ما ان تراك في المنام وبما ذا اسر قلبي اذا غبت
اذا كنت للعيون مسترق فما بالذي افاض علي طلعتك النور فهي للشمس ضرع
ان يوما ارى جمالك فيه هو عندي في جبهة الدهر غرة ايها المرض الكما وعند
تبقى غيرنا ال المضر فشانه نفسي ابن لا يصح منه الذرة

وقال ايضا رحمه الله تعالى

ان غبت عن عيناي يا غاية المنى فالفكر في ضميري والذكر في لساني
ما مال عنك بعدك ولا انثني عنا سوق المبل باق والصبر عنك فاني

وقال رحمه الله تعالى

ما زال كحل النوم في ناظري من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت النوم من مقلتي يا سارق النوم من العين

وقال رحمه الله تعالى

اوهمنا صمما في سمعي فقد تكرر القول احيانا فيبتسم
فقلت ما منه من رجع الخطاب فلا عرفت لفظا بتمتعد الصمم

وقال رحمه الله

اسرت عليك فاستشنت نفسي لانك ان مقصودي اذاكا
واظهرت الخلاف بضد قولي وكان الفعل منك بعكس ذاكا
وشاروني العداة وبا لقين فانجح حسن رايي في عداكا

وصرت اذا خطبت جميل راى	اشير بامرى غير هواكا
ولم اتبع هواك لضعف راى	ولا انى اريد بذ رضاكا
ولكنى احاذر منك سخطا	فاتبع كلما فيه رضاكا

وقال رحمه الله عليه

وعصر انبتت بنا اجوادا	لها قلنا لساحتها نروح خطبنا منهما رابا بغاث
براح للنفوس به تروح	وابدت فخطا حسنا اظلنا وكل من تليه فروح
فلما ان دنت بحوى بكاس	يضاعف نورها الوضح الصبيح صحيح يحكى خد اسيل
تمادت في بعد الموت روح	فهزت عطفها طربا وقالت فتحى حيا واحيا المسيح

وقال رحمه الله

هو بالدربا عيشى بكم	وردت من عين بها جاد وكم نقضت بها جودا

وردت من عين بها جا	فقال رحمه الله

ودعوني من قبل توديعى	انا فارحل بالتوديع ذا لا يحاله الرجوع ولا
يطمع ان مت بعده بالرجوع	وقال رحمه

عبث النسيم بقده فتاودا	وسرى الحياء بخده فتوردا وشاء تروخير قلبى بالهوى
لما غدا بجماله متفردا	قرا هذا اهل الظلال تنحو واصل بالفرع الاثيث من احمد
كحل الكرى من جفنه	عند التنور فلا عدمت الا غدا من الجلاء الواضح الهوى
يا الذى حيل الظليم من	حيث ما سطر العقول بنا ظر نصيد الالباب ينظر نصها
يا ساحر الاعتناق سكر الملا	ما زال طرفك لا زال مريدا وحسام لحظك كان قد جردا
يا بالمرتد الظريب سعدا	ما سور بالعشق الرقيب بجاله ما اعتدوا ظلم المشير واعتدى

حسن

حسن العيون اذا اكنت اوراقها	وتراك احسن ما تكون مجردا

وقال رحمه الله

تعرض لي فطلت اليك عنى	كفانى منك عيشى في التمنى
اخاف من الحاظ اليك حتى	اغار عليك حين اراك حتى
الم ترنى اذا ارسلت طيفا	وزاد عليك خوفى بعدا منى
اقبل ترب ساحة بطرفى	والحو اثر وطانه بجفنى

وقال طاب ثراه

وجنتى حب الكواكب انى	ارى المرءان ترع الوفا لما تنكر
قل الحق من ربى يوسف دفاتهم	وترشا يلومون من شانكم

وقال رحمه

خليلى من خمر التراحب	وانعشانى بلطف الفاتح	وابدلانى من نفحة المسك
الند بالكمين والزعفرانى	والدعاك ماذا يبقى	فى بدى من صوته ومن فطرته

لابن نباته

عجب اللبيب اذ رقت لديه	كفنا بجل غريبه حيراني	وتعبر لو سهام اه انها
قابلته الاصنام بالمهوى	ثم قالت انكر هذا يا قوم	وبالامس كنتم تعبدون

لمنيه

يا من موسى بدت بوادى العرى	فاهتدينا الى الصراط السوى
واتحنا الركاب فى نار خدى	فقدسنا سنا بنور الوحى
ونوالك من اكرم اللطف من خدى	مذاه في خذه وحشى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مولعا بالغضب والهجر والتجني حبك قد برح بي في جده واللعب

ان دمعي غمرا وليس عندي غمرا يا ايها الغمر اقصر عن الشغب

بالفتح ماء كثرا والكسر حقد كبرا والضم شخص ما دريا شيئا ولم يجرب

بدا وجا بالسلام رمى فؤادي بالسلام وسار نحو بالسلام ركب المخضب

بالفتح لفظ المبتدا والكسر بعض الحلما والضم عرق في اليدا قد جاء في لفظ النبي

يهم قلبي بالكلام ورق الحسام كلام فرت في ارض كلام لكي انال مطلبي

بالفتح قول الانجرا والكسر جرح مولما والضم ارض قدما لشدة التصلب

ثبت بارض حرة معروفة بالحرة فقلت يا بن الحرة ارحم لما انحل بي

بالفتح للحجارة والكسر للحرارة والضم للمختارة من الف الحجي

جد فالاديم حلم وما يحي لي حلم ولا انال الحلم مذ غبت يا معذبي

بالفتح جلد ثقبا والكسر عقل الادبا والضم في النوم هبا عم كثير الكذب

حدث يوم السبت انجا يخدا السبت على نبات السبت في المهمه المستصعب

بالفتح يوم واذا كسرته فهو الحذا والضم نبت ونبذا اذا قفا للربرب

حذفت يوم سهام فلو بالي السهام كالشمس اذ نحى السهام نضوها والتهب

بالفتح حرا قربا والكسر سهم رميا والضم نحو ذهبا للشمس عند المغرب

دعوت ربي دعوة لما اتاني الدعوة فقلت عندي دعوة ان زرتم في رجب..

بالفتح للدعاء والكسر في الاصل ادعى والضم شيئا صنعا للاكل عند العرب

زلت نحو الشرب فلم اجد من شرب فانطلقوا بالشرب ولم يخافوا غضبي

بالفتح جمع الشارب والكسر ماء شربه والضم ماء العذب عند حضور العصبي

وام سلوك الحرف مع الظريف الحرف ان بان الحرف منه ركوب السبب

بالفتح ارض ذا تشبه والكسر كف امه والضم حق امه شيئا من التهذيب

زاد كبر اني اللحا من بعد تقشير اللحا لما رأى شيب اللحا اصرم حبل الغضب

بالفتح قول اللوم والكسر لحى الرجل والضم شيبات نعم لحى الفتا والاشيب

سار بعدائي الملا وانجر الشرق ملا والبس ابن الملا فقلت يا للعجب

بالفتح جمع العرب والكسر ملا الاجرا والضم ثوب عبقري حتى بالذهب

شكلوا اني تحلى تمنى بالشكل وعلى بالشكل في حبر واحرب

بالفتح مثل الشكلى والكسر حسن للدل والضم قيد البغل حرف في الذنب

صاحبي وصرت في ليلة ذي صرة وما بقي في صرتي خردلة من ذهب

بالفتح جمع الوفد والكسر كثر البرد والضم صر النقد في ثوبه للذهب

ضمنت نبت الكلا بالقرب من دار الكلا فشح قلبي والكلا عدا ولم يثب

بالفتح نبت الكلا والكسر حفظ المولى والضم جمع الكلا من كل حي ذي ادب

طارحني بالقسط ولم يزن بالقسط في غير عرق القسط والعنبر المطيب

بالفتح جور القضا والكسر عدل مرتضى والضم عود قبضا رغاوة للعطب

ظلوا ذكي العرف واخذ بالعرف وامر بالعرف سام رفيع الرتب

بالفتح عرف طيب والكسر صبر يذهب والضم قول طيب عند اولي الرب

عال كريم الجد اغنى كرا بالجد الغني كالجد المعطل الخرب

بالفتح ابو الاب والكسر ضد اللعب والضم بعض العنب كان بعض الحطب

غنا وعشر الجوار بالقرب مني والجوار فاسمعوا صوت الجوار ثم انتشوا بالطرب

بالفتح جمع جارية والكسر جار وداريه والضم صوت داعية يوم لعب والحرب

قام قلبي آمنا عند زوال الأمير فاسمعوا بالأمير بحكم ما حل بي

بالفتح شيخ ارب والكسر ضد الباب والضم لبني نات من عجم او عرب

قولا لاطيار الحمام يبكي حتى الحمام اما ترى بابن الحمام ما في الهوى من طرب

بالفتح طير بعيد والكسر موت بعيد والضم شخص كبير ما كاسم الابلغي

كانما في اللمة مذ شاب شعر اللمة ولا بقى لي لمة وما بقى من نشب

بالفتح خوف الناس والكسر شعر الراس والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي

لما الطاب شكى ناح نسيم المكى وكان نهر شكى وراحتي من تعب

بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الاهد والضم الايدي مر رحب التراب

ملت دموعي جرى وذل نهر جرى لو كنت كابن جرى لضاع فيه ادب

بالفتح صبر الازر والكسر عقل البشر والضم اسم قدري لابن جر الوب

ناول برد السقط من فيض عين السقط فلاح دمع السقط من خده كالشهب

بالفتح ثم ورد والضم نار من زند والكسر لكبر الولد قبل تمام الارب

وجدته كالقمر في جبل ذي قمة مطرح كالقمر فقلت هذا مذهبي

بالفتح صوت آه والكسر الملا احد والضم كنس البلد والبيت ملف الطنب

هذي علامات الرقى فانظر الى اهل الرقى هل يطلبوا بعد الرقى بالصدق او بالكذب

بالفتح رمل متصل والكسر ارض مقفل والضم خبز قد اكل عنها بياه العنب

لا تركنن بالصلى ولا تلذ بالصلى واحذر طعام الصلى وانهض نهوض الجدب

يعزن

بالفتح العدو [illegible] وصيب الكرا والواو تعبر العضها لا تشرب

يغرن عن غيبه طلا ووجنة تحكي الطلا وطلبت من الطلا عندا لم تحجب

بالفتح اولاد الظبي والكسر خمر اشربا والضم جبين ضربا تحسبه جيد الصبي

دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت وارضه قد عمرت من بعد رسم خرب

بالفتح [illegible] وكسره مال الغنى والضم منها امشا حرة العرب

صحبتهم [illegible] كعشر الدلال الرثا ما شاء من اخذ الرثا في حكم اودين ربي

بالفتح للغزال والكسر بلبال والضم ذل العدل للحاكم المستجلب

الريق منه كالثلج ولهيب يحكي الثلج والقلب منه كالثلج [illegible] الغضب

بالفتح كالقرنفل والكسر زوج الاسلا والضم ذات السفلا من الزوج المحب

ابشر وهو لقا فبشر لي عند اللقا فقال اللمعي لقا فذا اقصى ارب

للدغ القمر ولاحمال منه من كان فيه منه فالبرح بالعرب

يورث ضعف بالقرا كثر امعان القرا فذاك عجيب في القرا فكيف عند العرب

صب بوشف الظلم يجوا اصطياد الظلم ما عنده من ظلم ولا مقال كذب

والقطر جود كفه والقطر سيل خفه والقطر بالانفه وحده من ذهب

لما رأيت دله   دمعه وعطله   نظمت من مدحي له   مثلثا ليطرب
قال زدني نظما   شرح لما تقدما   فرتب ما ترجما   على اهل الطلب
ادب بها اذا   شرخت المطالب   احمدني المواهب   وذوا الفخار الطيب
من جاء او امله   منال منه امله   باسعد منه وصله   من اهل علم الادب
ما ينبغي بحثه   او اصطلاح حدثه   او شرح الثلاثه   بنظم المهذب
مصليا مسلما   على النبي كلما   زخرف برق ادهما   بالورق من صيب

قل الحديث عن النسيب بقصه   وادر من الحب ما يطيب نصه
وهذا يجلو كالصبح نشر قصه   يجيبه عن نظري فقل مختصر
في القلب وهو محب ولا يجب
وشاء الملل معرضا بعتابه   ولواعج الاشواق حشوا اهابه
فوحق ما شرح الهوى بكتابه   لو كان يقدر ان يتيك به
لرايت احسن عاتب يتعتب

الاصل لابن الفارض والتخميس لابن سعيد

احبابنا ان زدتم بالتذلل   ولم تنصفوا يوما لطيف تعللي
فاني بريات الهوى والتجلي   اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي
خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واعذب دمع فاض سيل غروبه   لطرف يباري النجم عند غروبه
واصبوا الى النجم عند هبوبه   واشتاق للمغنى الذي انتم به

ولولاكم

ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
رعتني دواعي حبكم فاطعتها   وطرق رضاكم بالغرام ابتغيتها
فان تلك ايام الوصال سننتها   فلله كم من ليلة قد قطعتها
بلذة عيشي والرقيب بمعزل
وكم همت في ارجاء تلك المعالم   ليالي لا اصغي للوم اللائم
اذ السعد والاقبال عبدي وخادمي   ونقلي مدامي والحبيب منادمي
واقداح افراح المحبة تنجلي
وهيهات ذاك العيش شط به النوى   نعم دل واه ساعد البين فالتوى
ومذ فاض مني مدمعي ثم بالجوى   لحالي عذول ليس يعرف ما الهوى
وابن الشجي المستهام من الخلي
وشتان ما بين النبيه وراقد   وهل واجد طعم الغرام كفاقد
اذا لم تكن لي والزمان مساعد   فدع عنك من اهوى فقد مات حاسدي
وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

الى الشيخ محمد رضا مخمسا هذين البيتين

تفديكم مذ بدينا انصلت   والمعالي من الحسين علت
ارضنا في هواكم فعلت   بال البيت التي منذ بذلت
محبة فيكم فما غنيا
جدكم المصطفى مؤذنكم   ما عنيتم لنا محدثكم
والبيت سلالكم ومبعثكم   من جاء عن بيتكم محدثكم

فتولوا الى البيت والحديث لنا

قال بعض العارفين

من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ... ومن شكرها فقد قيدها بعقالها

اذا كانت النعم وسيمة ... فاجعل الشكر لها تميمة

طعم الآلاء احلى من المن ... وامرّ الآلاء عند المن

وانزل من انزالها الدراري ... ونظم في اسلاكها العقود

ومن انشاء القاضي الفاضل

وانتم يا بني ايوب لو ملككم الدهر ... لانطقتم لبانه ادام

وايام صوارم وصرفتم شموسه ... واقماره في الحيادنا بين ودراهم

وتقلدتم في ايديكم الجوهر ... وصيرتم في نقشه نقش خاتم

لبشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فاخذه اخر فقال

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

ابو الطيب

ومن عرف الايام معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحه غير راحم

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بدّ

وله

ما كنت احسبني ابقى الى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود

ولا



غيره

وكل يدعي وصلا بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا

اذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

غيره

رأينا من عجيب الدهر شيئا ... صغير الحجم بين يدي لئيم

كأنّ خطوط حاجبه عليه ... خطوط الصفحات على العظيم

تدافع دونه كلتا يديه ... مدافعة العنود عن الحريم

تلوذ بالخلد فاليه اكيل ... لغربته الى قعر الجحيم

لسوء الحظ عاشرنا اناسا ... بطرق اللؤم اهدى من تميم